

المستلزمات  
دار البعثة للبحث والترجمة والنشر  
شارع الملك فيصل هاشم ٤٠٢٩١٥  
الرياض، المملكة العربية السعودية

العرب  
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
تأليفها وتحريرها : محمد الجاسر

للإشتراك في المجلة  
٤٨ ريالاً للأفراد و-١٠ ريالاً للمؤسسات  
الإعلانات : ينفق عليها مع الإدارة  
تتميز بالبريد : ٨ ريالاً

ج ٣ و ٤ س ١٦ رمضان وشوال سنة ١٤٠١ هـ - تموز - آب (يوليو - أغسطس) سنة ١٩٨١

صفحات مطوية :

## من تاريخ جزيرة أوال (البحرين)

[ في تاريخ بلادنا حلقات مفقودة ، لم تُدوّن ، أو لم تصل إلى أيدي الباحثين ، ومن تلك الحلقات ما يتعلق بإزالة حكم (القرامطة) من شرق الجزيرة . فال معروف أن الفضل في ذلك يعود للدولة العيونية ، التي قام مؤسسها عبدالله بن علي العقبسي العيوني في سنة ست وستين وأربع مئة بالقضاء على القرامطة ، ثم حكم البلاد وتداولت بنوه وأحفاده الحكم بعده ، على ما أوضح أحدهم وشاعرهم علي بن المُقَرَّب في كثير من شعره .  
إلا أن في ذلك الشعر ما يوضح أن مؤسس الدولة العيونية قام إبان ضعف القرامطة بسبب خروج أجزاء واسعة من تلك البلاد من حكمهم ، ونشوء إمارات كان لها أثر في اضعافهم منها إمارة بني الزُجاج في جزيرة أوال (البحرين) ، التي احتفظت الآن بالاسم القديم لما يعرف الآن باسم (المنطقة الشرقية) .

وهذه الإمارة ذات أثر قوي في إزالة حكم القرامطة ، فقد حالت بينهم وبين الاتصال بالعالم الخارجي بعد استيلائها على جزيرة أوال ، وتخريبها لميناء العُقيّر ، الذي كان أقوى الموانئ في مملكتهم .

وكما كان شعر ابن المُقَرَّب أوفى مصدر للباحث في تاريخ الدولة العيونية ، فإن في ذلك الديوان لمحات تاريخية عن إمارة بني الزُجاج ، وفي بعض شروح ذلك الديوان تفصيل وإيضاح لتلك اللمحات القصيرة .

ومن تلك الشروح ما لم ينشر حتى الآن .  
وقد اطلعتني الأخ الدكتور عبد الفتاح الحلو على قطعة من أحد تلك الشروح لبعض  
آيات القصيدة المبحية فرأيت فيها معلومات عن إمارة بني الزجاج ، لم أرها فيها أطلعت  
عليه من نسخ الديوان .

ولهذا أردت إشراك المعنيين بتاريخ هذا الجزء الحبيب من بلادنا بإطلاعهم على تلك  
النصوص .

وتجدر الإشارة إلى أن جمع ديوان ابن مقرب بما فيه من شروح كان في عصر  
مُتقدِّم ، ولا أستبعد أن يكون في عصر الشاعر<sup>(١)</sup> .

وقد نقل ابن لَعَبُون مقتطفات يسيرة من شرح ديوان ذلك الشاعر<sup>(٢)</sup> ومنه ما يتعلق  
بإمارتي ابن الزجاج وابن عياش الذي انتزع الإمارة ومنه انتزعها العيونيون<sup>(٣)</sup> .  
أما تحديد زمن قيام إمارة ابن الزجاج في جزيرة أوال في رسالته إلى ديوان الخلافة ما  
يشير إليه .

١ — فقد ذكر في الرسالة أنه مضى لقيام دولة القرامطة ١٧١ سنة ، ومعروف أنهم  
قاموا سنة ٢٧٦ + ١٧١ = ٤٤٧ .

٢ — ذكر في الرسالة أن حكم القرامطة لجزيرة أوال امتدَّ ١٤٠ سنة ، فكان خروج  
الجزيرة من حكمهم كان قبل سنة ٤٤٧ ( ٢٧٦ + ١٤٠ = ٤١٦ ) .

٣ — ورد في أول البحث الإشارة إلى الخطبة للمستنصر بالله العبيدي وهذا تولى  
الحكم سنة ٤٢٧ — إلى سنة ٤٧٨ .

٥ — ومعروف أن الخليفة القائم بأمر الله تولى الخلافة فيما بين سنتي ( ٤٢٢ / ٤٦٧ ) .

### إمارة بني الزجاج

جاء في «شرح ديوان ابن مقرب» :

حديث ملك أبي البُهلول جزيرة أوال :

وأبو البُهلول اسمه العوام بن محمد بن يوسف الزجاج من عبد القيس ، وكان ضامناً

لِحَرَّاجِ أَوَالٍ ، من والي القرامطة ، وكان له أَخٌ يقال له مسلمٌ يكنى بأبي الوليد ، وكان خطيب أوال ، وهو من أهل الدين والمظاهرين بالسَّنَنِ أَنَّهُمْ بذلوا للقرامطة على يد جعفر بن أبي محمد بن عَرَّهم ، وهو الناظر يومئذ بجزيرة أوال للقرامطة ثلاثة آلاف دينار على تمكينهم أن يَبْنُوا جامعاً ليجتمع إليه الْعَجَمُ والمسافرون إليهم ، فإنهم نافرون من خُلُوهُ البلد من جَامِعٍ تُصَلَّى فيه الجمعة وهم خائفون من انقطاعهم لذلك عنهم بالجملة .

وذكر أن هذا مما يحلب العجمَ إلى جزيرتهم ، ويضاعف لهم الفائدة في معاملتهم ، ومبايعتهم ، وكذب ابن عَرَّهم إلى القرامطة لذلك واستأذنهم فيما قالوا ، فأجابوه بأن يأخذ منهم ما بذلوه ، ويفسخ لهم فيما التمسوه ، فأعطوه ما ضمنوا له ، وتشاغلو ببناء الجامع الذي ذكروا ، فلما تَمَّ بناؤه صعد أبو الوليد علي بن الرجاج المَشِيرَ وخطب للخليفة القائم بأمر الله ، وصلى الجمعة ، فقال من يَهْوَى القرامطة هذه بدعة قد أخذتها بنو الرجاج بالحيلة والخداع ، ويجب أن يُمنعوا من الخطبة ولا يمكنوا من صلاة الجماعة ، فلما خوطبوا عن ذلك قالوا : ما يَدُلُّنا ولا سَلَّمنا أموالنا إلا لهذا الأمر ، ولأجل هذا الدِّينِ قَصَدُوا ولا استجلاب العجم إلينا ، وإرغابهم في معاملتنا فإن كرهتموه فَرَدُّوا علينا ما أخذتموه مِنَّا ونحن نَمْسِكُ عما قصدناه ، وإن نقصت به معاملتنا ونقصت به فائدتنا فكتبوا إلى القرامطة <sup>(٣)</sup> بالحال فأجابوا بأن لا يُعْتَرَضُوا في مذهبهم ، ولا يُمنعوا عن خطبتهم فجزَّروا على سَنَنِهم ، وصار لهم بما فعلوه السوق الكبيرة والفائدة الكثيرة ، لأن أكثر تلك النواحي إلى ذلك مائلون ، وبه مُتَدَيِّنُونَ ، وأتفق أن اعترض المخالفون لهذا المذهب أبا الوليد بن الرجاج ، ومنعوه الخطبة وقالوا له : الذي كنت تخطب له قد بطل وصارت خطبة العراق للمستنصر بالله ، — صاحب مِصْرَ ويجب أن تكون الخطبة له دون من بطل حكمه ، فامتنع عن ذلك ، وانفذ أبو البهلول إلى القرامطة هَدِيَّةً قَرَنَهَا بالسَّأَلَةِ لهم في إجرائهم على رَسْمِهِم من غير تغيير لعادتهم ، فرجع الجواب بأن لا يُغَيَّرَ لأبي البهلول رَسْمٌ ، ولا يُفَسَّخَ له شَرَطٌ وليُخَطَّبَ أخوه لمن شاء وأحب .

وكان ابن عَرَّهم مُعِيناً لهم ، وكتبه ماضية إلى القرامطة بما يُحَسِّنُ فعلهم . وبلغهم أملهم ، ومضت على ذلك مُدْبِدَّةً <sup>(٤)</sup> وأبو البهلول يزيد أمره وَيَنْمُو وَيَقْوَى ويعلو وكتب القرامطة إلى ابن عَرَّهم بتقسيط يَضَعُهُ على أهل البلد ويحملة إليهم ، فليُحَسِّنَ سيرته فيهم

ولجميل طريقته معهم استدعى ابن عرهم بالهلول ومن يجري مجراه . وأطلعهم على ما ورد عليه ووافقهم على الثَّوَر عنه ، وإذا خاطبهم بالتقسيط المتقدم يتمتع جانبهم منه حتى يجعل ذلك سبباً يعتذر به إلى القرامطة ، ففعلوا .

وكتب إلى القرامطة باضطراب القوم عليه ، وأنه لم يمكنه محاشنتهم ، فكفَّ عنهم وقال : والأمر إليكم في ذلك فغاضهم فعلهم وفعله . فأنفذوا بمن عزله ، وتولى عليهم بدله وأمروه بالقبض على من له مال ، ومصادرتهم على ما أقدموا عليه من عصيانهم ، واستعملوا من أشناعهم فجمع أبو الهلول أهله وعشيرته وأقاربه ومن وثق به وأنس إليه من متقدمي البلد وعرفهم ما ورد في معناهم ، فلما عرفوا ذلك خافوا فعاهدهم على أن يسمعوا له ويطيعوا . وقال لهم : لا يتمُّ لنا الأمرُ إلا بآبي القاسم بن أبي العريان فأدخلوه فيما فعلتموه ، وكان ابن أبي العريان متقدماً في أوال ، ومن ذوي العشائر والأصحاب ، فقالوا له : افعل ما ترى ، فقد رددنا أمرنا إليك ، فقام بهم إليه وحكى له مثل ما حكى لهم . وقال : هؤلاء القوم قد حضروا وسمعوا لي وأطاعوا ، وأنا لا أصلح لذلك ، إلا أن تدخل فيه معي ، وتكون يدي وبك فإن فعلتَ تعاصدنا وتساعدنا وحميتنا أنفسنا وأموالنا . هذا وقد بنوا القول على أن لا يطيعوا القرامطة إلا بعد إعادة ابن عرهم ، وأن يحفظوا أنفسهم من الناظر مكانه ، فحالفهم ابن أبي العريان على ذلك ، وأخذ هو وأبي الهلول في استدعاء متقدمي الضياع والسواد ، وإظهارهم على ما فعلاه ، وادخلهم فيما اعترما عليه ، فما منهم مخالف لها ولا تمتنع عليها إيثاراً لعودة ابن عرهم (٦) . ممن يتولى مكانه وقال لهم : الخراج موقوف على أربابه ، وغير مأخوذ فإن رجع ابن عرهم سلم إليه ، وإلا فليفرَّ (٧) كل منكم بما عليه . فسروا بهذا ، وكان أكبر الأسباب في اتساق الأمر .

وحصل معها نحو ثلاثين ألف رجل . وعلم الوالي الجديد فاهتم من ذلك ، فجمع إليه من يتعلق به ، واعترم على أن يقبض على ابن أبي العريان ، وعلى أبي الهلول بغتة ، فعاجلاه بالرجال ، وراجعا للقتال ، فهرب إلى الشدات وانصرف عنها ، بعد أن قُتل من أصحابه عدَّة رجال ، وكتبوا إلى القرامطة : بأننا لا نعود إلى الطاعة ، ولا نرجع عن المخالفة إلا بعد ردِّ ابن عرهم إلينا ، ويكون نظره علينا . فوردَ الجواب إليهما بالصعب



الأشدّ ، وبأن لا سبيل لابن عَرَّهم إلى العودة ، وأن العساكر نجيتهم وتتحكم فيهم .

فأنفذ أبو عبدالله بن سنبر وزير القرامطة بعض أولاده إلى عُمان لحمل مال وسلاح من عُمان ، فعرف أبو الهلول وابن أبي العريان ذلك ، فكثرا له في عودته من عُمان وقتلاه وقتلا معه أربعين رجلاً معه صبراً بين أيديهما ، وأخذوا ما صحبه ، وكان خمسة آلاف دينار وثلاثة آلاف رمح ، ففرقاها في رجالها ، وبلغ الخبر ابن سنبر بما جرى فعدل إلى مكاتبة ابن أبي العريان سراً ، وبذل له البذل الجزيل ووعدته الوعد الجميل ، وأن يؤيّه الجزيرة . ويمكنه منها فال ابن أبي العريان إلى ذلك ، وأجاب بالسمع والطاعة والانحياز عن الجماعة ، وأشار بإنفاد عسكري في البحر إلى الجزيرة . فإذا قرب منها العسكر وثب هو على أبي الهلول فقتله وقال لأصحابه وعشيرته : هذا الذي نحن فيه ، أمرنا لا يتم ، وما لنا بالقرامطة قدرة ولا في إزالة ملكهم حيلة ، ونحب أن ندبر أمرنا بنغير ما دبرناه ، ونعجل تلافينا ما فرطنا فيه ، فقالوا له : الأمر لك ، ونحن معك ، واتفق مع قومه على فسخ ما استمر ، ونقض ما استقر ، وعرف أبو الهلول الحال فانزعج من ذلك ، ثم جمع أهله وأقاربهم فأطلعهم على ذلك الأمر ، وقال لهم :

ما لنا قدرة بابن أبي العريان إلا بوجه لطيف لأنه أقوى منا جانباً وأكثر رجالاً وهو أن ترصدوا منه فرصة تنهزونها في قتله وإلا فهو آكلنا ومتقرب بنا .

وقرر أبو الهلول مع ابن عم أبي العريان ابن عم أبي القاسم قتل ابن أبي العريان وتفرقوا على ذلك .

ثم إن أبا العريان مضى في بعض الليالي إلى عين تسمى (بوزيدان) <sup>(٨)</sup> يقتسل فيها ومعه غلام له ، فقصداه ومعه ابن عمه فقتلاه ، وقتلا غلامه وقت عتمة ، وتأخر ابن أبي العريان عن أهله وأصحابه ، فانتشوا في طلبه ، فوجدوه مقتولاً فجاءوا إلى أبي الهلول فاتهموه بقتله ، وطالبوه بدمه ، فحلف لهم أربعين يمينا أنه ما قتله ، وأرضى وجوههم بما كان له من المأكّل فأغمضوا عنه ورضوا .

وجاء أبو عبدالله بن سنبر بنفسه على ما استقر بينه وبين ابن أبي العريان في مئة وثمانين شدة ، بها من عامر ربيعة خلق كثير ، وجمع أبو الهلول الشدات الذي له ،

ونزل على حاله ، فلما التقى الفريقان ، وكانت شدّاتُ أبي الهول مئة قطعة ، قد شحّنها بالرجال ، وكان عند نزوله إلى الشدّات قد وقع عن الفرس ، فانكسر ساقه ، واجتهد به أخوه أن يرجع فلم يفعل ، وتقدّم وأمر برفع الأعلام ، وضرب الدّبّاب والبوقات ، فاتفق من اتفاق السوء لابن سنبر أن حطّ معه في الشدّات خمس مئة فرس ، أكثرها لعامر ربيعة تصوّراً منه دخول البلد من غير حرب ، ولم يشعر بما حدث لابن أبي العريان وتجدد ، فلما سمعت الخيلُ ضَرْبَ الدّبّاب والبوقات ، ورأت المطارد والعلامات ، وهي خيل بدويّة نفرت ففرقت بعضُ الشدّات ، ووقع العرب في البحر ، وهرب ابنُ سنبر إلى الساحل ، واستولى أبو الهول على بقية الشدّات ، وأخذ منهم نحواً من مئتي فرسٍ وشيئاً كثيراً من السلاح واستأمن إليه من كان فيها من أهل السواد ، وحلفوا أن ابنُ سنبر أخذهم قهراً لا إثارة ، وقسراً لا اختياراً وظفر بأربعين رجلاً من أصحاب القرامطة فقتلهم .

وعاد وقد ثبتت قدمه وقوي أمره وتمَّ غرضه ، وحسنت حالته فرد إلى أخيه أبي الوليد وزارته .

وكتب إلى ابن أبي منصور يوسف صاحب ديوان الخلافة <sup>(٩)</sup> .

نسخة كتاب أبي الهول إلى ديوان الخلافة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله تعالى بقاء الشيخ الأجل الأوحّد ، وأدام تمكينه ورفعته ، وعُلوّه وقدرته وبسطته ، وحرس أيامه ونعمته ، وكبت عدوّه ونخل حسدته .

من المستقر بجزيرة أوّال ، لسبع بقين من ذي القعدة <sup>(١٠)</sup>

والسلامة مُستدرة الأخلاف والنعمة مستقرة الائتلاف ببركته ويمن طائره ، والحمد لله حمداً يرضيه ، ويستمدُّ المزيد من مواهبه ويقتضيه ، والصلاة الدائمة على نبيه محمد المصطفى وعترته الطاهرين .

ولا يخلو ناقل عِلْمٍ وخبرٍ وحامل فهمٍ وأثر ، من المعرفة بمن أجاب داعي الله وأطاع

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واتخذ طاعته شعاره وتلى فيها لذات الله أخباره ، وكانت ممن صفت سريره ، وخلصت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم طويته ، وهاجر من وطنه إليه ، وقدم من مستقره ومسكنه عليه ، مع الفئة الهجرية<sup>(١١)</sup> والفئة القطرية من آل عبد القيس ، ذوي الحفيظة والحمية ، والنفوس العزيزة الآية ، قطعوا إليه المفاوز والقفاز ، وواصلوا نحوه سير الليل بالنهار ، له طائعين ، ولأمره تابعين ، ولدينه راضين ، وللإسلام قابلين ، وباعوا أنفسهم لله تعالى بين يديه مجاهدين ، ولثوابه مُحْتَسِبِينَ ، ولجزائه يوم الدين راجين ، ثم نصروا من بعده الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، ولم يزالوا بالدعوة العباسية قائلين ، ثبت الله أركانها ، وقرن بالخلود سلطانها ، ولدعاتها مجيبين ، ولكلمتها معلين ، طوى على ذلك الأعمار منهم السلف بعد السلف ، وأخذ بمحمد أثرها منهم الخلف بعد الخلف ، حتى ظهر ذلك الملعون الصابي ، أبو سعيد الجنابي ، فشهر الدعوة القرميطة ، وبدل الشريعة الحنيفة واستغوى من شايعه ، واستهوى الذي أطاعه وبايعه ، ومال بهم عن الطريقة الإسلامية بالزخاريف الكاذبة المتمرجة<sup>(١٢)</sup> واشتدت بالفئة الباغية شوكته ، وكثرت في الفرقة المسلمة فتنه ، وفشت فيهم نغمته ، فقتل الأبطال ، واستباح الأموال ، وخرب المساجد ، وعطل المنابر والمشهد ، وبدل القرآن ، ومال به عن طريقه في البيان والبرهان ، وحمله داعيه من الكفر والطغيان على أن جمع العدد الجم من الحجاج والمصاحف التي كانوا يتلون فيها بموضع من جانب بالأحساء يعرف بالرمادة إلى الآن ، فأضرم فيها وفيهم النار ، ولم يكن لهم منه ومن تعذيبه أنصار .

ثم أخذ مأخذه ولده المعروف بأبي طاهر وقصد مقصده ، وبلغ من الكفر غايته وأمدته ، فسار إلى البلاد وأوسع فيها غاية العبث والعناد حتى هجم على بيت الله الحرام ، وقتل به سائر المجاورين ومن يتسمى بالإسلام ، وسلب الكعبة نفيس ما عليها واستخرج منها ذخائرها التي كانت تجمّعها وتحويها واقتلع الحجر الأسود مجاهرًا بالكفر والعناد وأراد أن يتصبه في كعبة بناها لنفسه في جانب القطيف المعروف بأرض الخط ، فكان كلما أثبتته في كمر<sup>(١٣)</sup> منها في نهاره ، وطن أنه قد أخذ مستقره وقراره أصبح في اليوم الثاني مباعداً عنها .

ثم إنه حجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في هذه الأقطار للشهادة بربوبيته ووحدانيته ، والإقرار له ، بذلك وأوهم من والاه من حفدته حزب الشيطان ، وتابعه من أولي النفي والطفیان ، أنه هو الله المدير ، والخالق المصور والمقدر ، لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون .

وسيرتهم أعني القرامطة في الفجور وتعاطي المنكر أكثر من أن أحُدَّ أقلها قَدْرًا وأن أبلغ منها عُشْرًا ، وهم على هذه السنة المشؤومة جادين ، وبها آخذين <sup>(٥)</sup> ، والمسلم بين أيديهم يقاسي الامتحان ، والذلَّ والاستهان ، ولم يبق بالبحرين من ينطق بالدين ، ويتمسك بعُرَى الحق المبين ، صابراً على كثرة الأذى يسأل الله تعالى إمطة البلا ، غير هذه الجزيرة المعروفة بأوال ، يدفعون طامي شرهم ، وداعي أذاهم وضرهم ، والتي هي أَحْسَن ، وإن لم يكن في ذلك نيلاً يُسْتَهْوَنُ (؟) وكانت الأيام تنطوي وتمضي ، والسنون تدرج وتنقضي ، والقرمطيُّ في قوة من مملكته ، وشِدَّة من سلطته متمكناً من أغراضه وطلبته ، نحو مئة وأربعين سنة ، مُنْذُ ملك هذه الجزيرة بفرعته آمناً في ذلك كله من مُقاوم يُزاحمه ومضادُّ يضادده وكلما رأى رأساً ذا حال ، وجاهٍ ومال يتوسَّم فيه إمارة الشهامة ، ويدل على سمته الصرامة والزعامة ، قتله ، وبالهلاك بَدَرَه وعاجله ، حتى لأن حَبْلَ دولتهم واضطرب ، وَوَهَى رُكنُ مملكتهم ، وكثرت منهم الأطماع في الأرواح والأموال ، واستصفاء الأملاك والأحوال .

وكنْتُ أرصد الوقتَ الذي جاء حينُهُ أغمزُ قناتهم ، وأقرعُ عند أوانه صفاتهم ، فنَهَضْتُ متعصباً للدولة العباسية ، والدعوة الهاشمية — أدامها الله ما دام الدجوم ، وأزهت النجوم — مُتَّصِراً لِدِينِ الله تعالى ، ومُعِيداً ما طُمِسَ من شرعة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

وبعثُ إلى مَنْ بهذه الجزيرة المعمورة من وَلَدِ عبد القيس أعزهم الله على التوازر ، والتظاهر والتناصر في ذات الله ، وطلباً لما عند الله (وما عِنْدَ الله خَيْرٌ لِلْإِبْرَارِ) فأقبلوا نحوي داعين ، ولقولي مطيعين ، وإلى ندائي مبادرين ، فطرَدنا من كان عندنا من وُلاة القرامطة بعد خَدْلِهِمْ ، ومن يقول بقولهم ، ويتمذَّب بِمَذْهَبِهِمْ ، ولم يبقْ بهذه الجزيرة — حَاجَها الله تعالى — ناظِرٌ يَلي أمرها ولا آمِرٌ ولا ناهٍ يُدِيرُها .

وَتَصَوَّرَ مَنْ يَهَا أَنْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ زَعِيمٍ يَلِي أَمْرَهُمْ ، وَيَسُدُّ لِمَا فِيهِ اسْتِقَامَتُهُمْ وَصَلَاحُ أُمُورِهِمْ ، وَقَدْ تَحَقَّقُوا أَنَّي أَنَّهُضُهُمْ بِالْأَكْفَاءِ وَبِالْأَعْبَاءِ ، وَأَقُومُهُمْ طَرِيقَةَ إِلَى تَهْدِيبِ الْآرَاءِ ، وَأَكْثَرَهُمْ طَلَاقَةً وَأَوْفَرَهُمْ دِيَانَةً ، وَعَفَافَةً ، وَأَعْرِفُهُمْ بِمَصَادِرِ التَّرْتِيبِ ، وَأُبَصِّرُهُمْ بِمَوَارِدِ التَّصْعِيدِ وَالتَّصَوُّبِ .

فاجتمع رأيهم على ترقيتي درجة الإمارة ، ورتبتها ، وتقليدي أمور المحكمة وكلفتها ، فامتنعت من قبولها ، ونأيت عنها ، فأكثرُوا تردادهم إليَّ وعقدوا خناصرهم عليَّ فالتزمتها بعد عهود إليهم عهدتها ، وعقود وثيقة عليها عقدتها أنهم يبدلون الأرواح في سبيل الله ، ومجاهدة القرامطة أعداء الله .

مستشعرين طاعة (الدولة العباسية) والكلمة المباركة الهاشمية ، مدة أعمارهم ، ومنتهى آجالهم ، وتكون طريقتهم الطاعة ، ومذهبهم السنة والجماعة ، مذهب الإمام أبي حنيفة ، به يعرفون وعليه يحيون ويموتون ، مُسْتَبْصِرًا فَمَا اعْتَمَدْتُهُ وَتَوَخَّيْتُ وَعَلَيْهِ صِحَّةٌ نَبِيٌّ وَمَحْضٌ عَقِيدَتِي طَوِيَّةٌ ، مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَوَاتِقًا مِنْهُ بِحَسَنِ الْمَعُونَةِ عَلَى مَا أَوْلَانِيهِ ، وَجَمِيلِ الْمَقَابِلَةِ فِيمَا أَنَا لِنَبِيِّهِ .

فَتَحَوَّلْتُ إِلَى (دار الإمارة) ومكان الإيالة والأصالة .  
وأقيم لمولانا الإمام (القائم بأمر الله) أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه وأعلى كلمته ، وثبت دولته — في المسجد الجامع رَسَمَ الْخُطْبَةِ عَلَى الْعَادَةِ الْمَعْرُوفَةِ ثُمَّ لِي بَعْدَهُ ، إِذْ لَا جَامِعَ فِي هَذِهِ الْأَفْطَارِ كُلِّهَا مَعَ عَرَضِهَا وَطَوَّلِهَا ، يَذْكُرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ إِلَّا هُوَ ، وَتُقَامُ الصَّلَوَاتُ فِي سِوَاهُ .

وقد تَجَرَّدَتْ لِمُنَاصِبَةِ الْقَرَامِطَةِ خِذْلُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَمُحَارَبَتِهِمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، فَعَمَلْتُ إِلَى طَرَفٍ مِنْ أَطْرَافِ مَمْلَكَتِهِمْ ، يَعْرِفُ بِ(الْعَقَّيرِ) وَهُوَ دِهْلِيزُ الْأَحْسَا ، وَمَصَبُّ الْخَيْرَاتِ ، مِنْهُ إِلَيْهَا وَكَثْرَةُ الِاتِّفَاعَاتِ الَّتِي جُلُّ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا ، فَخَرَّبْتُهُ وَبِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ الْحَقِيقَةِ .

وقطعت المادة منه عنهم ، وَصَيِّقْتُ فَجَاجَ مَا كَانَ يَتَّبِعُ لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ ، وَحَمَيْتُ مَوَارِدَ ارْتِفَاعَاتِ دَوْرِهَا وَعَدَوْتُ بِالْمَدَدِ الْأَوْفَى وَالْعَدَدِ الْأَكْثَى وَالْكَمَاةِ الْأَنْجَادِ ، وَالْحِمَاةِ

الأعجاذ ، إلى ناحية الخطّ وتعرف بـ (القطيف) وقد حصل فيها صنمٌ من أصنامهم ، وهو من بعض وزرائهم ، يعرف بـابن سنبر — خذله الله وخذل أشياعه ، وأباد أنصاره وأتباعه — فقتلتُ عِدَّةً وافيةً من رجاله ، وقد استعدَّ بجبلٍ كن للأعراب ، يجعلها بيني وبينه كالحجاب ، وهي حواليه تحميه من أن تُخفَّضَ شوكته وتُجثَّ أصيلته ، وقد اجتهدت في اجتذاب مراكب كان قد أعدّها للعبور فيها إلينا والانصباب بها علينا ، ولم يبلغ ما تمنّاه فينا أبداً إن شاء الله فانع عنها بهذه الخيل<sup>(١٥)</sup> ودافع بها دونها .

ولو كان لأهل هذه الجزيرة حاما الله مكنة ، أو في أيديهم من المال فُسحةً لأُفكَّتْ من جهتهم ما أرضى من الأعراب ، وسددتُ بذلك بيننا وبينهم الأبواب ، ونزلت القرامطة<sup>(١٦)</sup> بالهوادي والأعالي والقوادم والخوافي لأنهم بهم يطرون وبمكائهم يفترون ، وعن بابهم لا يفترون ، بل جهلوا ما فيها من الارتفاعات وبغته ساكنيها وقاطنيها وقت الإدراك<sup>(١٧)</sup> .

ولو قبض الله برحمته لنا مرتباً يرتبنا ومساعداً يساعدنا بما لا ينفقه لوجه الله سبحانه وتعالى ، أو زكاةً يصرفها إلينا رغبة فيما عند الله لحططت بها أقدار هذه الكفرة ، وأمتُّ بقوته آثار القرامطة الفجرة ، ولأرضيتُ الأعراب المطيقين بهم ، المتفرقين حول بابهم . وأسريتُ إلى الأحساء بالأحشاد والرجال ، والصناديد والأبطال ، ولملكتها واحتويتها بلا منازلة ولا قتال ، وكان ذلك أقرب زلفة إلى الله تعالى ، وأفضل عنده ، فيما توصل به أجنحة مجاهدي الروم .

فبالله الذي لا إله إلا هو يميناً برةً وقسماً حقاً لجِهَادُ القرامطة وقتالهم أفضل من قتال من سواهم ، وإن رَشَقاً واحداً يُرمَى به في وجوههم ، وسهماً مُرسلاً يصلُ إلى رجلٍ من عديدهم يُوزَنُ بسبعين سهماً يُرمَى في الهند والروم ، لأنهم من ذوي الدين المذموم ، وفيهم تقدم القول شعر :

وحَرِّمُوا الصَّلواتِ الخَمْسَ في هَجَرٍ والكُفَر ينزل والإيمان يرنحل  
آخر غيره :

وغير حرام أن يُباح لِمَعشَرٍ أغاروا على البيت الحرام حريمٌ

فهل طائفة أحق بالمساعدة وأولى بالمرافدة والمعاونة والمأكنة بالزكوات والأموال المدة للمثوبات من هذه الطائفة المرابطة لهؤلاء القرامطة .

وقد تُحْمَلُ الأموالُ الْجَمَّةُ إلى الرباطات وسائر الثغور ، يُطَلَّبُ بها وجهُ الله تعالى ، والنَّصْرُ على عَدُوِّهِ ، وهذا والله هو الثَّغْرُ الأعظم ، ومساعدته بما فوق المكنة أو قدرها أثرٌ وأنجسُ ، وما اتَّفَقَ فيه الفرد من الدراهم أصاب به عند الله الفائدة وأجلُّ المغم .

وقد أَكَّدْتُ عند الله النذور ، إن ساعدني على ما أنويه المقدور ، وكفيت هؤلاء الأعراب ، واقدرتُ لهم على الإرضاء والاستجلاب ، وملكْتُ بتوفيق الله وعزته الأحساء ووطئت أرضها واحتويت طولها وعرضها وخربتُ قصور القرامطة التي أسست على الصراح<sup>(١٨)</sup> ، وعمروها بطاعة الشيطان في الإساء والإصباح ، واستبدلتُ بها جوامع ومناير ، وابتنيتُ بها مشاهد ومناير ، وشيدتُها بذكر الله تعالى وأوضحت للحاج إلى بيت الله الحرام السَّيْلَ ، وأقمتُ لهم على ذلك أكرم شاهدٍ ودليل ، وأظهرتُ الشريعة الإسلامية ، وأعلَّيتُ منارها ، وأوضحتُ في الأيام والآثام أنوارها ، وصرفتُ الاهتمام إلى افتتاح البلاد التي يظهرني الله عليها ، ويوصلني بركة طاعة سيدنا ومولانا الإمام (القائم بأمر الله) أمير المؤمنين — ثبت الله دعوته ، وأعلى كلمته — إليها وكنْتُ للدولة العباسية ثُبَّةً الله ، والدعوة النبوية أدامها الله عبداً مطيعاً ، وخادماً مُدْعِناً سميعاً ، وقصصلتُ بسعودها كثيف جنودها وخافق بنودها (الشرأة) الخوارج بأرض عُمان ومردة حزب الشيطان الداعين إلى إمام منهم نَصَبُوهُ وأخذوا مأخذَهُ وأطاعوه وأتبعوه ، ولم يغادروا بعده إماماً إلا كفروه وأطرحوه ونبدوه ، فأقتلُ بمشيئة الله وعونه مُحاربهم وأزِيلهم عن مراتبهم ، وأزعجهم عن جوانبهم ، حتى يَبْتَئُوا إلى طاعة سيدنا ومولانا الإمام (القائم بأمر الله) أمير المؤمنين — أدام الله أيامه — وأنفذ في الوري أحكامه وبأخذوا سُنَّتَها ، ويسلكوا سِيلَها .

ولا زال العبدُ يتسلى<sup>(١٩)</sup> الجهاد في طاعته ، وباذلُ الجُهدَ لإشادة دعوة دولته ، حتى يَنْقُذَ أجلي المكتوب ، وينقطع نياطُ نَفْسِي ونَفْسِي المعداد المَحْسُوب .

وقد أنهيت هذه الأحوال المتجددة والأسباب الحادثة إلى حضرة سيدنا الأجل السيد الأوحـد — أدام الله بسطته — وهي من البشارة السارة للقلوب ، القاضية لإرادة المحبوب ، ليأخذ حظّه من الابتهاج بها ، والاحتذاءل بمكانها لا سيما فيما سهّله الله تعالى بلفظه في أيام سيدنا ومولانا الإمام (القائم بأمر الله) أمير المؤمنين — أطال الله في العز الدائم بقاءه ، ونصر جنده ولّواه — وكبت حسدته وعدّاه .

وقد مضت هذه الدولة القرمطيّة المشؤومة مئة واحد و سبعون سنة على عهد من سلف من الأئمة وولاية العهد من الخلفاء المتقدمة ، ولم يبق أحد من الملوك الماضية إلّا رام مملكة من ممالك هؤلاء القرامطة ، فعزّ عليه مطّبه وقد مكّني الله تعالى من بعض مملكتهم ، ولو يتطول (٢٠) علي بالمساعدة والموازرة والمرافدة لرأيت من ذلك المقام الأشرف (٢١) .

والدين النبوي المعظم ، نور الله بإنفاذه إلى سائر القرى من مواضع الإسلام بالمبادرة إلينا ، والاجتماع لنُصرتنا ، وصلة جناحنا من جهة تُرجع إلى حال ، وسلاح أو عدد بالمساعدة لنا وما يتفق من الرجال ، ويسهل من المال ، لوقع الاستظهار به والقوة بمكانه ، لبلغت المأمول ، وأدركت السؤل ، بعد أن لا يكون علينا طاعة ملتزمة إلّا لسيدنا ومولانا الإمام القائم بأمر الله ، أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه ، ونصر لواه دون من سواه من ولاية عهده وقائدي جنده .

وقد أنهيت هذه الجملة التي أنا لابسها ومباشرها وممارسها ، إلى حضرته — أدام الله علوها — لينعم أعلى الله شأنه بالوقوف عليها والإنعام بإنهاؤها إلى هذا المقام الأشرف النبوي — نوره الله وعظمه — وتشريف بالجواب الذي أدفع به غني صدمة النوائب ، وأكتشف بمكانه فورة الحوادث وأتقدم بشرفه في الأنام وأتيمّن بيمينه بين الخاص والعام .

وقد شافهتُ الشيخ الجليل أبا يعلى ظافر بن علي الرحبي — أدام الله تأييده ، وسلمه لما يريد ، بعالي حضرته وعند المنزلة بسامي مدته — لمشاهدته بهذا المكان ما شاهده من مخالصتي وحسن طاعتي ولرأيه — دام عالياً — في استماعه واستيفاء تشريفي بالجواب عنه ، بما يهز عظمي ويرفع طرفي واستنجادي بالأوامر النامية ، والمراسم العالية التي



أنتهي إليها وأبتهج بالسعي فيها من يد القدرة والجلال إن شاء الله تعالى .  
وقد تجدد بعد الفراغ من الخدمة ما أنهيه على وجه الاختصار ، وذلك أن الملعون  
أبن سنير — خذله الله — جمع رجاله وحفدته وأشباعه وفرقه في العدد الكثير والجم  
الغفير وشحن بهم الدواب والمراكب ، وسار بهم يريد قتلي وهلاك رجالي ، فاستقبلتهم  
بجيوش الله ذوي الدين ، وصحّة اليقين ، وهجمت عليهم في البحر فقتلت منهم  
أكثرهم ، وغرقت أوفرهم وغنم الأصحاب — نصرهم الله — ما كان عندهم من عُدّة  
وسلاح وخيل ، وأفلت هو من تحت القبضة هارباً بنفسه ، وأتى القتل والأسر على  
وجوه جنّده ورؤساء رجاله — لعنهم الله — (٢٢) .

وطالعت بذلك لينعم بالوقوف عليه ، ويرى بصائب الرأي العالي إمدادي بما أُسيّر  
به وبقوته إلى الأحساء بمشيئة الله .

وهو حسبي ونعم الوكيل وصلواته على خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .  
انتهى نصرٌ ما في الشرح المذكور .



إمارة آل عيَاش (٢٣) :

ليس لدى الباحث في تاريخ جزيرة أوال من المصادر العربية المعروفة ما يفصل  
أحوال إمارة بني الزجّاج ، ويوضح أسباب زوالها سوى ما ورد في «شرح ديوان بن  
المُقرَّب» أو ما نقل عن ذلك الشرح ، ومنه ما جاء في تاريخ محمد بن حمد بن لعبون  
من قوله :

وكانت اليمن قد شركت القرامطة في الأمر عند ضعفهم ، وهلاك خلق كثير من  
ريبعة ، بعثتهم القرامطة إلى أوال لينتزعوا الملك من أبي الهلول العوّام بن محمد بن  
يوسف بن الزجاج أحد عبد القبس ، وكان قد غلب القرامطة عليها ، وحُطِب له فيها  
بالإمارة (٢٤) .

وقال أيضاً : (٢٥) وأما أوال فانتزعها يحيى بن عيَاش . وصارت إلى زكريّا بن  
يحيى ، وكان حين قُتل أخوه الحسن بن يحيى جهز جيشاً إلى الأحساء فلما بلغ قرية من  
سوادها تسمى ناظرة أتى الصريخ عبدالله بن علي بنجنوده (٢٦) ، فالتقوا هناك ، فهزمت  
سرية زكريّا ، ونُهبت أمتعته ورجاله ، وانهمز ، واتبعه عبدالله في الف فارس أو أكثر

حتى بلغ القطيف فلم يطمع زكريا أن القطيف تمنعه ، فعبر إلى جزيرة أوال ، فأتبعه الفضل بن عبدالله ، وقتله بمن معه ، حتى قتل الأمير فضل العكروت ، أشجع أصحاب زكريا ، فانهزم زكريا وركب البحر ، وخرج منه إلى العُقيّر ، واجتمع بقوم من البادية ، وجند جنودا من العرب ، وأغار بهم على القطيف ، فلقبه عند الله وحمل على جنوده فهزمها ، وقتل زكريا بن يحيى واستقر ملك البحرين جميعاً في يد عبدالله . انتهى .

وفي « شرح ديوان ابن المقرب » : لما كان العقد السادس من القرن الخامس ، ظهر الضعف في حكم القرامطة ، وكانت جزيرة أوال تحت ولاية القرامطة ، وكان أبو بهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج ضامناً لمكوسها ، فطمع في الاستبداد بها ، وأظهر العصيان ، وامتنع من أداء المكوس ، فأرسل القرامطة إلى قبائل عبد القيس ، وقالوا لهم : استرجعوا جزيرة أول من أبي بهلول ، وهي لكم دوننا ، فاجتمع جيش من عبد القيس ، ورئيسهم بشر بن مفلح ، فنزلوا في موضع من جزيرة أوال يسمى كسكوس ، وخرج أبو بهلول لقتالهم بجيشه ، والتقى الفريقان ، فكانت الهزيمة على جيش القرامطة ، فانهزموا .

وتم استيلاء أبي بهلول على جزيرة أوال ، وخطب له فيها بالإمارة ، وقوي أمره . وخرج في القطيف يحيى بن العياش ، وطرد منها عمال القرامطة ، واستولى عليها ، وقويت شوكته ، وعجزت القرامطة عن استرجاع القطيف من ابن العياش .

ثم طمع في ضم جزيرة أوال إلى القطيف ، ولم يقدر له ذلك ، ولما مات خلفه ابنه زكريا ، فجهز جيشاً وسار به إلى أوال ، فظفر بأبي بهلول وقتله ، واستولى على جزيرة أوال ، فكانت القطيف وجزيرة أوال ملكاً لزكريا بن يحيى بن العياش .

وجاء في شرح ديوان بن المقرب على قوله في القصيدة الميمية :

ولم يُنَجِّ ابنُ عِيَّاشٍ بمهجته      يَمُّ إِذَا مَا رَأَاهُ النَّاضِرُ ارْتَسَا  
أَتَى مُغَيَّراً فَوَافَى جَوْ نَاضِرَةٍ      فَعَايَنَ الْمَوْتَ مِنَّا دُونَ مَا زَعَا

فَرَّاحٌ يُطْرِدُ طَوْدَ الْوَحْشِ لَيْسَ يَرَى  
فَانْصَاعَ نَحْوِ أَوَالٍ يَتَنَغَّى عَصَا  
مَا زَالَ مُذْ كَانَ لِلْأَهْوَالِ مُقْتَنَجَا  
فَحَازَ مَلِكُ أَوَالٍ بَعْدَ مَا تَرَكَ الْعَدَا  
حَبْلَ السَّلَامَةِ إِلَّا السُّوْطَ وَالْقَدَمَا  
فَهَلُولٌ مَعَ مُلْكِنَا عَقْدَا لَنَا نَظْمَا  
إِذْ لَمْ يَجِدْ فِي نَوَاحِي الْخَطِّ مُعْتَصَمَا  
كَرُوتَ بِالسَّيْفِ لِلْبُغَاةِ مُلْتَرَمَا

الْيَمُّ الْبَحْرُ وَارْتَسَمَ كَبْرٌ وَدَعَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَصَلَّى عَلَى ذَاتِهَا وَارْتَسَمَ ،

وَنَظَرَهُ قَرْيَةً مِنْ سَوَادِ الْأَحْسَاءِ

وَالْعُكْرُوتَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ أَوَالٍ كَانَتْ فِيهِ شَجَاعَةٌ

وَابْنُ عِيَاشٍ يَعْنِي زَكَرِيَا بْنَ يَحْيَى بْنَ عِيَاشٍ صَاحِبَ الْقَطِيفِ ، وَكَانَ أَيْضاً قَدْ مَلَكَ

جَزِيرَةَ أَوَالٍ بَعْدَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنَ يَحْيَى وَكَانَ أَبُوهُمَا قَدْ مَلَكَ جَزِيرَةَ أَوَالٍ قَبْلَهُمَا عَلَى أُنَى

الْبَهْلُولِ .



### الحواشي :

- (١) بالإضافة إلى ما هو معروف ومنشور عن ابن المقرب ، وطبعات ديوانه ومخطوطاته الكثيرة ، فإن للدكتور علي بن عبد العزيز بن عبد الله الخُصَيري دراسة مُفَصَّلة نال عنها إجازة (الدكتوراه) من جامعة الإمام محمد بن سعود بعنوان (علي بن المقرب العيوني - حياته وشعره) .
- (٢) ص ٥١٠ / ٥٣ ، ٥٤ طبع مكة المكرمة .
- (٣) في هامش الأصل : (فكتب ابن عرهم صح) وفي المخطوطة الماجدية : (وكتب القرامطة بالحال) .
- (٤) في الأصل (هنية) .
- (٥) كذا ولعل الصواب : (وتقسبط مال) .
- (٦) كلمة غير واضحة .
- (٧) في الأصل : (فليفكر) .
- (٨) بوزيدان : موضع لا يزال معروفاً الآن .
- (٩) في المخطوطة الماجدية : (يطلب العون والممدد على القرامطة ، ليصير إليه ملك البحرين ، ويزيل دولة القرامطة ويقم الخطبة للدولة العباسية) .
- (١٠) لم تذكر السنة في الأصل .
- (١١) كذا والصواب حذف كلمة (مَعَ) .
- (١٢) كذا وردت الكلمة (التمرنجية) .

# نساء في القمة

— ٦ —

امراة عفيفة تهلك عجزاً وتقتل وزيراً

لما حمل العرب لواء الإسلام ، ودخلوا بلاد الشام ثم مصر ، طاردن الروم من هذه وتلك ، ثم لم يقفوا بل ساروا إلى بُرْقَة ، ومنها بدأت جموعهم تعبر صحارى شمال أفريقيا ، كأنهم الشمس المضيئة تفلّ جحافل الظلام ، وجدوا هناك أولئك الروم لهم بالمرصاد .

وعلى صحراء أفريقيا استطاع الروم المهزومون في الشام ومصر ، أن يثأروا لأنفسهم ، بقتل بعض قادة المسلمين العظام كعقبة بن نافع الذي عبر شمال أفريقيا مُنْذِرَعاً كالعاصفة ، لم يصددها سوى البحر المحيط ، فلوّى عنان حصانه عائداً إلى مدينته

- 
- (١٣) كذا بدون نقط والمقصود الجانب وهو (الكثر) باللغة العامية ولها أصل بالفصحى .  
(١٤) أنظر ج ٣ ص ١١٧٤ إلى ١١٨١ من كتاب «المنطقة الشرقية — البحرين قديماً» تأليف حمد الجاسر .  
(١٥) وقد وقعت الحرب بين القرامطة وبين قوم ابن الزجاج في جزيرة (كسكوس) الواقعة بين الدمام وبين جزيرة أوال (البحرين) . وانظر عنها كتاب «المنطقة الشرقية» رسم جزيرة كسكوس .  
(١٦) مع وضوح المعنى كلمة (نزلت) غير واضحة .  
(١٧) الكلام غير واضح .  
(١٨) كذا والصواب (الكفر الصراح) .  
(١٩) كلمة (يتسل) كذا وردت في الأصل وهي غير صحيحة .  
(٢٠) لم يتضح لي صواب كلمة (يتطول) .  
(٢١) كلمة (المقام الاشراف) لا تتصل بما بعدها مما يدل على أنه سقط من الأصل صفحة كاملة إن لم يكن الساقط أكثر .  
(٢٢) أنظر الحاشية رقم ١٥١ .  
(٢٣) يرد هذا الاسم في كثير من المؤلفات (عباس) بالوحدة والسين المهملة .  
(٢٤) ص ٥٣ .  
(٢٥) ص ٥٣ .  
(٢٦) كذا والصواب : (فاتبعهم عبدالله بمجنوده) .

# نساء في القمة

— ٦ —

امراة عفيفة تهلك عجزاً وتقتل وزيراً

لما حمل العرب لواء الإسلام ، ودخلوا بلاد الشام ثم مصر ، طاردن الروم من هذه وتلك ، ثم لم يقفوا بل ساروا إلى بُرْقَة ، ومنها بدأت جموعهم تعبر صحارى شمال أفريقيا ، كأنهم الشمس المضيئة تفلّ جحافل الظلام ، وجدوا هناك أولئك الروم لهم بالمرصاد .

وعلى صحراء أفريقيا استطاع الروم المهزومون في الشام ومصر ، أن يثأروا لأنفسهم ، بقتل بعض قادة المسلمين العظام كعقبة بن نافع الذي عبر شمال أفريقيا مُنْذِرَعا كالعاصفة ، لم يصدها سوى البحر المحيط ، فلوّى عنان حصانه عائداً إلى مدينته

- 
- (١٣) كذا بدون نقط والمقصود الجانب وهو (الكثر) باللغة العامية ولها أصل بالفصحى .  
(١٤) أنظر ج ٣ ص ١١٧٤ إلى ١١٨١ من كتاب «المنطقة الشرقية — البحرين قديماً» تأليف حمد الجاسر .  
(١٥) وقد وقعت الحرب بين القرامطة وبين قوم ابن الزجاج في جزيرة (كسكوس) الواقعة بين الدمام وبين جزيرة أوال (البحرين) . وانظر عنها كتاب «المنطقة الشرقية» رسم جزيرة كسكوس .  
(١٦) مع وضوح المعنى كلمة (نزلت) غير واضحة .  
(١٧) الكلام غير واضح .  
(١٨) كذا والصواب (الكفر الصراح) .  
(١٩) كلمة (يتسل) كذا وردت في الأصل وهي غير صحيحة .  
(٢٠) لم يتضح لي صواب كلمة (يتطول) .  
(٢١) كلمة (المقام الاشراف) لا تتصل بما بعدها مما يدل على أنه سقط من الأصل صفحة كاملة إن لم يكن الساقط أكثر .  
(٢٢) أنظر الحاشية رقم ١٥١ .  
(٢٣) يرد هذا الاسم في كثير من المؤلفات (عباس) بالموحدة والسين المهملة .  
(٢٤) ص ٥٣ .  
(٢٥) ص ٥٣ .  
(٢٦) كذا والصواب : (فاتبعهم عبدالله بمجنوده) .

(القيروان) ، وحينئذ هاجمهُ الروم مع أعوانهم من أهل البلاد بغتة ، وقد تفرق عنه جيشه ، ولم يكن معه سوى عدد قليل من جنده ، فقتلوه .

ولما قَادَ المسلمين بعده زُهَيْرُ بْنُ قَيْسٍ تمكن الروم أيضاً من قتله ، حين نزلوا يجمعوهم الكثيفة من أساطيلهم الكبيرة على برقة ، فجاء مع جنده مُتَجِدِّاً لأهلها ، فأحاط الروم بهم ، وأبادوهم قتلاً وأسرأ ، ثم رحلوا بأساطيلهم يحملون غنائمهم إلى (صِقْلِيَّة) آمنين .

ولم تجد الدولة بُدّاً حينئذ من إرسال أدهى قادتها ، وأمهر رجالها موسى بن نُصَيْرٍ ، وفكر هذا البطل ودبر ، — والرأي قبل شجاعة الشجعان — فرأى أن البحر هو الذي يأتي بأولئك الأعداء من حيث لا يشعر بهم المسلمون ، فَسَفَّنَهُمْ تَشْرِقَ فيه وَتُغْرِبَ أَمَنَةً مطمئنة ، فإذا وجدتْ فرصة انتهرتها ، فأنزلت الجنودَ إلى البر ، ففرضوا ما شاءوا ثم هربوا ، والساحل طويل ، وأهل البلاد إليهم مائلون ، فإذا فعل موسى ؟

لقد أمر ببناء دار صناعة في مدينة (تونس) ، وجر البحر إليها مسيرة اثني عشر ميلاً ، حتى أقحمه دار الصناعة ، ثم أمر بصناعة مئة مركب ، فلما تَمَّ له ذلك دعا جنوده إلى ركوب البحر فركبوه ، وأخذوا يطاردون سفن الأعداء ، التي قَرَّتْ من جزر البحر الأبيض المتوسط الذي أصبح بُحِيرَةً عربية بعد ذلك .

وحيثُ أَمِنَ جانبَ البحر ، ولم يبق سوى البر أخذ يتقدّم بجنوده آمناً ، لقد ارتفع عِلْمُهُ على جبال تونس والجزائر والمغرب ، حتى البحر المحيط ، وأخذ يرونو ببصره إلى ما وراء البحر ، ورأى (أسبانيا) فوجه أسطوله بقيادة موله طارق بن زياد إليها ، ثم لحق به بنفسه ، فلما دانت له تلك البلاد تقدم إلى (فرنسا) ، فلما صعد جبال (البرانس) ورأى (أوروبا) تحت قدميه صاح : لأعودنَّ إلى دمشق عن طريق القسطنطينية . لكن الخليفة الوليد بن عبد الملك استدعاه ليراه ، فلبى الدعوة مسرعاً ، لكنه لَقِيَ في دمشق خليفة آخر ، ابتلى به المسلمون إذ قَتَلَ الفاتِحَ المَقْدَامَ قُتَيْبَةَ بنَ مسلم ، وبطل السند محمد بن القاسم ، وعذَّبَ موسى بن نُصَيْرٍ ، عذاباً شديداً ، وأرسل إلى الأندلس من قتل ولده عبد العزيز بن موسى الذي خلف أباه في قيادة جيوش (أسبانيا) وأساطيل بحار الغرب .

لقد رسم كاهن أورني على جدران كنيسة موسى بن نصير هيئة صيادٍ معه شبكتان يرمي إحدهما في البحر فيصيد ، ويرمي بالأخرى في البئر فيصيد .

وجاءت الدولة العباسية ، وفترت العزائم عن الغزو والجهاد ، بعد إذ ملأ القوم قُصُورهم في بغداد بالجواري ، وغَضِبَ أهل شِمال أفريقيا ، وأنفَوْا من هذه الحال ، فانفصلوا عن الدولة العباسية ، وقامت على أرضهم دولة (الأغالبة) التي رفعت علم الجهاد ، ففزا جنودها (صقلية) ، واحتلُّوا أقساماً كبيرة منها .

ومن أعظم أمراء هذه الدولة إبراهيم بن الأغلب ، الذي كان يجلس للعدل في جامع القيروان ، يوم الخميس ويوم الاثنين ، فيسمع شكاوى الخصوم ، ويصبر عليهم ، ويُتَصَيَّف بينهم ، فأَمِنَ الناسُ إذ بَنَى الحصون والمخارِس على الشواطئ ، حتى كانت النار توقد من (سَبْتَة) في أقصى المغرب فيصل الخبر إلى الاسكندرية في الليلة الواحدة .

عزم هذا الأمير على الحج . وعلم أنه إن جعل طريقه إلى مكة على مصر منعه صاحبا — ابنُ طولون الوالي العباسي — فتَجَرَّى بينهما حربٌ ، فَيَقْتُلُ المسلمون ، فجعل طريقه على جزيرة (صقلية) ليجمع بين الحج والجهاد ، فأخرج جميع ما ادخره من المال والسلاح ، وخرج وعليه فَرَّوْ مَرَقَعٌ في زي الزهاد أول سنة تسع وثمانين ومائتين ، وركب الأسطول إلى (صقلية) . وندع أخباره في صقلية وانتصاراته على الروم وفتوحاته ، وقصة استشهاده لكتب التاريخ ، ونذكر من أخباره القصة التالية كما رواها ابن الأثير في كتابه «الكامل» :

كان له فطنة عظيمة بإظهار خفايا العملات ، فمن ذلك أن تاجرًا من أهل القيروان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة فاتصل خبرها بوزير الأمير إبراهيم ، فأرسل إليها فلم تُجِبْهُ ، فاشتد غرامه بها ، وشكا حاله إلى عجوز كانت تغشاه — وكانت أيضاً لها من الأمير منزلة ومن والدته منزلة كبيرة ، وهي موصوفة عندهم بالصلاح يتبركون بها ، ويسألونها الدعاء — فقالت للوزير : أنا أَتَلَطَّفُ بها ، وأجمع بينكما ، وراحت إلى بيت المرأة ، فقرعت الباب وقالت : قد أصاب ثوبي نجاسة أريد تطهيرها ، فخرجت المرأة

ولقيتها ورجبت بها ، وأدخلتها وطهرت ثوبها ، وقامت العجوز تُصَلِّي ، وعرضت المرأة عليها الطعام فقالت : إني صائمة ، ولا بُدَّ من التَّردُّدِ إليك ، ثم صارت تغشاها ، ثم قالت لها : عندي بَيْتَمَةٌ أريد أن أحملها إلى زوجها ، فإنَّ حَفَّ عليك إِعَارَةٌ حُلِيِّكُ أَجْمَلُهَا به فَعَلْتُ ، فأحضرتُ جميع حُلِيِّها وسلمتهُ إليها ، فأخذته العجوز وانصرفت ، وغابت أياماً ، وجاءت إليها فقالت لها : أَيْنَ الحُلِيِّ ؟ فقالت : هو عند الوزير عبَّرت عليه وهو معي فأخذه مني . وقال : لا يُسَلِّمُهُ إِلَّا إليك ، فتنازعنا ، وخرجت العجوز وجاء التَّاجِرُ زَوْجَ المرأة فأخبرته الخبر ، فحضر دارَ الأمير إبراهيم وأخبره بالخبر ، فدخل الأمير إلى والدته ، وسألها عن العجوز فقالت : هي تَدْعُو لكَ فَأَمْرٌ بِإِحْصَارِهَا يَتَبَرَّكُ بها ، فأحضرتها والدته ، فلما رآها أكرمها وأقبل عليها ، وانبطع معها ، ثم إنه أخذ خاتماً من أَصْبُعِهَا وجعل يُقَلِّبُهُ ويعبث به ، ثم إنه أَحْضَرَ خَصِيصاً له وقال له : انطلق إلى بيتِ العجوز وقلْ لابنتها تَسَلِّمُ الحَقَّ الذي فيه الحُلِيُّ ، وصفته كذا وهو كذا وكذا ، وهذا الخاتمُ علامةٌ منها ، فضى الخادم ، وأحضر الحَقَّ فقال للعجوز : ما هذا ؟ فلما رأتِ الحَقَّ سَقَطَ في يدها ، فقتلها ودفنها في الدار ، وأعطى الحَقَّ لصاحبه وأضاف إليه شيئاً آخر ، وقال له : أما الوزير فإن انتقمْتُ منه الآن ينكشف الأمر ، ولكن سأجعل له ذنباً آخذه به فتركه مدة يسيرة ، وجعل له جرماً آخذه به فقتله .

رحم الله المجاهد الشهيد إبراهيم بن الأغلب .

وسلام على المرأة العفيفة الصالحة ، التي ولدت هي ومثيلاتها أبطال المغرب ، الذين قارعوا (أوروبا) على مرِّ الزمن وما يزالون ،

ولله دَرَكُ كُلِّ فَنَاءَةٍ ترتفع بطهارة عرضها ونقاوة شرفها فوق متاع الدنيا وزخرفها وزينتها ، وتحترق كُلُّ فاسدٍ مُفسدٍ فيها عظم شأنه أو قل ، راجت بضاعته أو خسرت تجارتها ، كما فعلت تلكم المرأة الكريمة بهذا الوزير الخسيس .

الكويت : محمد علي العبد



## مذكرات تاريخية

كتبها الشيخ محمد بن مانع (١٣٨٥/١٣٠٠)

(١)

[أطلعني الصديق الكريم الأستاذ أحمد بن الشيخ محمد بن مانع على دفتر صغير ، سجل فيه والده بعض مذكراته ، ومن بينها معلومات تاريخية ، وقد نقلت جُلَّ ما دونه من المعلومات التاريخية في هذه الأوراق ، ويظهر أنه سجل تلك المعلومات في أوقات مختلفة من سنة ١٣٢٩ وفيها بعدها كما يفهم من عبارة في أوله هي (شوال سنة ١٣٢٩ ملك لفقير ربّه ، وأسير ذنبه محمد بن عبد العزيز بن نافع) ، وأنه كان يسجل خبر كل حادثة عندما يبلغه ذلك ، وقد يصحح بعض ما يكتب بإضافة كلمة أو حرف أو يمحّو ، وقد نقلت ما نقلت من ذلك حسبما جاء في كتابة الشيخ حرفاً بحرف .

وبلاحظ أن الشيخ رحمه الله لم يكتب الأخبار بحسب تسلسلها التاريخي ، بل وضعها في ورقات من الدفتر غير متصلة ، أما أنا فقد رتبتهما بترتيب السنين سوى :

١ — وفيات بعض العلماء والمشاهير التي وجدت الشيخ كتبها متصلة فأوردتها كما أورها .

٢ — أخبار تتعلق بالشيخ نفسه ، فقد أوردتها مفردة .

٣ — نبذة تاريخية نقلها عن جدّه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع عن آل سعود ، فقد أوردتها منفصلة حسبما أورها الشيخ ولم أراع ترتيبها الزمني ، لأنها تشمل أخبار فترة من الزمن تمتد من سنة ١١١٥ تقريباً إلى سنة ١٢٥٠ .

وقد حذفْتُ — بمشورة أخي الأستاذ أحمد بن الشيخ محمد بن مانع كلماتٍ وجُملاً لا تنسج لها صدور كل القراء ، ولو نشر الشيخ هذه المذكرات لحذفها وأبقيت عبارات الشيخ مع ما في بعضها من اللحن على ما هي عليه ، ويظهر أنه كتب ما كتب على أمل

أن يعيد النظر فيه ليصححه فلم يتم له ذلك .

وما سجله الشيخ من حوادث القرن الثالث عشر ذكره ابن عيسى في كتابه « عقد الدرر » و « تاريخ بعض الحوادث الواقعية في نجد » وبمقارنة ما في هذه المذكرات على ما ذكر ابن عيسى يتضح بعض الاختلاف .

أما عن حوادث القرن الرابع عشر ، فيعتبر ما كتبه الشيخ ابن مانع من المصادر التي يرجع إليها ، لأنه سجل حوادث عاصرها .

١٢٣٨ — في شعبان سنة ١٢٣٨ قتل يحيى بن سليم الجمعي أمير عنيزة من قبل تركي بن عبدالله ، وسبب ذلك أنه لما خرجت العسكر من المدينة إلى نجد كان معهم رجل من أمراء أهل عنيزة الأقدمين الذين أبادهم سعود بن عبد العزيز ، وهم الرشيد ، واسم هذا الرجل عبدالله بن رشيد وكان في قصر الصفا عسكر ، وعبدالله بن رشيد يتردد عليهم فوشى به الجمعي عندهم فقتلوه ، ثم إنه كان في عنيزة امرأة من نساء الرشيد فأتى إلى عنيزة رجل خالدي من بني خالد وتزوجها وجاءت منه ببتين ، فتزوجت إحداها وبقيت الأخرى وهي جميلة جداً فطلب الناس من أمها زواجها فأبت أن تزوجها إلا رجلاً يقتل الجمعي فقتله يحيى بن سليم ، وتزوج بالبت وجاءت منه بالأمير عبدالله بن يحيى بن سليم ، وبنيت تزوجها عبدالله بن سليمان بن محمد البسام ، وقيل في قتل الجمعي أنه يدخل العسكر ويؤدّهم أشد من وُدّه لأهل بلده ، فقتله يحيى غيرة وحمية ووطنية ، وهو اللائق بالأحرار .

١٢٤٦ — يوم عروى من أيام عربان نجد ، وهو بين قبيلة عترة وقبيلة مطير ، وقد تصابر الفريقان ، وتجالد الشجعان أربعين يوماً وذلك في حدود سنة ١٢٤٦ .

١٢٤٦ — وفاة محمد البسام التي صارت تاريخاً عند أهل عنيزة سنة ١٢٤٦ .

١٢٥٧ — في سنة ١٢٥٧ وقعت محاربة بين أهل الجبل وأهل القصيم في موضع يقال له (بَقْعَا) ، صارت الهزيمة فيها على أهل القصيم ، وقتل من أهل عنيزة قريب من ٥٥ رجلاً ، وأهل بريدة كذلك ومن بقية أهل القصيم عدد كثير .

ومن قتل في هذه الواقعة بعد الأمان يحيى بن سليم .

١٢٦١ — في سنة ١٢٦١ تجهز عبيد بن رشيد غازياً على أهل عنيزة وأخذ غنمهم ، فخرجوا مع أميرهم عبدالله بن سليم ليستردوا الغنم ، فحصل بين الفريقين مقتلة في مقطع الوادي ، ويعرف بالقرنس ، وذلك في ٥ رمضان وصارت الغلبة فيها على أهل عنيزة وقتل الأمير عبدالله وأخوه محمد . وفيها تأمر في عنيزة إبراهيم السليم .

١٢٦١ — لما ولي إبراهيم السليم الإمارة سنة ١٢٦١ بعد قتل أخويه أقام فيها أميراً ، إلى سنة ١٢٦٣ فرفض الإمارة ، وحاول منه أهل عنيزة البقاء فيها فأبأها ، فعزل نفسه ، واختار أهل عنيزة السحيمي أميراً عليهم فقبلها واستقام بها إلى سنة ١٢٦٥ .

وذلك أن الأمير عبدالله بن يحيى بن سليم والأمير زامل حاولا قتله ، بدعوى أنه قتل عمها إبراهيم السليم ، فأطلقا عليه مَزْنَدًا وكَبَتْ فلم تَمْسَهُ بسوء ، فذهب الرجلان إلى الإمام فيصل خوفاً من السحيمي ، فجاء بهما الإمام فيصل إلى عنيزة ، وانهمز السحيمي إلى أعالي القصيم خوفاً من ابن سعود فدخل الأميران بلدهما ، وجعل الإمام فيصل أخاه جلوي بن تركي بن عبدالله أميراً في عنيزة ، وكان رجلاً فيه جراءة و... فأخرج أهل عنيزة في شعبان سنة ١٢٦٩ ، وقصد بريدة وأخذ يشن الغارات على أهل عنيزة وأعلنت الحرب بينهم وبين ابن سعود إلى جادى الأولى سنة ١٢٧٠ ثم صار الصلح بينهما على أن يخرج زامل ويحيى الصالح فخرجوا ، وقصد الأول الرّس والثاني حائل ، فلما رجع الإمام وسكنت الفتنة رجعا إلى بلادها .

١٢٧١ — في سنة ١٢٧١ وقع وباء عظيم في مكة . فرجع أهل القصيم قبل أن يخرجوا إلا زاملاً حيث أنه معه حجاج من العجم .

١٢٧٦ — في سنة ١٢٧٦ قتل أهل بريدة أميرهم ابن عدوان .

١٢٧٧ — في سنة ١٢٧٧ أغار عبدالله بن فيصل على العُجْمَان في رمضان ومعهم الحنكر ، فقتل وهلك منهم خلق كثير في البحر ، تسمى سنة الطّبعة .

١٢٧٧ — وفيها أي سنة ١٢٧٧ في شوال نزل عبدالله بريدة ففر أميرها عبد العزيز بن محمد ، وأناس معه قاصدين الحجاز فلحقهم محمد بن فيصل بسرية فقتل عبد العزيز

ومن معه ، وهم ثلاثة عشر رجلاً .

١٢٨٧ — في سنة ١٢٨٧ في رمضان حصلت الواقعة العظيمة على المسلمين في أرض الحسا من سعود والعجمان ، وقتل من المسلمين خلق كثير وجَمَّ غفير<sup>(٢)</sup> (تعرف بِجُودَةٍ ، وهي آبار تبعد عن الحساء ٦ ساعات) .

١٢٩١ — وفي سنة ١٢٩١ خرج جماعة من آل (أبو عليان) من عُنَيْزَة وقصدوا بريدة بلدهم ، ودخلوها وقتلوا أميرها مهنا بن صالح أبا الخليل الذي اغتصب الإمارة منهم ، وذلك يوم الجمعة ، وهو خارج للصلاة ثم دخلوا في قصر الإمارة وتحصنوا فيه فلما قَضَى الناسُ صلاتهم اجتمع أمراء بريدة إلا [آل] أبا الخليل ومعهم جماعة من أهل بريدة وحاصروا الذين في القصر ، يريدون إخراجهم منه وقتلهم ، فلم يقدرُوا على ذلك ، ثم إن الذين في القصر اجتمعوا في إحدى مقاصيرِه فجاء آل (أبا الخليل) ومن معهم فحفروا حفرة تحت المقصورة ، وجعلوا فيها بَارُوداً ، ورموا عليه ناراً من بُعدٍ ، فثار البارود ، وهدم المقصورة ، وأهلك من فيها إلا رجلاً واحداً أو رجلين كانا في جانب بعيد من محل البارود فنجوا (٣) .

١٣٠٨ — في سنة ١٣٠٨ يوم السبت ١٤ جادى الآخرة حصلت الواقعة العظيمة على أهل القصيم من ابن رشيد أمير الجبل فقتل من أهل القصيم خلقٌ كثير ، وصارت الغلبة لابن رشيد ، ومن قتل أمير عُنَيْزَة ، زامل بن عبدالله بن سليم ، وخالد بن عبدالله بن يحيى بن سليم ، وعلي بن زامل . وأخذ أمير بريدة حسن بن مهنا أسيراً عند ابن رشيد إلى أن مات في السجن .

١٣٠٩ — وقعة حُرَيْمَلَا بين محمد بن عبدالله بن رشيد وعبد الرحمن بن فيصل ، وصارت الغلبة للأول وذلك في سنة ١٣٠٩ .

١٣١٨ — في سنة ١٣١٨ خرج مبارك بن صباح أمير الكويت إلى نجد غازياً ابن رشيد ومعه أمراء نجد الذين هربوا منه خوفاً من ابن رشيد لما استولى على بلادهم سنة ١٣٠٨ — أي سنة غَزْوَةِ الْمُكَلِّدَا —

وسبب ذلك أنَّ ابن صباح مبارك<sup>(٣)</sup> لما قتل أخويه محمد وجراح سنة ١٣١٣ انهزم

أولادهما إلى يوسف بن إبراهيم من أهالي الكويت وهو خال أولاد محمد . وكانا (٤) (٥) في البر للعيد ، وهو من أكبر التجار ، بل آل إبراهيم أكبر تجار العرب على الإطلاق ، فلما وصلوا إليه وأخبروه بما حدث خاف على نفسه ، وهرب هو ومن معه إلى الزبير والبصرة ، وحاول الانتقام من مبارك وعمل أموراً وأسباباً لذلك فلم ينجح بأعماله ، ولم ير من الحيلة إلا أن يخرج إلى ابن رشيد في نجد ، ويفسد ما بينه وبين ابن صباح من الصُّحبة ، فخرج إليها (٥) ، وأسس العداوة بين هذين الأميرين ، فخاف ابن صباح على نفسه ، وخرج ليناجز ابن رشيد ويسلم من شر ابن إبراهيم : فلما وصل إلى نجد تفرق أمراؤه إلى بلادهم ، فابن سعود دخل العارض ، وآل سليم دخلوا عنيزة ، وآل مهنا دخلوا بريدة وقد خاف أهل نجد من ابن صباح خوفاً شديداً لما معه من كثرة الجنود . فمن معه سعدون أمير المستنق ، ومعه غزو كثير ، وأبدأ بسالة في هذه الغزوة هي اللاتفة بمثله من الأشراف ، ومعه مطير والعجمان والمرة وغيرهم .

فلما وصل القصيم ورأى أمراءه دخلوا بلادهم بدون قتال ، وابن رشيد بعيد عنه ظن أنه استولى على نجد ، وأن حياض ابن رشيد عنه خوفاً منه ، أذن لمن أراد الرجوع من قومه إلى أهله أن يرجع ، فرجع بعض البدو فقط ، ثم إنه نزل في موضع يقال له (الطَّرِيفَة) من أرض القصيم فجاءه ابن رشيد في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣١٨ فدارت رحى الحرب بين الفريقين وحمي الوطيس وتجادلت الأبطال فانهزم ابن صباح ومن معه شر هزيمة وكان أهل عنيزة حاضرين في هذه الواقعة ، فإنهم تأخروا في الخروج من بلادهم ، فلما خرجوا وقربوا من مكان المحاربة بحيث أنهم يسمعون الرمي لقيهم من لقيهم من المنهزمين ، وكانوا قد صلّوا صلاة العصر . فأخبرهم بأن أصحابهم قد هُزموا ، فاقبلوا راجعين ، لا يلوي أحدٌ منهم على أحد ، ثم إنهم حاولوا الإقامة في بلادهم والمحاصرة فيها إن جاءهم ابن رشيد ، فلم يسعهم أهل البلد ، وخاصة آل بسام ، فإنهم مع ابن رشيد قلباً وقالباً ، فخرجوا من بلادهم في اليوم التالي خائفين ، مترقبين لأن يرسل ابن رشيد في طلبهم من يأتيهم أو يقتلهم ، فنجوا وقصدوا الكويت ، ولحقوا ابن صباح في موضع يقال له (قبة) (٦) ماء من أمواه نجد ، فخافهم لما رأهم ظن أن ابن رشيد مرسل في طلبه ، فآل الأمر إلى أن عرف بعضهم بعضاً ، وقصدوا الكويت جميعاً ، ومعهم

وكان عبد العزيز بن سعود في العارض ولما بلغه انكسار ابن صباح هرب هو من معه إلى الكويت ، أما جنود ابن صباح فإنهم تفرقوا شذراً مذبذباً ، فذهب منهم من هرب مع الأعراب ، ومنهم من قصد القصيم ، وتفرقوا في عنيزة وبريدة ، وأرسل ابن رشيد في طلبهم سرايا ، وأمرها بقتل من وجدت من جنود ابن صباح ، أما من دخل بريدة فإنه قُتل حتى أنه أُخرج من الجامع خمسون رجلاً كانوا داخلين فيه ليأمنوا ، فقتلوا عن آخرهم صبراً ، وأما الذين دخلوا عنيزة وهم قريب من أربع مئة رجل أكثرهم من أهل الكويت وقليل منهم من الأعراب ، فإنهم سلموا جميعهم من القتل ، حيث أن أهل عنيزة أبعدوا من الشفقة والرحمة لهاؤلاء المساكين ما لم يعلم به إلا الله ، فإنهم أخفوههم ، وكل من رأى أحداً من هاؤلاء المنزمن أدخله بيته ولم يعلم به أحد .

وجعلوا يطوفون بالأسواق يتطلبونهم ، ليخلصوهم من القتل ، تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى بذلك ، حتى إنه يجتمع في بيت الرجل الواحد من الثلاثة إلى العشرين ، ثم إنه لما هانت الفتنة وظن ابن رشيد أنه لم يبق أحد إلا قُتل أو انهزم ، أخذ أهل عنيزة يجهزون من عندهم ، ويرسلونهم إلى الكويت ، فقتلوا الحال يجهز من عنده نفسه ، فيشتري لهم الإبل ، ويزودهم ويرسلهم ، والفقر يتدين حتى يجهز من عنده ، وهذه فضيلة لأهل هذه البلد ، لم يسبقهم إليها غيرهم ، ولم يقتل في بلدهم رجل واحد ، وإنما قُتل رجلان أو ثلاثة خارج البلد ، وجدهم أعوان ابن رشيد قبل أن يدخلوا البلد فقتلوه في موضع قريباً (٩) من البلد يسمى غبنة ، ومع هذه الأفعال كلها ومخاطرة أهل عنيزة بأنفسهم وأموالهم وتعريضهم بأنفسهم للهلاك لم ير لهم أهل الكويت حقهم فإن الرجل من أهل عنيزة يأتي إلى الكويت ويراه من كان عنده فكأنه لم يعرفه أو يعرف بلده ، وهذه لآمة ما فوقها لآمة مع أن أهل عنيزة لم يأتوا الكويت ليجازيهم أهل الكويت عما أسدوه إليهم من الجميل ، فإنهم لا يطلبون الجزاء إلا من الله ، ولكن المجازاة من واجبات الإنسانية على المقتدر ، وإيتانهم إلى الكويت للتجارة والبيع والشراء كغيرهم من أهل نجد .

ثم إن ابن صباح لما وصل الكويت هو وأمراء نجد ، وبلغهم ما فعله ابن رشيد من

ظلم أهل نجد واضطهاده إياهم علموا أن الأمر ينعكس عليه ، وأن الدائرات تدور .

١٣١٩ — ثم دخلت سنة ١٣١٩ — وفيها خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود من الكويت ومعه ثلاثون رجلاً ، وقصد العارض لطلب الاستيلاء عليه ، وكان فيه أمير من قبل ابن رشيد يسمى عجلان ، وكان قد تزوج فيه ، فلما قرب ابن سعود من العارض نزل وأبقى ركابه وبعض قومه خارج البلد بعيدين عنها ، وأوصاهم بأنه إذا قرب الظهر ولم يأتكم منا أحدٌ فارجعوا من حيث جئتم فإننا مقتولون ، وذهب هو وأخوه محمد وعشرة أو أقل معهم من أتباعهم فدخلوا البلد ليلاً ، ولم يشعر بهم أحدٌ ، وقصدوا بيت امرأة عجلان وكانت تعرفهم حيث أنها من أهل بلدهم ومن أقربائهم ، وكان عجلان ينام بالليل في القصر ، ويأتي إذا طلعت الشمس إلى أهله ، فقصد ابن سعود أن يترقب مجيئه في البيت ويفتك به ، فجاء إلى بيت رجل من المحبين لآل سعود وقرعه ليلاً ، فأطل عليهم صاحب البيت ، وكان مجاوراً لبيت عجلان فقال : من بالباب ؟ فقال : أنا عبد العزيز بن عبد الرحمن . ففتح له الباب ودخل ومن معه ، وتستروا على بيت عجلان ، فوجدوا فيه امرأته ، وامرأتين أخريين معها فسألوها عن مجيء عجلان إليها فأخبرتهم بذلك .

ثم أمر عبد العزيز بعض من معه أن يحافظوا على النساء عن الخروج أو الكلام ، وجلسوا ينتظرون مجيء عجلان ، فلما طلعت الشمس فتح باب القصر ، وأخرجت منه الخيل ، وربطت قريباً من بابه ، ثم خرج عجلان وجلس قليلاً عند باب القصر ، ثم قام وجعل يطوف على الخيل ويمسح ظهورها بيده ، وعبد العزيز ابن سعود ومن معه ينظرون إليه ، حيث أن البيت مقابلاً (٢) للقصر ، فلما رأوا عجلان تأخر عن مجيئه للبيت خرجوا إليه مسرعين ، وأطلقت عليه الطلقات منهم فلم يصبه منها شيء ، ففر هارباً إلى جهة القصر . وجدوا في طلبه ، وكان باب القصر قد أغلق وفتح في وسطه خوذة فلما أقبل عليها عجلان ، وأدخل رأسه منها وإذا بهم قد مسكوا رجله وقتلوه بالرصاص والسيوف ، وأخرجوه من باب الخوذة ، ودخلوا منها ففتحوا الباب ، وتحصن الذين كانوا بالقصر من أتباع عجلان ، في مقاصير كانت فيه ، وهو بالمداغة عن أنفسهم ، فلما علموا أنهم مغلوبون طلبوا الأمان لأنفسهم من ابن سعود فأمنهم ونزلوا إليه وسلموا

له جميع ما في القصر من الخيل والسلاح والأموال ، وذلك في خامس شوال من هذه السنة — أي سنة ١٣١٩ — .

ثم جهز من كان منهم من أهل حائل وساروا إلى ابن رشيد ، ثم جمع ابن سعود أهل العارض وعاهدوه على السمع والطاعة فأمرهم حالاً أن يشتغلوا بإنشاء سور للبلد حصين ، فامتثلوا أمره ، وأنشأوا السور بجِدٍّ واجتهاد ، وأتموه على أحسن ما يرام . فلما بلغ ابن رشيد ما فعله ابن سعود قال لمن عنده من كبراء قومه : إنا نريد أن نُمهله يفعل ما يشاء ، وهو في قبضتنا متى أردناه !!

١٣٢٢ — في ٥ محرم افتتاح سنة ١٣٢٢ سطا آل سُلَيم في عنيزة ومعهم ابن سعود ، وأهل بُرَيْدَة ، مع أميرهم صالح بن حسن بن مهنا . أما ابن سعود فترز بقومه الجُهَمِيَّة ولم يدخل البلد . وأما صالح بن حسن فدخل هو وأهل بُرَيْدَة مع آل سُلَيم في عُنَيْزَة ولم يبالوا بممانعة البسَّام ومن معهم ، فدخلوا قهراً مع الباب الجنوبي المعروف بالثَّقَة . ولم يقفوا إلا في المجلس — أي وسط البلد — وأما أعداؤهم ومن معهم فلما رأوا ما حل بهم تفرقوا شذراً مذراً ، ولم يبق منهم أحد متيناً إلا محمد العبدالله اليراهيم المعروف بالعبيدي ، فإنه أخذ يناوش السَّاطِئِينَ الطَّلَقَات ، وهو في بيته ، وعنده رجال من أهل حائل ، وآخر أمرهم أنهم تفرقوا كأصحابهم ، ولما استولوا على البلد وتفرق آل بسَّام ، وانهمز أمراؤها من قبل ابن رشيد وهم آل يحيى الصالح وقُتِل معتمد ابن رشيد فيها وهو فهد السَّبَّهَان ، خرج رجل من رعاة الغنم وأخبر ابن سعود بأن ماجد بن حمود العبيد في الجهة القبلية من البلد ، فعليك به ، فقام عبد العزيز بن سعود بقومه وأغاروا على ماجد ومن معه ، فانهزموا وغنم منهم غنائم ، وتآمر في عنيزة عبد العزيز بن عبدالله آل سُلَيم .

١٣٢٢ — في المحرم سنة ١٣٢٢ أخذ ابن سعود أهل الحل والعقد من البسَّام خوفاً منهم ، وأرسلهم إلى العارض ، واستقاموا عنده مدة ، ثم أذن لهم بالذهاب فتوجهوا إلى العراق ، واستوطن بعضهم بلد الرُّبَيْر ، وبعضهم أذن له بالرجوع إلى نجد . كان سبب إطلاقهم أنه <sup>(٧)</sup> (...) الشيخ المرحوم قاسم الثاني (.....) فتوجهوا إلى قطر <sup>(٨)</sup> ثم



إلى البحرين ، ثم إلى البصرة ، ثم تفرقوا في العراق وغيره .

١٣٢٢ — في سنة ١٣٢٢ أقبل شبيب البَوَيْطَن لِيلاً على عُنَيْزَةَ ، ولم يشعر به أهلها بل جاءهم بغتَةً ، فلما قرب من البلد ، وإذا بعبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود نازلٌ بقومه في الجُحَيْمِيَّة ، فلما رآه مقبلاً على البلد كالسَّيْبِ الكاسر أرسل خيلاً تُنَبِّئُ أهل البلد فصاحت بالأسواق (السَّيْلُ جاكُم) فأنبته به أهل البلد ، فلم يقدرُوا على صرفه عنهم ، فسلموا أمرهم إلى الله ، واشتغوا بإخراج غالي أموالهم من بيوتهم ، ونزلوا خارج البلد ، فضرهم هذا السيل ضرراً عظيماً ، وانهدم بسببه ثلاث مئة وستون بيتاً (٢) ولم يتزل عليهم في تلك الليلة مطر من السماء فسبحان الله .

١٣٢٢ — وفي سنة ١٣٢٢ أقبل عبد العزيز بن متعب من العراق ، ومعه عسكر كثير ، وجَمٌّ غفير ، وقصده أن يهلك القصيم وأهله ، كما كان يُحَدِّث قومه بذلك ، والله لا يصلح عمل المفسدين ، فإن الله تعالى خذله وخذل قومه ، وجعلهم كأمس الدابر ، فإنه لما وصل إلى (قُصَيِّيا) بلغه أن سَرِيَّتَهُ التي في بريدة قد خرجت ، فاغْتَمَ لذلك اغْتِمَاماً شديداً ، حيث أن ابن سعود استولى عليها ثم إن الله سبحانه وتعالى أنزل عليهم الوباء العظيم ، فكلُّ يوم يموت منهم خلق كثير ، والله على ذلك قدير ، ثم إنه ارتحل ونَزَلَ (البُكَيْرِيَّة) فحصلت الواقعة المشهورة بينه وبين ابن سعود ، وكان أهل القصيم مع ابن سعود ، وذلك يوم الخميس غرة ربيع الثاني من هذه السنة ، فجمع ابن رشيدٍ عساكرَه ، وأكثر جموع قومه ، وجعلها في مقابلة ابن سعود ، عَلِمًا منه أنه إذا انهزم انهزم بقية قومه ، فانهزم ابن سعود لما نزل به ، ومن التوفيق أن أهل القصيم لم يعلموا بهزيمته ، فتأبروا على الحرب ، وهزموا الذين تجاههم ، ثم إنهم لن يلبثوا قليلاً إلا والرمي يسمعونه من خلفهم ، وإذا هو ابن رشيد ومن معه قد هزموا ابن سعود وجُدُّوا في طلبه ، فتلَقَّاهم أهل القصيم وحمي الوطيس بينهم ، وانهزم ابن رشيد ، ونصر الله أهل القصيم ، وقُتِل في هذه الواقعة جماعة من رؤساء حایل وأمرائهم .

١٣٢٢ — في رجب سنة ١٣٢٢ صارت الواقعة الهائلة بين ابن سعود وأهل القصيم ، وبين ابن رشيد ومن معه من عساكر الأتراك وشمَّر وغيرهم ، في موضع يقال له : (قصر ابن بطَّاح) من أرض القصيم ، فانتصر ابن سعود وقومه ، وانكسر ابنُ

رشيد ومن معه وقيل منهم خلق كثير لا سباً العساكر ، وغنم منهم ابن سعود ومن معه أموالاً عظيمة ، وحصل ضررٌ وتلفٌ على شمرٍ لم يُعْهَد مثله .

وهذه هي الوقعة الثانية من الوقعات الكبار بين ابن سعود وابن رشيد والأولى وقعة البكيرية ، والثالثة وقعة (روضة مُهَنَّا) وفيها قتل ابن رشيد عبد العزيز المتعب وتأمر في حائل متعب ابنه أشهراً ، ثم قتله خاله سلطان بن حمود العبيد ، وتولى الإمارة أشهراً قليلة ، ثم قام عليه أخوه... (٩) فقتله وتولى الإمارة مقدار سنة ثم جاء... (٩) سبهان فقتله ، وتولى الإمارة أياماً ثم مات وتولى الإمارة زامل بن سالم السبهان وهو الآن الأمير حقيقة وسعود بن عبد العزيز بن رشيد مجازاً ، وقد حررت هذه الكلمات في ٢٢ شوال سنة ١٣٢٩ في عنيزة .

وفي هذه الأيام بلغنا عن الشريف حسين منع أهل نجد من القدوم على مكة وحج البيت الحرام .

١٣٢٤ — في ١٧ من شهر صفر سنة ١٣٢٤ — سار عبد العزيز بن سعود من موضع يعرف بِمَجْمَعِ البُطْنان ، قرب القصيم ، ومعه غزو كثير من أهل العارض والوشم وسدير والقصيم ، عادياً على عبد العزيز بن رشيد وقومه . وكان معه قوم كثيرون من أهل حائل وشمر وغيرهم ، فَبَيْتَهُم ابن سعود لَيْلاً وهم في موضع يعرف بروضة مُهَنَّا من أرض القصيم ، فثارت بينهم الحربُ العوان ، وصار النَّصْرُ لابن سعود وقومه ، فانهزم أهل حائل ومن معهم ، وقُتِلَ عبد العزيز بن رشيد ، وقطع السَّفْهَاءُ رأسه حَقّاً وَغَيْطاً وكراهية له ، ولم يَرُضْ بهذا التمثيلُ الأمراء والعقلاء ، وطيف برأسه في أسواق عُنَيْزَة وبريدة ، وبعد ذلك قُبل : إنه دفن في عنيزة والله أعلم .

وقد جاء تاريخ هذه الوقعة في بيت نظمه بعض العوام بقوله :

في سبع عشرين من صَفَرٍ : (عَمَّ جَلاَه ما جَرَى) .

١٣٢٤ — في سنة ١٣٢٤ أَخَذَ عبد العزيز بن سعود صالح بن حسن بن مهنا وأخوه عبد الرحمن وعبد العزيز من بلدهم بريدة ، وأرسلهم إلى العارض وحسبهم فيه ، وسبب ذلك أن أمير بريدة صالح بن حسن حصل منه أمور توجب عزله من

الإمارة ، منها — على ما هو المشهور — أنه يريد أن يحتج بالدولة عن ابن سعود وأن يكون تابعاً لها ، ومنها أنه أخذ بجاري ابن سعود في الضيافة وإعطاء أمراء العربان فحق عليه عبد العزيز بن سعود ، وأخذهُ بعد طلب ومعاودة من أهل بريدة ، فإنهم أيضاً قد ملؤا إمارته إلا قليلاً منهم ، ونصب فيها أميراً محمد بن عبدالله أبا الخليل ، فلما استوى على كرسي الإمارة أغوثه نفسه ، وصالح سلطان بن حمود العُبيد سنة ١٣٢٦ وعادى ابن سعود ، فتأهب هو وأهل حائل لمحاربة بن سعود ، فحصل بينهم عدة وقائع منها : وقعة الصباح . وهو نخل بريدة (؟) ، وكان النصر حليف بن سعود ومن معه من أهل القصيم ومنها هجوم أهل بريدة وأهل حائل على ابن سعود ومن معه في الطرفية فقتله بهم أهل العارض وأهل عنيزة بعد أن أطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا لهم ، وقتل من أهل عنيزة ستة رجال ومن أهل حائل ، وهم الذين تجاه أهل عنيزة قتل خلق كثير ، ودارت رحى الحرب بينهم حتى انهزم الهاجمون وانكسروا .

ثم إن أهل بريدة ملؤا من أمرهم محمد بن عبدالله لما نالهم من الضرر بسببه ، إذ هو المسبب لنهب ١٧ خباً من خبواب بريدة نهبتها جنود ابن سعود بأمره ، فصار أهلها عالة بعد أن كانوا أغنياء ، فكانتوا عبد العزيز بن سعود وذلك سنة ١٣٢٧ وواعدوه أن يأتيهم ليلاً ويفتحوا له باباً من أبواب البلد وعينوا له الباب الذي يأتي منه ، فلما جن الظلام جاءهم ودخل البلد وحصر أميرها محمد بن عبدالله بن مهنا ، قال أمره إلى التسليم مؤمناً على سلاحه وماله ، فرضي بذلك ابن سعود ، ووفى له بذلك ، فخرج من القصر وقصد العراق — أي سوق الشيوخ — فلم يطلب له المقام ، وضاعت عليه المعيشة والقوت الضروري ، فتوجه إلى الكويت ، ثم منه إلى البصرة فبغداد ، ثم سار إلى مصر واشتغل بتجارة الإبل مع عُقيل ، وهم أهل نجد الذين هناك .

أما صالح بن حسن فإنه حاول الخروج من السجن في العارض فلم يتمكن على ذلك إلا بقتل السجناء فقتله ، وخرج هو وأخوه عبد الرحمن وعبد العزيز ، فلم يمتدوا لطريق يعرفونه فافترق هو وأخواه وكل أخذ جهة غير جهة الآخر ، فوافقهم محمد بن عبد الرحمن بن فيصل وردّهم إلى العارض فأودعهم السجن ، وكان الذي وافق محمد بن سعود عبد الرحمن وعبد العزيز ، وأما صالح فإنه قتل في مقره ذلك ، قيل : قتله ابن

سعود قصاصاً وقيل غير ذلك والله أعلم بحقيقة الحال .

ثم إن ابن سعود أفرجَ عن عبد الرحمن وعبد العزيز وخيرهم (٩) بين الإقامة عنده في العارض والمسير إلى بلدهم بريدة فاخhtarوا المسير إلى بريدة ، ثم قتل عبد العزيز وسار عبد الرحمن إلى العراق .

١٣٢٤ — في غرة شوال سنة ١٣٢٤ ولي قضاء عنيزة الشيخ صالح بن عثمان القاضي ، بطلب واختيار من أهلها واستمر قاضياً إلى أن مات سنة ١٣٥٠ فتولى القضاء بعده عمي إلى وفاته سنة ١٣٦٠ وكان فيها قاضياً قبله [يعني الشيخ صالحاً] الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر من أهل بريدة (١٢) ، ومدة إقامته فيها قاضياً سبع سنين . وكان القاضي بدله عبدالله بن عايض ، ومدة إقامته قاضياً أيضاً سبع سنين ، كما أفادني بذلك الشيخ صالح العثمان القاضي مشافهة في عنيزة سنة ١٣٢٩ .

١٣٢٧ — في الساعة الثانية من ليلة النصف من جادى الثانية سنة ١٣٢٧ جاءتنا ريحٌ غربيةٌ في بغداد ، تحمل قطاير مقنطرة من التراب الأحمر ، فأظلم الجو ، وغاب القمر إلى الساعة الرابعة من تلك الليلة ، واعتري الناس خوف شديد ، لما رأوه من عظم تلك الريح الهائلة التي ما شوهدها مثلاً منذ أمدٍ بعيد ، ومن الغرائب العجائب أن المنجمين أشاعوا أنه في ١٤ من الشهر المذكور سيظهر نجمٌ من المشرق له ذنبٌ ممتدٌ ، وأنه يصطليح مع الأرض فيهلك العالم بأسره ، فلما رأى ضعفاء العقول تلك الريح المزعجة جزموا بأن ما قيل من تلك الترهات قد وقع فصيحوا بالدعاء والتداء . فلا تسمع من شيعي إلا : يا علي يا أمير المؤمنين ، يا صاحب الزمان ، ولا من سني إلا : يا عبد القادر يا حامي بغداد . وبعض أهل السنة — وهم الموحدون المكذبون بما يقوله المنجمون — يقول قائلهم : اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً يا قريب الفرج ، يا الله !!

١٣٢٧ — في سنة ١٣٢٧ قتل ابنُ سعود الشيخ عبدالله بن عمرو ، وكان رجلاً مبغضاً لأهل العارض ، ويستطيل على مشايخهم بالذم ، وعلى أمرائهم وله ردٌّ على عبدالله بن عبد اللطيف وأهل العارض ، غالبية خطأ ، وهذا الرجل له اسم كبير ،

وشهرة عظيمة عند أهل بريدة في العلم والزهّد ، وقد رأيت في بغداد قبل قتله بأشهر ، وبجست معه في مواضع علمية فوجدت الرجل جاهلاً صِرْفاً جَدَلِيّاً عِنَادِيّاً يَذَمُّ العلماء والأشرف الذين يميلون إلى طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مع أن عقيدته كعقيدتهم ، ولكن كراهة لعلماء عصره .

وكيفية وقوعه في مخالاب ابن سعود أنه لما توجه من بغداد وكان مجيئه إليها من الشام قصد الكويت ، ثم ظهر إلى نجد ، فلما قرب من بريدة علم بمجيئه عبدالله بن جَلَوِيّ بن تركي بن سعود ، وكان بها أميراً من قبل ابن عمه عبد العزيز ابن سعود ، وكان عبد العزيز قد أمره بالقبض عليه ، فأرسل رجالاً يَتَلَقَّونه قبل أن يصل البلد ، فأدركوه في السَّماسِيّة من أعمال بريدة ، واحتفى في أحد بيوتها ، فتبعوا أثره حتى وجدوه ، وأرسله ابن جَلَوِيّ إلى العارض فقتل هناك ، واختلف في سبب قتله فقيل : سياسة ، فإنه رجل داعية إلى إثارة الفتن وتشويش الأفكار ، وقيل : دِيناً ، فإنه داعية إلى البدعة ، ويعتقد أن أهل العارض ومن وافقهم خوارج وَيَدْعُو إلى هذا القول وأمثاله ، وكان قد شقَّ عَصاً طلاب العلوم في بريدة حتى صاروا حزبين كل حزب يقذف الآخر ويرميه بما هو منه بَرِيءٌ . وكل ذلك معاداة للشيخ محمد بن سَلِيم رحمة الله تعالى عليه .

### (للموضوع صلة)

- (١) فوق هذا الكلام بخط الشيخ (هذا غير محقق) .
- (٢) ما بين القوسين مكتوب في أعلى الصفحة فوق الكلام على هذه الوقعة .
- (٣) كذا والصواب (مباركا) .
- (٤) كذا والصواب : (وكان) .
- (٥) كذا والصواب (إليه) إلا إذا قصد نجداً .
- (٦) الصواب (قبة) ولكنها هكذا تنطق عند العامة .
- (٧) ما بين القوسين مُرَمِّجٌ ومكتوب فوقه (طلب) .
- (٨) ما بين القوسين مُرَمِّجٌ ولكنه واضح ، وهذا شيء معروف عند أهل قطر كما حدثني به الأمير فالح بن ناصر آل ثاني .
- (٩) بياض في الأصل .
- (١٠) : أنظر عنه مجلة «لغة العرب» التي كان يصدرها ببغداد الأب انتناس الكرمل فقد كتب الأستاذ سليمان الدخيل مقالاً عنه .

# لمحة عن الشعر في المملكة

(محاضرة للأستاذ الشاعر حسن عبدالله القرشي ، سفير المملكة في السودان ألقاها في الجلسة السادسة من جلسات (مؤتمر مجمع اللغة العربية) .

لعام ١٩٨٠ — ١٩٨١ في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين ٢٥ من ربيع الآخر سنة ١٤٠١ هـ (الموافق ٢ من مارس سنة ١٩٨١ م)

وجاء في محضر تلك الجلسة : اجتمع مؤتمر المجمع برئاسة الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع وبحضور السادة الأعضاء :

الدكتور أحمد عمار نائب رئيس المجمع ، والدكتور مهدي علام الأمين العام للمجمع ، والدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش ، والأستاذ أحمد توفيق المدني (الجزائر) ، والدكتور أحمد الحوفي ، والدكتور أحمد السعيد سليمان ، والدكتور أحمد عز الدين عبدالله ، والدكتور إسحاق موسى الحسيني (فلسطين) ، والدكتور تمام حسان ، والدكتور حامد جوهر ، والدكتور شوقي ضيف ، والدكتور عبد الرزاق محي الدين (العراق) ، والدكتور عمر فروخ (لبنان) والدكتور مجدي وهبة ، والأستاذ محمد شوقي أمين ، والأستاذ محمد عبد الغني حسن ، والأستاذ محمد عبدالله عنان ، والدكتور محمد محمود الصياد ، والدكتور محمود حافظ ، والدكتور محمود مختار .

وشهد الجلسة من الأعضاء المراسلين الأستاذ حسن عبدالله القرشي (السعودية) ، والأستاذ سعيد الأفغاني (سوريا) ، كما شهدا للدكتور عدنان الخطيب عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، والدكتور محمد توفيق الطويل عضو المجمع المنتخب .

وبعد النظر في أعمال لجنة الأصول ، والاستماع إلى بحث (مجالات اللغة العلمية في أصول البيان العربي) للدكتور عبد الرزاق محي الدين والتعليق عليه قال الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع : نستمع الآن إلى بحث الزميل الأستاذ حسن عبدالله القرشي .

(لمحة عن الشعر في المملكة العربية السعودية) فالتقى هذا البحث :

ليس ريبٌ في أنَّ الحياة الفكرية والأدبية بوجه خاص تحتاج إلى مقومات وركائز ،  
وإلى مناخ يُهيئ لها التُّمُّو والأزدهار .

والمواطن التي نتحدث عن الشعر فيها ، وتُكوِّن الآن (المملكة العربية السعودية)  
كان لها منذ عهد الجاهلية مكانة مرموقة في عالم الأدب ، ففي أرباضها كانت تتجلى  
أعياد العرب الموسمية ، وفيها كانت تقام أسواقه كسوق عكاظ وذو الحجاز ومجنة ،  
مختلطين ممتازجين يتناظرون ويتجادلون في شتى مناحي الأدب والحياة ، محتكمين فيما بينهم  
من أشتات هذه المسائل إلى أشخاص مجلِّين ، ذوي حيثة ونبوغ ممن لا يغزوهم الهوى  
والميل ، راضين بما ينالهم من أحكام هؤلاء الأشخاص الجهابذة والتي غالباً ما تكون  
فَصْلاً في قضايا الشعر والأنساب .

وكانت لهذه المواطن في العصر الإسلامي الأول تلك الحياة الطريقة الجديدة التي  
جعلت منها مهبط الوحي ومقرّ التنزيل ، فتهدت الحياة الفظة ، وتحرك طابعها الجامد ،  
وزهرت حواشيا ، ورفت أشعار الناس كثيراً عن ذي قبل ، مع التمسك بمتانة السبك  
وقوة الأسلوب فكان للشعر سوقه النافقة .

وفي العصر الأموي والعباسي الأول انطلق الشعر الغزليُّ انطلاقاً كبيراً على أيدي  
أساتذة مرموقين كعمر بن أبي ربيعة ، وعبدالله بن قيس الرُّقَيَّات ، ووضَّاح اليمن ،  
وقيس بن المُلَوَّح وعدي بن الرُّقَاع ، والأحوص ونُصَيْب وكثير والقُطامي ، وجميل بن  
معمر والطرمَّاح ، وابن الدُّمَيْنَةِ وغيرهم .

وازدهر فنُّ الغناء ، ولا نغالي إذ قلنا إن منبعث الغناء كان من هذه المواطن ومنها  
تسلل إلى البلدان العربية المجاورة .

كما هبط الأدب في العهد العباسي الثاني وما تبعه للحالة السياسية التي اجتاحتها  
وبعده عن المضمار الجياش في العواصم التي انتقلت إليها الخلافة الإسلامية .

ثم توالى عصور السقوط ...

وفي الحقبة التي نتحدث عنها كان الحكم الأجنبي ..

وربما كان من أسوأه في مجالات الثقافة والفكر بالنسبة للبلاد العربية ، الحكم التركي هذا الحكم ظل سبباً للتخلف ومدعاة للتأخر في كثير من هذه الأقطار ... بما كان يلتزم من سياسة الضغط على الشعوب ، وسوطها بسياط الإدارة العسكرية التي لم تكن في يوم من الأيام مستطبعة أن تنهض بالشعب لأن هدفها أن تنفذ سياسة السلاطين والصدور والرؤساء ... الذي لم يكن يعنيه إلا امتداد رقعة (الامبراطورية) وبسط نفوذها .

ولم تكن هذه البلاد شذوذاً في القاعدة فاقبليت بما ابتلي به سواها من أقطار العربية ، ومُنيت بوباء التأخر والتقهقر ، لذلك ضعفت فيها حركة الفكر .. وكادت تتلاشى وتندثر .

وقد انتعشت بعض المناطق العربية التي تتألف منها المملكة الآن ، إبان الانتفاضة العربية على الحكم التركي ... واستنشقت قليلاً من أنسام الحرية ... ثم ما فتئت شبه الجزيرة أن تها لها دور سياسي جديد بترغم المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود حركة الانبعاث العربي واستطاعته في زمن وجيز جداً أن يحقق لأجزاء كبيرة من شبه الجزيرة وحدة مناسكة قوية ، ويجعل من تمزق أوصالها وتفرق أجزائها كياناً صلباً ، يواجه الأحداث ويقف في وجه العقبات ويصد الأزمات .

وكان طبيعياً أن تبدأ في البلاد نهضة ثقافية فنية ، وأن يقود هذه النهضة فريق من الشباب الواعي المؤمن بربه ثم بوطنه وقوميته .

وقد شجعت الحكومة الوطنية هذه البذور النامية ، وأمدتها بوسائل النجاح وأسباب النماء ، وقامت بنشر مجموعة من الكتب الثقافية في مجالات عدة .

وشجعت على بروز مجموعة من الصحف والمجلات كانت رئات يتنفس منها الشباب ويطلون من خلالها على عالم الثقافة والرحب . عدا حرصها على إشاعة نور العلم والمعرفة في سائر أرجاء البلاد ، مما أتاح لأبنائها أن ينهلوا من مناهل المعرفة والثقافة على أوسع نطاق .



كما حرصت — وهي بسبيل دعم حركة التعليم والتربية — على أن تستوفد كثيراً من الأساتذة والعلماء لدفع ركب التطور العلمي إلى الأمام ، وقد أسهم هؤلاء الوافدون الفضلاء أيما إسهام في هذا المجال .

كما ظهرت في الأفق الفكري كثير من أفانين الأدب واللوانه ، على أن أبرزها قد كان وما يزال في الشعر .

إن البيئة العربية الخصبة بروافد التراث الأصيل ، والممتدة جذورها إلى أعماق الماضي الشعري المزدهر ، منذ عصر الجاهلية فعصر المخضمين فالأمويين فالعباسيين ، حتى العصر الحديث ، قد أنجبت للجزيرة مجموعة من شعراء الصف العربي الأول المبرزين ، وقد مشت هذه المجموعة في صناعتها على عرق ، ونمت في تربة سمحة معطاء .

وكان أن برزت في سماء الأدب والفكر أسماء رائدة لامعة ، أعطت البلاد إنتاجاً قوياً ومكنت لها أن تساهم في الحقل الأدبي العربي بنصيب وافر .

ومن أصحاب الأسماء اللامعة في هذا المجال — مع حفظ ألقابهم ومع تفاوت أسنانهم — الأساتذة :

محمد سرور الصبان — محمد حسن عواد — محمد حسن فقي — محمد بن عبدالله بن عثيمين — أحمد إبراهيم الغزاوي — حمزة شحاتة — أحمد قنديل — محمد عمر عرب — عبد الوهاب آشي — أحمد العربي — محمد حسين زيدان — حسين سرحان — عبدالله بالخير — حسين عرب — عبدالله الفيصل — محمد حسن كتي — محمود عارف — عبد القدوس الأنصاري — محمد سعيد العامودي — أحمد عبد الغفور عطار — حمد الجاسر — عبدالله بن خميس — عبدالله بن ادريس — ضياء الدين رجب — محمد علي مغربي — طاهر الزمخشري — علي حافظ — عثمان حافظ — عزيز ضياء — أحمد السباعي — عبد العزيز الرفاعي — عبد العزيز الربيع — عبدالله الغاطي — هاشم الزواوي — أحمد محمد جمال — أحمد عبد الجبار — إبراهيم فودة — عبدالله عريف — عبد السلام الساسي — وغيرهم .

ومع هذا فليس هنا مجال حصر أدياء وشعراء المملكة الأصلاء الذين لبعضهم ممن

عرفهم العالم العربي شهرته وبروزه والذين لم تسمح الظروف لبعضهم بأن ينال ما يستحق من شهرة ونباهة وذكر، ولكنه مجال الإشارة العابرة، والإيماءة القصيرة إلى مجموعة منهم وأكثر أدباء المملكة ومعظمهم قد مارس النثر والشعر معاً مما يصعب معه التفريق بينهما.

واعتقادي أن إنتاج الشاعر هو خير مقدم له، وأصدق شاهد على أصالته وصدق شعوره.

وقد اخترت في هذا الحديث إيراد نماذج قصيرة لبعض الشعراء وهي نماذج لم تُسَقِّ لتكون النماذج العليا لإنتاج هؤلاء ولكنها نماذج مما يقع عليه أي باحث عن الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية.

كما أنني لم أتحَرَّ في إيراد هذه النماذج سنَّ الشاعر أو أسبقيته أو وفرة إنتاجه ولكنني أورد ما عرض لي من قريب، وما رأيت أن فيه ما يدل على النبض الشعري العريق في بلادي.

ومن النماذج الأصلية قول الشاعر حسين عرب بعنوان (النفس المغترية):

يا ساري الليل هلاً استصبح الساري؟	أم ضلَّ مسراه في بيداء مقفار؟
قضى الحفاظ على حبي ومقتلي	واستهدف اليأس آمالي وأفكاري
فلست أعجب من شعري وهاجستي	ولست أطرب من لحني وقيثاري
ذابت أمانتي في نفسي وما برحت	نفسي رهينة أحباس وأغمار
يومي كأمني ولا أصبو إلى أمل	ضافي الريق. وإقلالي كإكثاري
وكسم ترمست باللواء وانخدعت	نفسي بمستقبل كآلال غرار
سئمت ظلَّ حياتي جاهداً لغياً	مُرَّحاً، بين إقبال وإدبار
وما أسفْتُ على إفلات سائحة	ولا فرحتُ إذا استحلَّيت أوطاري
وقد بكيت لإنسانية نفقت	هوناً، وسأوم فيها البائع الشاري
أنا الهزاز [شداً حيناً] فأخرسه	شؤم الحياة — وبؤس الأهل والدار
هجرت روضي لا مستبدلاً عوضاً	عنه. وغادرتُ بين الدَّوح أوكاري

\* \* \* \* \*

وأضرب بنا في غيابات وأقفار  
وما النعم سوى إدلاجٍ الساري  
سودَ الضمائر، وانحطت بأحرار  
وفي معالمها ترديد ثرثار  
لمح من النور أو لفتح من النار  
مربع حَفَلَتْ بالإثم والعار  
من الظنون — تراءى خلفَ منظر  
فأنطوى بغياباتي وأسراري  
خَوَّاضُ معركة جَوَّابُ أسفار  
وَرَبُّ مُنْتَجِبٍ في بأس زاءار  
من أن تُباع بدينارٍ وقنطار

يا ساري الليل — خلني في غياهبه  
فما الحياة سوى أشجان مغرب  
ويل أمها — برت الأعلات معلية  
صوتُ الثَّهْي في براها خافتُ وهن  
وقد تشابه لوناً في مسارِها  
إن الصحاري محارب تنوف على  
وما السعادة في رأيي سوى شبح  
الوم نفسي ولا ألفي لها خطأ  
كانني وحياتي حين أبصرها  
فإن شكوت، فشكوى ضيغم أنف  
وقيمة النفس أغلى في الثَّهْي ثمناً

\* \* \* \* \*

ويقول الشاعر حسين سرحان بعنوان: القريب البعيد:

فضت ليلة، ومرت ليال  
والليالي تربي على الأحوال  
مي وأمست قاب قوسٍ حيالي  
مد وأنأى من النجوم العوالي  
ك لأقربت منك غير مبالي  
د على فرط خيبيتي وضلالي  
وئماري عسزيمتي وأحمالي  
ماء عندي وخالص الجربال  
عن أماني حيلة المحتال  
ت (الأفاريز) أيما إملال  
سالياً، لا، فلست عنك بسال

ظلت ألقاك ليلتين وأخرى  
والشواني كأنهن شهور  
وقف الدهر وقفة الطود قداً  
أي قريب؟ لكنه أبعد البعد  
لو تَقَرَّرْتُ بالبيدين محيا  
والزمان الرجيم أضحك من قر  
يَتَحَدَّى صبايقي وغرامي  
وتلظيت من صدى وزلال ال  
ضاق ذرعي بما أجز وضافت  
ونبا في رحب المكان وأملك  
موفضاً ناظراً إلى غير شيء

ونحلا البال ما عداك فما يَخ  
ومضى القلب لا يَنبِإ إلى وا  
خير ما قبل فيك ما ضاء فيه اسد  
وسوى ذاك فريفة وهراء  
حب بالوعد صادقاً وبه مطلا (م)  
وبما تخطر في من الوشى (م)  
وبعين تراك أو أذن تَسْ  
بالأديم الذي عليه تَسِيرُ  
بالهواء الذي يعود أريحا  
طُر لي كائنٌ سواك ببال  
شر، ولا يستجيب للعذار  
مك ضَوْءاً كـدرة اللَّالِ  
لا أبالي بها على أي حال  
وبائسنيها ولست أغالي  
وما تملئني من مجالي  
مَعُ نجواك في أرق مقال  
نَ فيعلو بروحك المتعالي  
حين تولينه أقل احتفال

\* \* \* \* \*

وإذا عدت تسأل البارح السا  
حلم ما تَنبِي طَلِيح هواء  
فإذا ما أَلَم بعد ارتحال  
فهو شيء لا تستطيع الليالي  
نح عنها فما غناء السؤال؟  
عالقاً منه في الكرى بالحال  
أو أجَدَّ الوصال بعد تقال  
والمنى أن تصوغه في مثال

وللشاعر محمد حسن في بعنوان (بين الشاطئين):

يا ليلتي هل أنت من واقعي  
مررت خطفا كالسنا اللامع  
أم أنت حلم عبقرى الرؤى؟  
وجزت في المجهول للمنتأى

كما يحوز الأمل الخالب

عرفت فيك الخلد في غمرة  
وانطلقت روحي إلى زرورة  
يَسَى (هيولاه) بها الشاعرُ  
علوية بمجدهما الزائرُ  
في عالم حاضره غائبُ

على ضفاف الشاطئ الخالم وبين  
وتحت طيَّات الدجى النائم  
أحضان الهوى والسَّحَرُ  
يوقظه حيناً شعاعُ القَمَرُ  
والكون خمر وأنا الشارب

نـرم الملاحُ في زورق يساب في الماء أنساب النسيم  
بأعذب الألحان من شقيق للحب والروض وطعم النعيم  
(يا ليل إني عاشق خائب)

(يا ليل هل تحفل بالعاشقين أم أنت قاس لم يُلته الغرام)  
(أم أنت لا تحمل كالعالمين قلباً فلا تعرف حرَّ الأوام)  
(ولم يُلوعك الجوى اللاهب)

(يا ليل يشجيني فأشكو بالحنين إلى حبيب صدَّ عني الكرى)  
(أدنو فيقصيني فأخني الأنين وأزجر الدمع إذا ما جرى)  
(فلا يفني الظالم الغاضب)

(لا البث يرضيه ولا سلوتي تجلداً عنه ولا الانقياد)  
(فكيف أفدى للهوى مهجتي وقربه يحطمني بالبعداء؟؟)  
(ويحتويني حسنه اللاعب)

(يا ليل كم عذبت من لاهف لم يرتشف من سلسيل الهوى)  
(وكم تخونت قوَى دالف إليك أضنته عوادي النوى)  
(وضل في حندسك الجائب)

فقلت للملاح جدف بنا للشاطئ النائم بين الصخور  
فقد ينيل الليل بعض المتى إذا أتانا الليل بعض السرور  
فالليل روح مثلنا ساغبُ

كم أنصفَ الليل ولم تنصفِ وكم أجدَّ الليلُ من ذكريات  
وكان كالمندنف للمندف يبيته الأشجان في الأمسيات  
فيستريح المندف للأغبُ

وكم أظل الليل من عاشقين تحرقاً شوقاً إلى دجنه  
فراً إليه فرة الطائرين فآلفيا الجنة في حضنه  
وسعد المنهوب والنائبُ

أنظر فهذا البدر يلقي الشعاع على أديم السعيلم الساكن

الجانب الشرقي فيه التمازُ والجانب الغربي كالدكن  
كَأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِهِ هَارِبٌ !

يَجْمَلُنَا الْمَوْجُ عَلَى غَارِبٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ فَمَا يَضْحَبُ  
إِلَى دُنَى الْأَحْلَامِ فِي قَارِبِ الْحُبِّ فِي أَفْيَائِهِ مُوجِبُ  
وَالسَّحْرِ فِي أَجَوَائِهِ سَالِبُ

وَالْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَهَذِي السَّمَاءُ نَجْمُهَا خَافَتُهُ حَانِيَهُ  
وَالْحُبُّ وَالْخَمْرُ وَهَذَا الْمَسَاءُ كَأَنَّهُ جَنَّتُنَا الْآيِنِيَهُ  
لَا كَاسِفٍ فِيهَا وَلَا نَاصِبُ

يَا لَيْلِي يَا كُلَّ مَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ نِعْمَةٍ يَصْبُو لَهَا الشَّاعِرُونَ  
الْجِسْمَ لَوْلَاكَ بَقَايَا رِفَاتٍ وَالرُّوحَ صَحُو حَافِلٍ بِالشَّجُونِ  
فَهَلْ يُوَاقِي أَمْسُكَ الذَّاهِبُ

أَمَّا الشَّاعِرُ أَحْمَدُ عَبْدُ الْجَبَّارِ فَيَصَوِّرُ غَدَّ الشَّاعِرِ بِقَوْلِهِ :

غَدِي يَا غَدِي الْأَمَلُ الْأَشْفَرُ وَدُنْيَا رَبِيعِ الْهَوَى الْمُسْكِرِ  
سَاطُوِي الزَّمَانَ جَنَاحًا إِذَا خَطَرَتْ مَعَ الشَّفَقِ الْمُبَكِّرِ  
وَالْوَي فَوَادِي وَقِيْثَارِي تَغْنِيكَ لِلْكَوْنِ وَالْأَعْصَرِ

\* \* \*  
غَدِي يَا غَدَّ الْيَمْنِ يَا فَرَحَةً تُطِلُّ عَلَى يَوْمِي الْمُقْفِرِ  
أَرَى نَجْمَكَ الْحَلَوَّ خَفَاقَةً أَمَانِي فِي رَحْبَةِ النَّيْرِ  
أَرَى عَالَمَ الْأَمْسِ مَنْظُورَةً لِيَالِيهِ فِي عَالَمِ أَغْبَرِ  
طَوْنِهِ الْهَمُومِ ، وَفِي كَرَمِهِ بَقَايَا مِنْ الْهَمِّ لَمْ تُعْصِرِ

\* \* \*

غَدِي يَا شَرُوقَ الْغَمُوضِ وَلِحَى مِنْ الْغُرُوبِ عَلَى مَزْهَرِي  
أَنَا لَنْ أَفْضَ جَفُونِي وَفِي جَفُونِكَ دَمْعٌ وَفِي الْمَحْجَرِ

وَيُحْيِي الشَّاعِرُ (حَمْزَةُ شَحَاةٍ) الشَّبَابَ بِقَوْلِهِ :

مِنْ لِلْغَلَابِ سِوَى الشُّبَا  
 الْمُؤَفِّضِينَ إِلَى الْوَفَا  
 وَالسَّابِغِينَ عَلَى الْعَبَا  
 وَالرَّاقِصِينَ عَلَى التُّسْرَى  
 يَتَلَهَّبُونَ عَلَى الصَّرَا  
 لَمْ تَنْتَهَمْ نَارُ الْحَصَا  
 هُمْ فِي الْخَنَادِقِ صَامِدُونَ  
 شَبَّهَ يَنْوُءُ بِهَا الْفَضَاءُ  
 لَا يَأْسُ أَوْ يَغْدُو الْعَدُو  
 غَارُوا عَلَى حَسْرَمَاتِهِمْ  
 يَا مَنْقُذِي شَرَفِ الْحِصَا  
 شَرَفِ الْحِصَارَةِ دُونَ هَيْكَلِ  
 فَلْتُدْفَعُوا عَنْهُ التَّعَا  
 فَالْمَجْدُ لِلْحَرِّ الْمَظْفَرِ لَا  
 أَعْلَى الْمُبَادَىءِ مِمَّا أَقْبَا  
 بَ إِذَا تَكَاتَفَتِ الصَّعَابُ  
 يَتَوَائِبُونَ عَلَى الرِّقَابِ  
 بَ يَغَالِبُونَ قَوَى الْعَبَابِ  
 وَالسَّطَائِرِينَ عَلَى السَّحَابِ  
 عَ تَلْهَبُ الْأَسْدُ الْغَضَابُ  
 دَ وَلَمْ يَصْدَهُمُ الْمَصَابُ  
 فَلَا ارْتِدَادَ وَلَا انْقِلَابَ  
 كَمَا يَسْنُوهُ بِهَا التَّرَابُ  
 عَلَى سَيُوفِهِمْ نَهَابُ  
 وَالْحَرُّ يَأْتِفُ أَنْ يَسْعَابُ  
 رَةَ أَنْ يَنْزِلَ وَأَنْ يُصَابُ  
 هَا أَحَقُّ بِأَنْ يِهَابُ  
 سَةَ بِالْفَنَاءِ وَبِالْخَرَابِ  
 لَا لِمُسْتَلَى الْوُطَابِ  
 مَ الْحَقُّ مَحْمِي الْجَنَابِ

ويحيي الشاعر ضياء الدين رجب «الهجرة» بقوله :

أَذْكُرِي يَا بَطَاحَ كَيْفَ أَقَامَ اللَّهُ مَجْدًا مَحْدَدًا فِي بَطَاحِكُ  
 صَافَحْتَهُ السَّمَاءُ فَانْتَشَرَتْ فِيهِ نَجْمًا تَأَلَّقَتْ فِي وَشَاحِكُ  
 ثُمَّ أَلْقَتْ عَلَى الْأَدِيمِ مِنَ الْفَجْرِ شُعَاعًا مَقْطُرًا فِي صَبَاحِكُ  
 وَادِيًا أَسْفَعَ الرُّوْيَ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ مَحِيلٍ ضَمَمْتِهِ يَمِجَاحِكُ  
 فَتَنَدَّى كَأَنَّمَا اعْتَصَرَ الْفَجْرُ سُلَافًا مِنَ الْبَدْرِ الضَّوَّاحِكُ  
 وَتَنَدَّتْ حَصْبَاؤُهُ مِنْ عَقِيقٍ خَاضِبًا لَوْنُهُ زَكِيٌّ جَرَّاحِكُ  
 خَضَخَضَ السَّحْبُ فَاسْتَهَلَّتْ تَعَاطِيَهُ نَضَارًا مَصْفَقًا فِي قَدَاحِكُ  
 نَهَلَتْهُ الْحَيَاةُ أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ وَرَوَّتْ بِهِ كَرِيمَ صَفَاحِكُ  
 وَهِيَ نَشْوَى بِسِرِّ مَعْنَاكِ، بِالْمَاءِ نَقِيًّا سَلْسَلَةً مِنْ قَرَّاحِكُ

وهذا بالحمام لاعجُ شوقُ عبقرِيْ هديله من صُداكِ  
شادياً بالأمان في الحرمِ الآمين من بعدِ شدوهِ بُؤاحكِ  
إنها فرحة الهدى بموكب طه تَحْطِي الدُّجى على أفرحكُ

وبعنوان (صلاة النفس) يقول الشاعر محمد حسن عواد :

قالت النفس : قم نصل إلى الله فشر النفوس مَنْ لم تُصَلِّ !  
قلت : يا نفس سبِّحي الله طوعاً وأصيحي واستنكري أن تملي

\* \* \*

أبذري فيك رحمةَ الناسِ فالنا س حريونَ بالمراحم طُراً  
وأجبي الوری ولا تفتحي القلـ ب لما يَنْفُثُ الخبيثات سِراً  
واسحتي فكرةَ التقيد بالشكـ ل ولا تَغِطِي مِنَ الْخَيْرِ نَزْراً  
فالصغيرُ الحقيق والرائع الضخـ م ، وذلك الذي تَوَسَّطَ أَمْراً  
كلهم واحد ، وليس بناجـ مِنْهُمْ من يَدُسُّ لِلنَّاسِ شِراً  
والوری كلهم سَوَاسِيَةً ما مِنْ سَعِيدٍ سِوَى الَّذِي رَأَى طَهْراً  
والفُروُقُ الَّتِي تُمَيِّزُ ، أصبا غ ، وإن شئتَ فمَيَّ آلاتُ وَصَلِ

ويهتف الشاعر عبد الكريم بن جهمان «للرَّاة» :

نظرتُ في الرّاة يوماً إلى صورة وجهي المذنب الشائب  
فأنكرتُ عيني من شكله وأنكرت من لونه الشاحب  
وأنكرت فيه أخايدَهُ وشَعْرَهُ الْمُبْضُ في الحاجب  
وليس هذا كبيراً إنَّما أراه فَجَرَ الْأَمَلِ الكاذِبِ  
ماذا دهمي وَجْهي وماذا جرى لَمِثِّهِ الْمُسْتَوْشِلِ النَّاصِبِ  
كانَ زماناً مشرقاً ناضراً وكان في الحسن على جانبِ  
وكانَ وجهاً مالئاً جِلْدَهُ ليس له في الناس من عائبِ  
وكان في عينيه نُورُ الصَّبَا وكان فيها نظرُ الشاقِبِ  
فانقلبت أوضاعه كُلُّها وصار كالْمُسْتَوْفِرِ الْهَارِبِ



لا تعتبوا يا صحب إني أمرؤ  
تُعْطِي الفَتَى فِي دَهْرِهِ بَسْطَةً  
ثم تراها خَلْسَةً قد غَدَتْ  
قد عَجِبْتَ نَفْسِي أَلْعِيهَا  
وَصَرْتُ أُرْمِي بَصَرِي بِمَنَّةٍ  
أَرَى انْهَاكَ النَّاسِ فِي كَسْبِهَا  
وَسُطُورَةَ الْأَقْوَى عَلَى خَصْمِهِ  
وَعَدْتُ مِنْ هَذَا وَذَا ضَاحِكًا  
لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْكَوْنِ مِنْ لَذَّةٍ  
يَا رَبِّ إِنْني مُذْنِبٌ تَائِبٌ

سَمِعْتُ عَقَبَ النَّاصِحِ الْعَاتِبِ  
فِي جَسْمِهِ، فِي كَسْبِهِ الْوَاصِبِ  
تَأْخُذُ أَخَذَ الْحَاقِدِ الْغَاضِبِ  
فَصَرْتُ لَا آسُو عَلَى ذَاهِبِ  
وَيَسْرَةً كَالنَّاضِرِ الْعَاجِبِ  
وَنَشْوَةَ الرَّابِحِ وَالْكَاسِبِ  
وَذَلَّةَ الْمَغْلُوبِ لِلْغَالِبِ  
ضَحْكَةً شَهْمِ عَالَمِ حَاسِبِ  
سَوَى سُرُورِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ  
وَأَنْتَ تَرْضَى تَوْبَةَ التَّائِبِ

ويقول الشاعر إبراهيم فوده بعنوان «قصة النور» :

اسمعوا ! اسمعوا ! فهذا (حِرَاءٌ)  
إِنَّ فِيهِ (النَّبِيَّ) يَسْتَلْهِمُ الْوَحْدَ  
وَعَلَى الْأَرْضِ لِلْسَّمَاءِ لِقَاءَ  
غُطَّةٌ ثُمَّ غُطَّةٌ يَلْتَقِي الرُّوحَا  
(وَحِرَاءٌ) فِي قِمَّةِ الْأَرْضِ تَيًّا

يَتَكَلَّمُ — مُهَلَّلًا — يَتَهَادَى —  
ي (وَجَبْرِيلُ) بِالْهَلْدَى يَتَرَنَّمُ  
هُوَ لِلْأَرْضِ فِي السَّمَوَاتِ سَلَّمَ  
ن فِيهَا، وَالنُّورُ بِالنُّورِ مُفَعَّمُ  
هُ عِلَاءٌ وَتَحْتَ (أَحْمَدُ) أَسَلَّمَ

\* \* \*

وسرى النور ساججاً في الدياجي  
(وَحِرَاءٌ) مَنَارَةٌ يَسْطَعُ الْإِشْعَا  
هِيَ نُورُ الْعُيُونِ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ  
وَأَسْتَنْتَارُ الْوُجُودِ وَانْجَابَتِ الْعُتْمَةُ وَاللَّيْلُ بِالضِّيَاءِ تَبَرَّمَ  
وَمَشَى (مَوَكِبُ الرِّسَالَةِ) يَنْدَا حُ

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُفْجِمُ  
عُ مِنْهَا وَالشَّمْسُ وَ(الْفَارُ) تَوَامُ  
وَهَذَا نُورُ الْقَلْبِ الْأَعْظَمِ  
وَاللَّيْلُ بِالضِّيَاءِ تَبَرَّمَ  
نَشِيدًا إِلَى الْحَيَاةِ الْأَقْوَمِ

\* \* \*

فاسمعوا !! اسمعوا !! فهذا (حِرَاءٌ)  
يَتَكَلَّمُ — مُهَلَّلًا — يَتَهَادَى —

اسمعوه ذِكْرِي تَرَدَّدَ في الكو نِ صداها في كل جِيلٍ وَمَعْلَمٌ  
وإذا كان هناك فريق من شعراء البلاد يكتبون الشعر الجرفان هناك من ينقم هذا  
الاتجاه منهم حيث يقول الشاعر (عبدالله بن خميس) :

ما أنصفتك قوافي الشعر يا دارُ      وفيك لِلْمُلْهِمِ المنطيقِ أسرارُ  
ضُنُّوا عليكم بأوزانٍ وتقفية      يشترها — مثل أَرِي الفحل — مُشْتَارُ  
وَأَرْكَبُوا الشَّعْرَ إِمَّا قَصَرُوا شَطَطًا      وبعضهم عن ثمن الشعر قُصَّارُ  
عَجِبْتُ يُكْذِبِي وَتَحْتِ السَّجِّجِ سَابِجَةٌ      تَشْأَى الْجِيَادَ فِي يُمْنَاهُ بَتَّارُ  
بِزَاجِ اللَّفْظِ أَحْبَابًا وَيُفْرِدُهُ      وَيَضْطَفِي تَارَةً مِنْهُ وَيَخْتَارُ  
عُونٌ عِجَافٌ، وَأَمْشَاجُ سَوَائِمِهِ      وَأَمْهَاتٌ وَأَصَارٌ وَأَبْكَارُ  
ما بَيْنَهَا وَأَصِيلِ الشعرِ مِنْ نَسَبِ      هي الحروفُ وَالْفَظْ وَأَسْطَارُ  
جَوْفَاءَ مَا أَلْهَبَتْهَا نَارُ عاطفةٍ      أَوْ سَارَ فِيهَا مِنْ الْأَفْكَارِ تَبَّارُ

دَعَاؤُهُ (حُرًّا) وَيَا لِلنَّاسِ مِنْ زَمَنٍ      قَالَ الْمُخَفُّونَ وَزَنًا: نَحْنُ أَحرار !!  
حُرِّيَّةٌ ظَلَمُوهَا وَأَسْمَهَا لُغَةً      قَوْضَى، وَسَيَانِ شَاؤُوا الْحَقَّ أَمْ جَارُوا

لَا نَهَا بِدَعَاةِ التَّقْلِيدِ نَافِقَةً      قَالُوا فَقُلْنَا، وَسِرْنَا حَيْثُمَا سَارُوا  
رُمِيتَ يَا شِعْرٌ بِالْدَاءِ الَّذِي رُمِيتَ      بِهِ الْعُرُوبَةُ، وَالْأَيَّامُ أَطْوَارُ  
قَدْ أَنْخَنُوهَا جِرَاحًا وَالتَّقْوَا مَدَدًا      يَقُومُ مِنْهَا عَلَيْهَا — وَيَكْ — أَنْصَارُ  
إِذَا سَرَتْ فِي لِسَانِ الْقَوْمِ بَادِرَةٌ      عِجْمَاءَ فَاسْتَمَرَّوْهَا بِئْسَ مَا اخْتَارُوا !!

\* \* \*

وقبل أن أختم هذا البحث أحب أن أشير إلى الروافد والمنابع التي ساعدت على بروز  
الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية وهي :

أولاً : الأدب العربي المشرقي القديم في أدواره وعصوره المختلفة ، فأكثر الأدباء

عندنا بنوا ثقافتهم الشعرية على أساس عربي صرف .

ثانياً : الأدب الأندلسي .

ثالثاً : الأدب المهجري الذي استأثر بإعجاب الكثير عندنا في مطلع النهضة الثقافية وارتسمت سمات منه في إنتاج بعضهم .

رابعاً : الأدب العربي المعاصر في كافة الأقطار العربية ولا سيما مصر .

خامساً : الأدب الغربي والشرقي عموماً مترجماً إلى اللغة العربية ، ومُقرّراً من مصادره الأصلية .

وأعود أكرر أنني حرصت على إعطاء نماذج عارية من التحليل والتعليق والشرح ، بعيدة عن الولوج إلى نسبتها . إلى المناهج والمدارس الشعرية التي تنتمي إليها ، لأنّ المجال لا يتسع لكل أولئك .

ولن شاء من النقاد أن يستقصي إنتاج الشاعر ، ويصدر الحكم الذي يترأى له عنه بضمير مسترح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

وبعد الانتهاء من إلقاء البحث جرى التعليق عليه على هذا النحو :

الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع : نشكر الزميل المحاضر على هذه الصورة الشاملة عن الشعر في المملكة العربية السعودية ، والواقع أنه ليس هناك تبادل كافٍ بين الشعراء في الأقطار العربية ونتمنى هذا التبادل كي يُثري الأدب العربي والعقل العربي معاً .

الدكتور مهدي علام : ليس لي إلا أن أقول بعد ما سمعناه : ( ما زال الشعر ديوان العرب ) .

الدكتور محمد محمود الصياد : أكرر الشكر للزميل المحاضر على هذا البحث الممتع ، ولكن ما دام البحث هو (لحظة عن الشعر في المملكة العربية السعودية) فكان الأولى أن يشير إلى ظاهرة الشعر الجديد الذي لا أعده شعراً ، فهو كلام منشور بعضه إلى جانب

بعض ، وكنت أود أن يعرض نموذجاً لهذا الشعر .

الأستاذ حسن عبدالله القرشي : توجد بعض النصوص داخل البحث ، ولكنني اختصرته خوفاً من إطالة الوقت .

الأستاذ محمد عبد الغني حسن : الواقع أن حديث شاعر عن شعراء ليس بمستغرب ، فالمحاضر الأستاذ القرشي شاعر رقيق ، حدثنا عن شعراء الجزيرة وطاف بنا من القديم إلى الحديث . والواقع أن النماذج الأولى كانت ممتازة ، وأخصّ الأولى لأنه رتب الشعر الذي استشهد به ترتيباً تنازلياً ، لأنه بدأ بشعراء يذكرنا شعرهم الرصين بشعراء الجزيرة العربية الأوائل الكبار من أمثال عمر بن أبي ربيعة ، وكثير عزة ، وجميل ، والأحوص ، وغيرهم . لقد ذكر الزميل الشاعر أسماء بعض الشعراء المعاصرين في السعودية ، ولكنه أغفل آخرين وليته ذكرهم على سبيل المثال ، ومع ذلك أود أن أشير إلى حسن الصيرفي (وهو غير حسن كامل الصيرفي المصري) ، وعلي حسن غسال ، وعبد العزيز الرفاعي ، وله قصيدة في الأحداث المؤسفة السيئة التي مرت بالمسجد الحرام ، نشرت في كتاب مستقل ، والأبيات التي جاء محدثنا عن الشاعر إبراهيم فودة جاء فيها أبيات متضمنة أساليب قرآنية ، وهذا ذكرنا بشاعر جاهلي هو أمية بن أبي الصلت ، الذي كان يدخل في شعره ألفاظاً قرآنية ، وهو على دينه ويبدو أن شاعرنا السعودي المعاصر إبراهيم فودة تأثر بالقرآن مثله .

الدكتور أحمد الحوفي : لي كلمة بسيطة بعد شكر الزميل المحاضر وهو أنه أغفل أسماء بعض الشعراء وفي مقدمتهم اسمه هو ، وهو في مقدمة شعراء الجزيرة العربية كلها .

الأستاذ حسن عبدالله القرشي : أشكر الزملاء الكرام الأساتذة الكبار الذين تلطفوا بالتعليق على بحثي ، وأحب أن أشير إلى أنني فيما يتعلق بالنماذج التي أوردتها لم أُنقِ النماذج انتقاءً ، ولم أخترها اختياراً ولكنني رأيت أن أورها كما يعرض لكل باحث .

وقد اختصرت في إلقاء البحث كثيراً من ذلك .. كما أنني اقتصرت في إلقاء البحث على إيراد بعض الأسماء حتى لا يطول الإلقاء فيمل السامع .

وأما ملاحظة الدكتور الصياد عن عدم إيراد نماذج من الشعر الحر فإن البحث

# تصحيح الأعلام اليمنية

في كتاب «معجم المؤلفين» تأليف عمر رضا كحالة

كثير إسهام المعاصرين في التراث الإسلامي ، وما يتعلق به ولم يعد حكراً على فئة قليلة من الناس ترى في البحث عنه هواية نفسية عميقة ومتعة لا تعادها متعة . وعمّت البحوث فيه كل شيء حتى أصبحنا نجد دوراً قائمة بذاتها لنشر ذلك التراث والانغماس فيه بالكلية وكاد الناس أن ينسوا حاضريهم ، فاعتبروه صناعة من الصناعات المربحة . وتلك ميزة حسنة لولا أنهم لم ينظروا إليه كنزاً ، وكروح حيّ يجسد ما للإسلام من حركة وحيوية وإلا فإن كثيراً من دراسات الباحثين المعاصرين تُصوّر كجسد ميت يجد فيه المشرح بُعَيْثَهُ لِعَرْضِ مقدراته . وكأنهم نقلوا في كثير من بحوثهم تلك الروح الاستشراقية البغيضة التي تتناول الإسلام وتراثه من جانب الاستغراب والاستعجاب الممزوج بنوع من التعالي وتلك آفة كثير من الدراسات العربية عن التراث .

أضف إلى ذلك هذه الأفواج الكبيرة التي تخرجها الجامعات كل سنة من الدارسين والدارسات في التراث الإسلامي ، وربما درس أحدهم شخصية إسلامية عظيمة لم مكتملاً فيه نماذج من ذلك حتى يكون مستوفياً .

---

وكذلك فإن ملاحظة الأستاذ محمد عبد الغني حسن عن عدم ورود بعض الأسماء هي ملاحظة قيمة ، ولكن الأسماء موجودة فعلاً ولم أكمل إلقاءها حتى لا يطول ثبت إيراد الأسماء .

وأكرر الشكر لكل من علّق على المحاضرة ..

حسن عبدالله القرشي

# تصحيح الأعلام اليمنية

في كتاب «معجم المؤلفين» تأليف عمر رضا كحالة

كثير إسهام المعاصرين في التراث الإسلامي ، وما يتعلق به ولم يعد حكراً على فئة قليلة من الناس ترى في البحث عنه هواية نفسية عميقة ومتعة لا تعادها متعة . وعمّت البحوث فيه كل شيء حتى أصبحنا نجد دوراً قائمة بذاتها لنشر ذلك التراث والانغماس فيه بالكلية وكاد الناس أن ينسوا حاضريهم ، فاعتبروه صناعة من الصناعات المربحة . وتلك ميزة حسنة لولا أنهم لم ينظروا إليه كنراثٍ ، وكروح حيٍّ يجسد ما للإسلام من حركة وحيوية وإلا فإن كثيراً من دراسات الباحثين المعاصرين تُصوّرهُ كجسد ميت يجد فيه المشرح بُعَيْثَهُ لِعَرْضِ مقدراته . وكأنهم نقلوا في كثير من بحوثهم تلك الروح الاستشراقية البغيضة التي تتناول الإسلام وتراثه من جانب الاستغراب والاستعجاب الممزوج بنوع من التعالي وتلك آفة كثيرة من الدراسات العربية عن التراث .

أضف إلى ذلك هذه الأفواج الكبيرة التي تخرجها الجامعات كل سنة من الدارسين والدارسات في التراث الإسلامي ، وربما درس أحدهم شخصية إسلامية عظيمة لم مكتملاً فيه نماذج من ذلك حتى يكون مستوفياً .

---

وكذلك فإن ملاحظة الأستاذ محمد عبد الغني حسن عن عدم ورود بعض الأسماء هي ملاحظة قيمة ، ولكن الأسماء موجودة فعلاً ولم أكمل إلقاءها حتى لا يطول ثبت إيراد الأسماء .

وأكرر الشكر لكل من علّق على المحاضرة ..

حسن عبدالله القرشي

يستفد منها ذلك الباحث في سلوكه ودينه ، ولم يتعظ بما فيها من أخلاق إسلامية ومثل ، بل ربما ان ذلك الباحث الذي عني بتلك الشخصية الإسلامية لم يعرف عنها شيئاً إلا من خلال توجيه أستاذه الموجه له ثم يحصل على شهادة يعتبر بها أحد رجال التراث الإسلامي فيحق له أن يتناول كتبه بالتحقيق وأن يبدي آراءه بكل ثقة واطمئنان وتلك آفة الباحثين والدارسين في عصرنا الحاضر .

ومن هنا تكثر غلطاتهم ويصبحون آلة تقليد ومحاكاة للمستشرقين الذين كتبوا عن تراثنا الإسلامي .

وكأمثلة لمحاكاتهم وأمثلة المشرفين في البحث إكثارهم من ذكر المراجع في كتبهم ومقالاتهم ، وحشرهم تلك الكتب دون تمييز لغتها من سمينها وكيفية في كل ذلك هذه العناوين الطنانة والأسماء الاعجمية الغريبة وربما وقعوا في أخطاء كبيرهم نتيجة لعدم التمييز في ذلك .

وعند كتاب التراجم يكثر الوقوع في الخطأ لعدم تمييزهم بين الصحيح من الكتب والسقيم منها كما أشرنا ، وربما وثقوا المحدث المستغرب ووهوا القديم الأصيل . وقد رأيت كثيراً ممن تعرض لكتابة التراجم يقع في الخطأ بسبب النقل من مصادر معاصرة غير جيدة ، وغالباً ما تقع تلك الأخطاء بسبب كتابين انتشرا بين الناس وتقبلوهما كمصدرين هامّين وهما :

أولاً : كتاب « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان الذي يعتبر عند المتأخرين أهم مصدر لفهم التراث الإسلامي ويكني أن يستشهد أحدهم باسمه ليكون حجة عندهم وقد قبلوه بكل أخطائه ، وربما كان أحدهم يجهل اسم الشخص الذي يطلب ترجمته فيقع في الخطأ والتصحيف نتيجة عدم التوفيق في ترجمة نص بروكلمان الأجنبي .

وعندي ان هذا الكتاب ضرره أكثر من نفعه ، وأن الرجل ليس إلا حاطب كيل لا يفرق بين اسم واسم بل إنه ربما لا يميز بين الاسم واللقب فيترجم للرجل الواحد فيأتي ذكره في موضعين أو ثلاثة أو أكثر ومن هنا كان الخطأ إضافة إلى عدم فهمه لأحوال الرجال وعصورهم فكان هذا التكرار وهذه الأخطاء مما سبب وقوع أشباه الباحثين من

بعده في الأخطاء المتكررة .

وثانيهما : كتاب « هدية العارفين » للعلامة المحقق محمد أمين الباباني البغدادي . وهذا العلامة فقة في التحقيق والتدقيق إلا أن الرجل توفي وكتابه لا يزال مسودةً فوقع في يد من قام بطبعه دون عناية وتحقيق فوقعت فيه أخطاء كثيرة كبيرة .

وعندما انتشر هذان الكتابان تقبلهما الناس وحملوهما محمل السلامة فكانت أخطاؤهما هي الصواب ، وهفوتُهُما لا رجوع فيها وقد سلم لهما عند هواة الشهرة السريعة والثقافة الضحلة تلك الأخطاء . وإلا فإن فن التراجم فنٌ عظيم يحتاج إلى ثقافة عالية يميز بها أحوال الرجال وعصورهم وكتيبهم وتخصصاتهم .

وكان كتاب « معجم المؤلفين » للأستاذ عمر رضا كحالة واحد من هذه الكتب التي وقعت صريعة أخطاء كتابي بروكلمان والبغدادي وغيرهما .

وقد لاقى هذا الكتاب شهرة واسعة لاستقصائه وتدقيقه فالرجل ترك كثيراً من المؤلفين وأدل على ذلك من أنني اخترته في تراجم مؤلفين مررت عليهم أثناء تحقيقي كتاب « انتهاز الفرص » فلم يُسَعِفني بترجمة واحدٍ ممن ذكرهم صاحب « انتهاز الفرص » وكلهم أصحاب مؤلفات .

وأغلب الظن أنه اكتسب شهرته من أجزائه الخمسة عشر ، وهي أجزاء صغيرة ثم من نُدرة نَسَخِهِ في طبعته الأولى قبل المصورة .

وفي هذه الأجزاء من الأخطاء والتصحيح وغير ذلك ما فيها .

وكنت أَتَلَهَّفُ للحصول على هذا الكتاب ، قبل انتشار طبعته المصورة حتى حصلته ، فاكادتُ أَتصفحه حتى خاب أَمَلِي فيه وظهر لي بعد التدقيق أن الكتاب يغني عنه في عمومهِ كتابان هما « الأعلام » للعلامة خير الدين الزركلي ، وكتاب « هدية العارفين » للبغدادي فالكتاب في أغلبه ليس سوى نقلٍ لكل ما جاء في الكتابين على أن صاحب « الأعلام » قد سبقه من حيث الترتيب والتبويب واستقصاء المراجع للمترجمين ، بل إن صاحب « الأعلام » قد انفرد عن « معجم المؤلفين » بالدقة



والاستيعاب في حين وقع الأخير في الأخطاء الفاحشة والتصنيف والتكرار ، وحينما تكرر الترجمة في هذا الكتاب فلا بُدَّ أن تكون إحداها صحيحة والأخرى خطأ وهذا ما وقع في «معجم المؤلفين» .

وقد رأيت أن اتَّبِعَ أخطاء هذا الكتاب في تراجم رجال قطر إسلامي واحد هو اليمن ، فخرجتُ منه بمادة كبيرة متجاوزاً فيها الأخطاء اليسيرة ، كالحفظ في تحديد اللقب الذي اشتهر به المترجم ووضع اللقب الذي لم يشتهر به أو نسبته إلى مدينة لم ينتسب إليها أو إهماله أهم مصدر من مصادر ترجمة المترجم له ، إلى غير ذلك فلو تتبعته في هذه الناحية لأنى النقد أوسع ، ولكن رأيت أن اقتصر على ما كان خطأ تاريخياً مما تتروعه هذه المجلة القراء :

#### إبراهيم بن أبي بكر بن علي العرشاني :

ورد ذكره في الكتاب ج ١ ص ١٦ الفرشاني بالفا وصوابه بالعين المهملة انظر (كتابنا مصادر الفكر الإسلامي) ص ٤٠٩ .

#### إبراهيم بن الحسين الحامدي ص ٢٣

لم يذكر من كتبه سوى مؤلف واحد وهو له عدة كتب أوردناها في كتابنا السابق ص ٩٤ .

#### إبراهيم بن عبدالله جهمان :

ورد فيه ص ٥٠ جمعان بتقديم الميم على العين وهو خطأ تكرر مرتين .

#### إبراهيم العلني ص ٥٨ :

هنا وقع المؤلف في وهم كبير إذ تسرع في فهم عبارة من ترجم لابن أبي الجديد (أبو الجديد) خطأ ، فقد ورد ذكر هذا الرجل في تاريخ ثغر عدن هكذا «وأدرك أي بن جديد إبراهيم بن أحمد القرظي» وليس العلني فأخذ عنه «المستصفى» بأخذه له عن مؤلفه (انظر ص ١٥٧ من تاريخ ثغر عدن) .

ومن هنا نجد نسبة مؤلف «معجم المؤلفين» كتاب «المستصفى» لإبراهيم العلني

الذي يعني به القريضي نسبة غير صحيحة والصواب أن مؤلف كتاب المستصفى هو العلامة محمد بن سعيد القرضي (أنظر كتابنا «مصادر الفكر الإسلامي» ص ٤٠) وستناقض المؤلف نفسه في ذلك . و يترجم للقرضي هذا وينسب له كتابه هذا في ج ١٠ ص ٤٠ ومن هنا يتضح لنا ان صاحب «معجم المؤلفين» حاطب ليلي لا يميز بين ما ينقله .

**إبراهيم بن علي بن منصور الأصبحي :**

ورد ذكر جده باسم محمد والصواب ما أوردها هنا (أنظر ج ١ ص ٦٧) .

**إبراهيم بن محمد حورية ص ٨٥ .**

ورد ذكر كتابه «الروض الباسم» أنه في أنساب مدينة صعدة والصواب أنه في أنساب آل الامام القاسم نقلاً عن المصدر الذي نقل عنه .

**إبراهيم بن محمد التمني ص ٨٦ :**

عرف بابن عباد وهذا لم يذكره المؤلف وسرد ذكر عمه بابن عباد ج ٣ ص ٣٥ .

**إبراهيم بن محمد الوزير ص ١٠١ :**

ورد ذكر كتابه «منهج الانصاف» بعنوان مهجة الانصاف خطأ .

**أحمد بن الي بكر الاحنف :**

ضبطه المؤلف بالاحنف بالخاء خطأ ص ١٧٧ .

**أحمد بن أبي بكر الرداد ص ١٨٦ :**

ورد ذكر كتابه «عدة المسترشدين» بعنوان (عدة المسترشدين أولى الألباب من الزيف والزعل والشك والارتباب) وصوابه الزلل بدل الزعل .

**أحمد بن حسن حميد الدين :**

لقبه بابن المطهر خطأ (أنظر ص ١٨٩) .

**أحمد بن زين الحبشي ص ٢٢٨ :**

قال واستقر في ضلع راشد بالضاد والصواب بالخاء .

أحمد بن صالح بن أبي الرجال ص ٢٥٣ :  
قال في ترجمته من مؤلفاته «مطلع البدور» ومعجم في رجال الزيدية والصواب أنها  
كتاب واحد فطلع البدور هو معجم في رجال الزيدية .

أحمد بن الطبيب الطنبداوي ص ٢٥٦ :  
ضبطه لقبه هكذا الطنبداوي بتقديم الباء على النون وذال معجمة ، والصواب أنه  
الطنبداوي بتقديم النون على الباء وذال مهملة .

أحمد عبد الرحمن الوصافي :  
ضبطه لقبه بالحشي ص ٢٦٧ والصواب أنه بالتصغير (الحشيشي) .

أحمد عبد القادر باعشن :  
ضبط كنيته بالدوعني والصواب ما أوردناه ثم انه حدد وفاته سنة ١١٥٢ والصواب  
سنة ١٠٥٢ بإلقاء قرن كامل أنظر كتابنا «مصادر الفكر الإسلامي» ص ٢٨٠ .

أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي :  
تكرر ذكره مرتين الأولى في أحمد بن أحمد ص ١٥٠ وهي الصواب والأخرى في  
أحمد بن عبد اللطيف ص ٢٨٢ خطأ حدد زمن وفاته في الأخيرة سنة ٧٣٥ خطأ  
فاحش .

أحمد بن عبدالله الوزير :  
حذف كنيته الشهير بها وهي الوزير وكناه بالحسني وهي نسبة لم يشتهر بها (أنظر ص  
٢٨٣) .

أحمد بن عبدالله الشجري ص ١٩٤ :  
ورد في هذه الترجمة خطآن :  
الأول أنه أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن الشجري بالحاء المهملة .  
الثاني أنه نفس المترجم له في الصفحة المقابلة ص ٢٩٥ باسم أحمد بن عبدالله بن  
عبد الرحمن بأفضل فيها رجل واحد .

أحمد عبدالله الرازي ص ٢٩٤ :

نقل نفس الخطأ الذي وقع فيه العلامة خير الدين الزركلي رحمه الله في كتابه «الأعلام» ثم صححه الزركلي رحمه الله بعد ذلك في مستدركه وهذا الخطأ هو نسبة كتاب «دُرِّ السَّحَابَةِ فِي وَفَيَاتِ الصَّحَابَةِ» للرازي المذكور والصواب أنه من تأليف الحسن بن محمد الصَّغَانِي بالصاد والغين ومن الغريب أنه ينقل كثيراً عن صاحب «الاعلام» خطأه دون أن يعزو إليه إلا في النادر.

أحمد بن عثمان بن بصيص :

ضبطه هكذا بصبص بياء واحدة ص ٣١٠ والصواب ان بالبا والياء .

### الجزء الثاني

أحمد بن محمد بن فليته :

كرر ذكره مرتين الأولى في أحمد بن علي خطأ ص ٢٠ ومن الغريب أنه خطأ صاحب «الاعلام» في ترجمته وما جاء هو الصواب .

والثانية في أحمد بن محمد بن فليته ص ١٣٦ وزعم أن وفاته سنة ٢٣١ وهو خطأ فاحش وصوابه ان وفاته سنة ٧٣١ كما جاء في الترجمة الأولى .

أحمد بن عمر المنقش ص ٢٨ :

ورد ذكر كتابه «شرح الطاهرية» بعنوان الطَّاهَرِيَّة بِالظَّاء وصوابه بالمهملة وتعرف أيضاً بالمقدمة المحسنية في النحو للطاهر ابن باشاد .

أحمد بن أحمد الأنسي :

كرر ذكره مرتين الأولى في أحمد بن أحمد ج ١ ص وهو الصواب والثانية في أحمد بن محمد خطأ ج ٢ ص ١١٣ .

أحمد بن محمد الرصاص ص ٩٠ :

ضبط وفاته سنة ٦٥٦ والصواب سنة ٦٢١ وله مؤلفات كثيرة انظر مؤلفي «مصادر الفكر الإسلامي» ص ١٠٤ .

أحمد بن محمد قاطن ١٢٥ :  
وفيه الجبائي نسبة إلى جبابة قرية كذا بالجيم والصواب بالحاء المهملة .

أحمد بن محمد الشرواني ١٢٩ :  
قال في نسبه الهمداني فتحقق اذ لا تعرف عنه هذه النسبة .

أحمد محمد لقمان ص ١٤٦ :  
قال ودفن بقلعة غمار من جبل ذازح بالغين والدال والصواب غمار بالمهملة ورازح بالراء المهملة .

أحمد بن ناصر المخلافي ص ١٩٢ :  
نسب إليه كتاباً بعنوان « أرجوزة العيد » وقد بحث عن هذا الكتاب في المصادر التي ترجمت له فلم أجد له ذكراً ثم اتضح لي أنه تسرع في نقل ما جاء في ترجمته في « نشر العرف » ج ١ من ١٩٨ وهو قول المؤلف (وله في أرجوزة العيد ، وهي المعرفة باليدرة هذان البيتان :

مدرهة بالطباء دارات كأنهم البدور في فلك أيامهم عيد  
قالت لهم حين قالوا رايحين وقا : لو كيف حالك يا أهل الهوى عودوا  
فاتضح أن كحالة صحف أرجوزة العيد إلى أرجوزة العيد ليأتي بكتاب مزعوم .

أحمد بن نصر العنسي :  
أورد المؤلف نسبته هكذا أحمد بن نصر العنسي بالصّاد خطأ ص ٠٩٥ .

إدريس بن علي الحمزي ص ٢١٨ :  
ضبط وفاته سنة ٧١٣ وهو خطأ ، صوابه سنة ٧١٤ . ونسب له كتاباً بعنوان  
« الأدب المذهب » تفرد بذكره فيحقق .

إسحاق بن عبد الباعث ص ٢٣٠ :  
قال كان حيا سنة ٤٨١ والصواب أن وفاته سنة ٥٥٥ وقبره بصعده (يراجع كتابي  
« مصادر الفكر الإسلامي » ص ١٧٣ .

إسحاق محمد جهمان :

ورد ذكر نسبته هكذا جهمان يتقدم الميم على العين خطأ كسابقة ابراهيم بن عبدالله جهمان ص ج ١ من ٥٠ والصواب ما ضبطناه سابقاً .

اسماعيل بن محمد بن اسحاق ص ٢٨٨ :

تكرر ذكره ثلاث مرات في نفس الصفحة (العمود الثاني كله) .

### الجزء الثالث

أبو بكر بن أحمد دعسين :

وردت نسبته هكذا برعين براء مهملة وعين وباء ونون ص ٥٦ والصواب (دعسين بالبدال والسين وقد أورد الصواب بالهامش بصيغة التضعيف ومن الغريب أنه كثيراً ما يضعف الصحيح ويقوي الضعيف .

أبو بكر بن عبد الرحمن العلوي :

تكرر ذكره ثلاث مرات الأولى في ص ٦٣ تحت اسم أبوبكر بن شهاب الدين وضبط وفاته بأن قال : كان حياً سنة ١٣٠٣ خطأ .

والثانية ص ٦٤ وهي الصواب .

والثالثة في عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين ج ٥ ص ١٧٦ (خطأ) .

الحسن بن محمد الرصاص :

ورد اسم أبيه أحمد خطأ ص ١٩٦ .

الحسن بن اسحاق ص ٢٠٥ :

ورد ذكره مرتين في نفس الصفحة وفي الترجمة الاخيرة نسب إليه كتاباً بعنوان « الميراة المبينة للناظر فيها هو الخالق ومسألة الكافر » والصواب في اسم هذا الكتاب هو « الميراة المبينة للناظر فيها هو الحق في مسألة الكفاءة » وكثيراً ما يقع في مثل هذه الأخطاء بسبب نقله عن بروكلمان دون روية .

الحسن بن محمد النحوي ص ٢٨٠ :

تكرر ذكره في نفس الصفحة مرتين الأولى باسم الحسن بن محمد بن يعيش أول الصفحة والثانية في الحسن بن محمد النحوي في آخر الصفحة ومن الغريب أنه كرر نفس مؤلفاته في الترجمتين ولم ينتبه لذلك .

الحسن بن أحمد الجلال ص ٢٠٢ :

نفس مؤلفاته في كلا الترجمتين .

الحسين بن الحسن الأخفش ص ٣٢٠ :

كرر ذكره مرتين الأولى في الحسين بن الحسن الشامي خطأ ص ٣١٩ والثانية ص ٣٢٠ وهي الصواب .

#### الجزء الرابع

الحسين بن عبد الرحمن الأهل ص ١٥ :

ورد ذكر قريبته القحزية بالزاي خطأ والصواب بالمهملة (القحرية)

الحسين بن علي الحبيشي ص ٣٥ :

صَحَّفَ اسم كتابه « روض المسار في شروط فسخ النكاح بالاعسار » إلى « روض المساء في شروط منح النكاح بالاعسار »

حسين بن عبدالله بافضل ص ٤٠ :

هذا الرجل تكررت ترجمته في ثلاثة مواضع كلها غير صحيحة

الموضع الأول في ج ٣ ص ٣٥ تحت اسم بافضل حسين بن عبدالله (خطأ) .

والثانية تحت اسم حسن بن عبدالله بافضل ج ٣ ص ٢٤١

والثالثة تحت اسم حسين بن فقيه بافضل ج ٤ ص ٤٠ .

وكل هذه التراجم خطأ والصواب في اسمه أنه حسين بن عبدالله بافضل انظر ترجمته

ومصادره في كتابنا « مصادر الفكر الإسلامي » ص ٢٨٦ .

الحسن بن محمد المغربي ج ٤ ص ٥١ :

أورد ذكره مرتين الأول في الحسن بن محمد ج ٣ ص ٢٨٢ وهو الصحيح والثانية في

الحسين بن محمد ج ٤ ص ٥١ خطأ .

الحسن بن محمد بن عقامة / ج ٤ ٩ ٥٢ :

أورده مرتين الأولى في الحسين بن محمد بن عقامة ج ٣ ص ٢٨٦ وهي الصواب .  
والثانية في الحسين بن محمد الشافعي ج ٤ ص ٥٢ «خطأ» وضبط وفاته فيها سنة  
٧٧٧ «خطأ آخر» وقال : إنه شافعي خطأ ثالث والصواب في كل ذلك أن وفاته في  
القرن الخامس الهجري وأنه حنفي المذهب (أنظر كتابي «مصادر الفكر الإسلامي» ص  
١٧١) .

حمود بن محمد شرف الدين ص ٨٢ :

ضبط اسمه حمودة بهاء زائدة والصواب حمود بدون هاء أنظر كتابنا «مصادر الفكر  
الإسلامي» ص ٣٩٤ .

حميد بن أحمد المحلي :

ساق ذكره مرتين الأولى في حميد بن أحمد المحلي ج ٤ ص ٨٣ وهو الصواب  
والثانية في حميد الدين بن أحمد المحلي ج ٤ ص ٨٤ وزعم فيها أنه كان حياً سنة ١٠٠٩  
والصواب أن وفاته سنة ٦٥٢ هـ .

سعيد بن عبيد بن عبد الحق الحضرمي من ٢٢٧ :

ورد اسم كتابه «ديوان الوقائع فيما جرى بين التريم ويافع» بالراء المهملة وصوابه «فما  
جرى بين آل تميم وآل يافع» .

سالم أحمد بن شيخان البجلي :

كرر ذكره مرتين الأولى في سالم بن أحمد بن شيخان ج ٤ ص ٢٠٢ ، وهي  
الصواب والثانية في سليم بن أحمد بن شيخان خطأ ج ٤ ص ٢٤٢ .

شرف الدين بن شمس الدين ص ٢٩٧ :

هو المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين ككرر ذكره مرتين .  
المرّة الأولى في شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد (خطأ) ج ٤ ص ٢٩٧ .  
والثانية : في يحيى شرف الدين وهي الصحيح .



## الجزء الخامس

صالح بن داود الأنسي ج ٦/٥

ورد ذكر كتابه « مختصر شرح العلني للجامع الصغير » وصوابه العلقي بالعين واللام والقاف والميم وآخره ياء مثناة من تحت قلت وهذا هو خطأ مطبعي وقع في ملحق « البدر الطالع » .

صالح بن عمر البرهبي ص ٩ :

قال : وله « شرح الكافي » في الفرائض : وشرح كافي الحساب انتهى وعبارته توهم أنها كتابان والصواب أنه كتاب واحد وهو من تأليف الصردفي .

أحمد بن صالح بن أبي الرجال :

ورد ذكره ثلاث مرات الأول في أحمد بن صالح بن أبي الرجال ج ٢٥٢/١ والثانية في صالح بن محمد خطأ ج ٥ ص ١١ . ومن الغريب أنه يحيل في الترجمة الأخيرة على الشوكاني في « البدر الطالع » ج ١ ص ٥٩ وانت تطالع ما كتبه فتجد ترجمته صحيحة واضحة وإنما حرفها مؤلف كتاب « معجم المؤلفين » ساعه الله . والثالثة في صني الدين بن صالح خطأ ج ٥ ص ٢٠ وإنما صني الدين كنية لأحمد .

صلاح بن عبد الخالق الجحافي الجبوري ج ٥ ص ٢٣ :

أشار إلى ذكره مرتين الأول في أحمد بن يحيى الجحاف ج ٢ ص ٢٠٢ خطأ والثانية في صلاح بن عبد الخالق وهي الصواب .

عباس بن منصور البرهبي ص ٦٥ :

صحَّف نسبه من البرهبي بالهاء إلى الترمي بالتاء والميم خطأ .

عبدالله بن عبد المجيد اليماني ص ٧٣ :

أورد ذكره مرتين الأولى في عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني وهو الصواب والثانية في عبد الباقي بن علي بن المجيد اليماني ص ٧٤ خطأ .

عبد الحميد بن أحمد المعافي ج ٥ ص ٩٩ :

قال : إنه شرح « الهداية » للمرغيناني والصواب شرح الهداية لابن الوزير في فقه

الزبدية وليس كتاب الهداية للمرغيباني في فقه الحنفية .

عبدالله بن أحمد باخرمة :

أورد ذكره مرتين المرة الأولى في عبد الرحمن بن أحمد باخرمة ج ٥ ص ١٢٠ خطأ  
والثانية في عبدالله بن أحمد باخرمة ج ٦ ص ١٢٠ صواب .

عبد الرحمن محمد الحجافي ص ١٧٥ :

ضبط لقبه الحجافي بتقديم الحاء على الجيم والصواب العكس نسبةً إلى جبل شهر  
باليمن .

عبد الرحمن بن محمد العيدروس ص ١٧٨ :

ورد ذكره مرتين الأولى في عبد الرحمن بن محمد مَخَّ الرأس ج ٥ ص ١٧٦ خطأ  
أوقعه فيه صاحب «هدية العارفين» رحمه الله والثانية في عبد الرحمن بن محمد  
العيدروس وهي الصواب ،

عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ص ١٧٨ :

هنا وقع في كبس كبير حيث خلط بين المتوفى سنة ٧٢٤ المترجم له في «العقود  
اللؤلؤية» ج ٢ ص ٢٣ وبين عبد الرحمن بن محمد الخطيب الحضرمي المتوفى سنة ٨٥٥  
وهو صاحب كتاب «الجواهر الشفاف» المذكور في هذه الترجمة المختلطة .

عبد الرحمن بن محمد العلوي ١٩٣ :

خلط بينه وبين عبد الرحمن بن إبراهيم العلوي المذكور ص ١١٢ ونسب إلى الثاني  
كتاب «البدعية» والصواب أنها للأول فيحقق ذلك .

عبد الرحيم بن علي البرعي ص ٢٠٢ :

قال في ترجمته : عبد الرحيم بن أحمد بن علي الهاجري خطأ والصواب عبد الرحيم  
بن علي البرعي المهاجري بميم زائدة .

عبد الصمد باكثر ص ٢٣٥ :

قال توفي بشعر هكذا بدون تعريف والصواب أنها لا تلفظ إلا بأداة التعريف .

سعد الدين بن عبد العلي الهندي اليمني :  
ذكره مرتين المرة الأولى في سعد الدين بن هبة بن عبد الرحيم الهندي ج ٤ ص ٢١٦ .

والثانية في عبد العلي بن هبة الله بن عبد الرحيم الهندي اليمني ج ٥ ص ٢٦٦ وكلا  
الترجمتين خطأ ، ولو أنه تحقق من المصدر الذي نقل عنه الترجمة الأخيرة ص ٢٦٦  
لوجدنا المؤرخ زبارة يُترجمه هكذا :

سعد الله بن عبد العلي بن هبة الله الخ أنظر «نيل الوطر» ج ٢ ص ٨ فأسقط اسمه  
الثاني من الترجمة الأولى وأسقط اسمه الأول من الترجمة الثانية فجاء هذا التكرار  
والخطأ نتيجة عدم الثبوت في النقل .

### الحِزْبُ السَّادِسُ

عبدالله بن حسين بلفقيه ص ٤٦ :

هنا وقع في لبس كبير في ترجمته وترددت ترجماته أربع مرات المرة الأولى في عبد  
الرحمن بن عبدالله بلفقيه ص ج ٥ ص ١٤٨ والثانية في عبدالله بن أحمد بلفقيه ج ٢  
ص ٢١ ، والمرة الثالثة في نفس الصفحة بعد الترجمة الثانية ص ٢١ ، والمرة الرابعة في  
عبدالله بن الحسين ص ٤٦ وهي الصواب من كل هذه الترجمات المتكررة .

عبدالله بن أحمد باسودان ص ٦/٦٠ ص ٢٦ :

تكرر ذكره في عبدالله بن أحمد الحَضْرَمِي ص ٢٣ .  
وفي عبدالله بن أحمد باسودان ص ٢٦ وكثيراً ما يُضَلَّلُ كتاب بروكلمان بعد أن يضل  
الترجمة الصحيحة لنصه الأعرجي .

عبدالله بن أحمد السرحي :

ضبطه المؤلف بالشرحي بالشين المعجمة والجيم ، والصواب بالمهملتين (السرحي) .

عبدالله بن أحمد الوردسان الشاذلي ص ٣٣ :

شخص مجهول نسب إليه كتابا ليس من تأليفه وهو كتاب «الدراري المشرقات في  
بواهر المخلوقات» والصواب أنه من تأليف عبدالله بن يحيى شرف الدين المتوفي سنة  
٩٧٣ .

وقد وقع في هذا السهو نقلاً عن البغدادي في «هدية العارفين» ج ١ ص ٤٧٢ ولكن البغدادي رحمه الله استدرك هذا الخطأ في نفس الصفحة في الترجمة التي كتبها لعبدالله بن يحيى شرف الدين السابق ذكره .

عبدالله بن سليمان الجوهري ص ٦٠ :

صَحَّفَ لقبه بالجوهري خطأ .

عبدالله بن أحمد باخزمة (الطبيب)

كرر ذكره مرتين خطأ الأولى تحت اسم الطبيب بن عبدالله باخزمة ج ٥ ص ٤٥ والثانية باسم عبدالله الطبيب بن عبدالله باخزمة ج ٦ ص ٦٥ والصواب ما حققناه في كتابنا «مصادر الفكر الإسلامي» وهو عبدالله بن أحمد باخزمة ص ٥٢ .

عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد الترمي ص ٧٠ :

تكرر ذكره في عبدالله بن عبد الرحمن باعبيد ص ٦٧ .

والثانية في عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد ص ٧٠ .

والثالثة في محمد بن عبد الرحمن الترمي ج ١٠ ص ٢٣٨ .

عبدالله بن علوي بن عبدالله العطاس ص ٨٥ :

تكرر ذكره في ص ٨٥ والتي تليها وفي الترجمة الأخيرة صَحَّفَ العطاس بالعباس .

عبدالله بن علي العنسي ص ٨٩ :

قال : إنه كان حياً سنة ١٢٩٨ وتجديد وفاته بالضبط سنة ١٣٠١ .

عبدالله بن عيسى الكوكباني ص ٩٩ :

كرر ذكره مرتين بالتتابع ، وورد ذكره مرة ثالثة في عيسى بن محمد خطأ ج ٨ ص

٣١ .

عبدالله بن محمد بن أبي عقامه ص ١٣٣ :

زعم أن وفاته سنة ٦٥٠ وهو خطأ لأن عُمارة ترجم له ، وذكر أنه عاش في القرن

الخامس ، وقتل عُمارة كان سنة ٥٦٩ . وفيه خلط بينه وبين أخيه الحسن بن محمد ، وقد

سبق التنبيه على ذلك .

المهدي بن ابراهيم الوزير ٢٠٢ :

أورد ذكره مرتين الأولى في عبد المهدي بن ابراهيم الوزير ج ٦ ص ٢٠٢ ، والثانية في المهدي بن ابراهيم الوزير ج ٦ ص ٢٠٢ والثانية في المهدي بن ابراهيم الوزير ج ١٣ ص ١٢٥ وهي الصواب .

عبد الواسع عبد الرحمن العلوي ص ٢١٥ :

صحف بلدته حيدان بجيدار ، بالراء ، خطأ

### الجزء السابع

علي بن أحمد الشامي العاملي ج ٧ ص ١٨ :  
صحف الشامي الى الشامي خطأ

علي بن أبي بكر العرشاني :

كرر اسمه مرتين الأول في علي بن أحمد العرشاني خطأ ص ٢١ وزعم أن وفاته سنة ٦٢١ خطأ آخر .

والثاني في علي بن أبي بكر بن حمير الهمداني (فقط) ص ٤٤ والصحيح في وفاته أنها سنة ٥٥٧ .

علي بن أبي بكر الناشري ص ٤٦ :

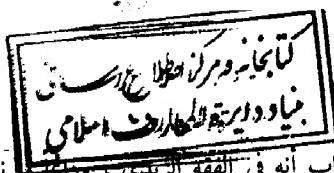
صحف اسم كتابه «الجواهر المثنات» إلى الجواهر المسمنات بالسین والصواب بالثناء المثلثة .

علي بن الحسين القعيطي ص ٧٢ :

صحف لقبه القعيطي الى القطيعي بتقديم الطاء خطأ والصواب انه القعيطي نسبة الى الأقعوط في وصاب .

علي بن زيد الشظي ص ٩٦ :

قال في ذكر كتبه له (التذكرة) في فروع الفقه المالكي فوقع في خطأين الأول ان كتاب التذكرة ليس من تأليفه وانما هو من تأليف الحسن النحوي وانما له عليه حاشية ذكرها زبارة ، والخطأ الثاني زعمه أن كتاب التذكرة في فروع الفقه المالكي ، وهذا



خطأ ، وجسارة والصواب أنه في الفقه الزيدي ، وداناً ، نسب هذا الرجل كُتِبَ المذهب الزيدي الى المذاهب الأربعة كالخنفي والمالكي وغيرها .

علي بن صلاح الدين الكوكباني ص ١١١ :

ترجم له مرتين في المرة الأولى قال : إن وفاته سنة ١٠٧٠ خطأ هي ١١١١ وفي الثانية نسب إليه كتاب (درر الأصداف) وهو ليس من تأليفه وإنما من تأليف يحيى بن ابراهيم جحاف وهو ديوان شعر .

علي بن محمد التهامي ٢١٩ :

تكرر في الحسن بن محمد التهامي ج ٣ ص ٣٥ وفي علي بن محمد ج ٧ ص ٢١٩ .

عمر بن محمد بن معيبد الفتى ص ٢١٣ :

صحف اسمه جده معيبد الى عبيد خطأ

#### الجزء الثامن

عيسى بن لطف الله ص ٣٠ :

قال وله تاريخ سماه « فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح » وله « روح الروح » . والصواب في ذلك أنه كتاب واحد ، وإنما قدم الاسم على الصفة .

القاسم بن علي بن هُتَيْمِل ص ١٠٩

قال في ترجمته أبو القاسم بن علي بن هُتَيْمِل بزيادة أبو علي اسمه وضبط وفاته سنة ٢٨٥ وهو خطأ والمعروف أنه من أهل القرن السابع الهجري وقد حقق هذا الأستاذ العقيلي في دراسته عن ابن هُتَيْمِل .

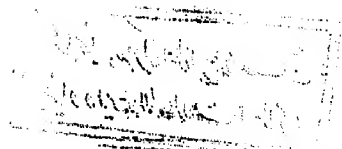
أبو بكر بن محمد الحرصي ج ٨ ص ١٩٦ :

تكرر في أبو بكر بن محمد الحرصي ج ٣ ص ٧١ .

وفي محمد بن ابراهيم الحرصي ج ٨ ص ٩٦ خطأ .

محمد بن ابراهيم المفضل ج ٨ ص ٢٢٠ :

سمى كتابه « السلوك » الذهبية بالأصول الذهبية خطأ .



محمد بن أحمد بن حسن ص ٢٥١ :

قال في ترجمته الحنفي وصوابه الزيدي وقال شرح الهداية للمرغباني في عقه الحنفية ،  
وصوابه وشرح الهداية لابن الوزير في فقه الزيدية وقد نهينا على شيء من هذا فيما سبق .

محمد بن أحمد بافضل ص ٢٨٣ :

تكرر اسمه المذكور

وفي محمد بن أحمد بن فضل وقال : كان حيد سنة ٩٨٧ خطأ ج ٨ ص ٣٠٨ :

محمد بن أحمد بن مظفر :

تكرر في اسمه الصحيح ج ٨ ص ٢٢ .

وفي ص ٢٨ وزعم في الأخيرة ان وفاته سنة ٩٧٠ والصواب انها بعد سنة ٩٢٥ هـ .

محمد بن حسين الجفري ص ٢٤٥ :

تكرر في اسمه الصحيح ص ٢٤٥ وفي صفحة ١٥٨ في محمد الجفري :

محمد بن حسين بن سليمان المرهي ص ٢٤١ :

تكرر في اسمه الصحيح ص ٢٤١ وفي محمد بن حسين المرهي ص ٢٦١ وفي الأخيرة  
زعم ان وفاته سنة ١٠١٣ خطأ والصواب سنة ١١١٣ هـ .

محمد بن الحسين الكوكباني ص ٢٦٣ .

قال في ترجمته الحسيني الحميري والصواب الحمزي

محمد بن ابراهيم الحضرمي :

تكرر في موضع اسمه الصحيح ج ٨ ص ١٩٧

وفي محمد بن الحضرمي بالخاء والضاد خطأ ج ٩ ص ٢٨١

محمد بن عبدالله بن اسعد العمراني ج ١٠ / ١٩٩ :

تكرر في محمد بن اسعد ج ٩ ص ٥٠ خطأ

محمد بن عبدالله شرف الدين ج ١٠ / ٢١٩ :

تكرر في مادته الصحيحة

وفي محمد بن عبدالله الزيدي وفيها حدد وفاته سنة ١٠١١ خطأ والصواب سنة

١٠١٦ وأسمى كتابه الدر المزهوم بالدر المرحوم بالميم والراء المهملة والحاء المهملة أيضاً .

محمد بن عبدالله المؤيد ج ٢٢٦/١٠ :

ضبط وفاته سنة ١٠٣١ والصواب سنة ١٠٤٤ .

محمد بن موسى الذؤالي ج ١٢ ص ٦٧ :

ضبط الذؤالي بالمهملة والصواب بالمعجمة .

محمد بن أحمد الناشري :

تكرر في اسمه

وفي محمد الناشري ج ١٢ ص ٧١ .

مسلم بن محمد اللحجي :

اسماه مسلم بن اسعد بن عثمان العمراني خطأ كبير ج ١٢ ص ٢٣٢

عز الدين بن الحسن المتوفي سنة ٩٠٠ ج ١٣ ص ٥٢ :

اسماه موفق الدين بن الحسن خطأ

نافع بن عبدالله الحِميريُّ الصنعائي المتوفي سنة ٢١١ ج ١٣ ص ٧٥ :

كذا وقد اشتبه عليه ببعد الرزاق بن همام بن نافع الحميري المتوفي سنة ٢١١ أنظر ترجمته في موضعها .

نشوان بن سعيد الحِميري المتوفي سنة ٥٧٣ ج ١٣ ص ٨٦ .

نسب إليه كتباً ليست من تأليفه ككتاب « التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض » وهو من تأليف ابن متوبة الزيدي المعتزلي .

الهادي أحمد الجلال ج ١٣ ص ١٣٥ :

قال في نسبه : الرباعي والصواب الجلال كما في المصدر الذي نقل عنه .

يجي بن الحسين الامام الهادي المتوفي سنة ٢٩٨ :

نسب اليه كتاب « المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهلك » ج ٣ ص ١٩٢ والصواب أنه من تأليف يحيى بن الحسين المتأخر المتوفي سنة ١١٠٠ هـ .

صنعاً : عبدالله الحِشِّي



# أبو ذؤيب الهذلي

## حياته وشعره

مشاركة نساء الأمة في ميادين البحث والدراسة والتأليف من أبرز الأدلة على تقدمها ، وتكامل التعاون بين أفرادها .

والمرأة في بلادنا — فتاة أو سيدة — بدأ تعليمها منذ عهد قريب ، ومع ذلك فلها في ميدان الكتابة والتأليف آثار تدعو للتفاؤل ، وتبعث في النفس الاستبشار بمستقبل حسن .

أما الدراسات الأدبية والتاريخية وغيرها مما يستدعي من الجهد وسعة الإطلاع ، وطول الزمن والفرغ ، مما لا يتلاءم مع متطلبات حياة المرأة في هذه البلاد ، ولا مع طبيعة هذه الحياة في الوقت الحاضر ، فإن من عدم الانصاف ومن التسرع أيضاً — استعجال مالها من جهد وأثر في تلك الدراسات ، فضلاً عن مطالبتها بالتبريز ، في ذلك الأثر أو محاولة تقييمه باعتباره عملاً متكاملًا .

ولهذا فإن السيدة الجليلة نورة الشعلان — المحاضرة في كلية الآداب في جامعة الرياض باقتحامها هذا الميدان تعتبر مغامرة ، وقد تكون رائدة بالنسبة لبنات جنسها في هذه البلاد ، بمؤلفها « أبو ذؤيب الهذلي : حياته وشعره » وهو الرسالة التي نالت بها درجة (الماجستير) في الآداب من مجلس جامعة الرياض في ١٢/١١/١٣٩٨ — ثم طبعها الجامعة سنة ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م — بمطابع (شركة الطباعة العربية السعودية) في الرياض ، في كتاب بلغت صفحاته ١٧٨ — من القطع الكبير — وقدمه الدكتور محمد زغول سلام ، الموجّه للمؤلفة الكريمة ، ومما قال في التقديم : (وأرى في هذا البحث — وهو باكورة عمل علمي جامعي جاد — أملاً في مستقبل طيب لصاحبه .. وأرجو أن توالي جهودها في هذا الميدان ، وتتبع هذا البحث ببحوث تنال بها ما هو أرفع في الدرجة العلمية ، وتثبت قدمها في طريق هذا العلم) .

لقد فكرت حين طالعت الكتاب ولاحظت أثناء مطالعتي أموراً يسيرة تستحق أن ألفت نظر المؤلفة الكريمة إليها فكرت في كون هذا المؤلف جديراً بأن يقابل بما يتلاءم مع ما أشرت إليه في أول هذا الكلام من أن المرأة في ميدان الدراسة جدية بأن يبذل لها من وسائل التشجيع ما يكون عوناً لها على أن تساير الباحثين في كل ميدان وهذا يستلزم الإغضاء عما يقع في بواكير أعمالها من الهفوات .

إلا أنني لاحظت أمرين :

أحدهما : أن تبعة تلك الهفوات تنصب في المقام الأول على الأستاذ المشرف على توجيهها للحصول على الشهادة الجامعية فقد فاته إرشادها إلى أن مصادر البحوث كل ما تقدم زمنها كانت أعمق في الأصالة وأبعد عن الخطأ .

وجلّ الهفوات ناشئة عن الاعتماد على أصول حديثة بالنسبة لما هو أقدم منها . الأمر الثاني : أن كتاب السيدة نورة أصبح كتاباً جامعياً فقد نشرته جامعة الرياض . ولهذا فسيكون بين المصادر التي يرجع إليها .

وأمر ثالث : هو أن عقل الفتاة وتفكيرها تجاوز المرحلة التي وصفها الشاعر بقوله :  
خطرات النسيم تخرج خديب هـ ولس الحرير يدمي بنانه  
وإذا لم تتدرّج الباحثة الناشئة بالقوة والجلد وتحمل ما يوجه إلى أفكارها من نقدٍ  
تعثرت في سيرها وضعفت عن الاستمرار في شق طريقها .

ومن هنا رأيت أن أبدي ما عن لي من ملاحظات قد يكون في إبدائها بعض القسوة ولكنها قسوة الأب البر بأبنائه .

وقبل ذلك يحسن توضيح أمرين يتعلقان بقبيلة هذيل التي صدرت الكتابة الكريمة بحثها في الكلام عنها .

الأول : بقاء القبيلة محافظة على نسبها القديم ، وإن اختلطت بعض فروعها بمن يحاورها من القبائل التي أصبحت أقوى منها .

الثاني : ملازمتها لبلادها القديمة باستثناء أجزاء منها زاحمتها قبائل قوية فأزاحتها عنها إلى أمكنة ليست بعيدة منها ، بخلاف غيرها من القبائل التي غادرت بلادها فهاجرت إلى بلاد نائية .

أما قول ابن خلدون بأنه : ( لم يبق في الحجاز حيّ يطرق ، لهذيل ) فهو ككثير من أقواله عن قبائل أخرى مما يشهد الواقع بعدم صحته ، إذ لا يزال كثير من فروعها في بلادها القديمة .

وقد لا يتضح هذا بدون ذكر فروع قبيلة هذيل المعروفة في الوقت الحاضر ، ثم إيراد نصّ من أقدم كتاب اطلعت عليه حاول مؤلفه تحديد منازل القبائل العربية في القرن الثالث الهجري وما قبله — على طول ذلك النص —.

أ — فروع قبيلة هذيل في عصرنا :

عن كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» — ص — ٨٧٨ — جاء في هذا الكتاب : هُذَيْل :

واحدهم هذلي<sup>(١)</sup> :

ومنهم جميل والمسودة .

فمن جميل : القرح (العلويون) ودعد ، والنُدُويون (بنو ندا) والسراونة وبنو أياس ، والجوابرة (بنو جابر) وبنو كعب ، والطلحات (الطلوح) .

ومن المسودة : لحيان وبنو عمير ، وبنو مسعود والمطارفة ، وصليم (الصّلمان) ومن صليم : السعايد والختارشة والسواهرة وعقيل ، ومن المسودة أيضاً زليفة والسوالة ، والكباكة .

وهذيل بلادها حول مكة والطائف في وادي نخلة البمانية والشامية وفي الجعرانة ، وفي وادي فاطمة وفي جبل كبكب وفي عرفات وفي أودية نعان ورهجان وضميم إلى يلملم (السعدية) .

ومنهم من يسكن سراة الطائف<sup>(٢)</sup> ، وما أشرف منها غرباً وسال من أوديتها إلى

تهامة ، ولهذا تُقسَّم هذيل باعتبار منازلها إلى هذيل الشام ، وهذيل اليمن ، فهذيل الشام (الشمال) هم الذين تقع بلادهم شمال مكة وشرقها ، وهذيل اليمن هم الذين تقع بلادهم جنوب عرفات (وادي نعمان) ومنهم هذيل الطائف وهم :

- ١ — الطَّلَعان .
- ٢ — الحَلْد (آل خالد) .
- ٣ — الحَسَّاسنة .
- ٤ — زليفة .
- ٥ — العَبْدَة .

فالطَّلَحَات والحَلْد يسكنون في سراتهم المعروفة ببلاد الطَّلَحَات ، بين بني سفيان من الجنوب وقريش من الشمال<sup>(٣)</sup> .

والحَسَّاسنة يسكنون الأصدار وشعاف الجبال غربي بلاد النُّمور ، مما يلي يعرج . وزليفة في شفا زليفة بوادي الشُّرَيْف شمال الهدأة (الهدة) .

والعبدة في وادي الشَّقة . شمال الهدأة .

#### ب — منازل قبيلة هذيل قديماً :

أما ما يتعلق بإيضاح منازل هذيل القديمة فقد جاء في كتاب « بلاد العرب » — وهو من منشورات (دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر) ص ١٧ ما نصه — :

ولهذيل جبل يقال له كبكب .

وجبل يقال له كَنْثِيل .

وجبل يقال له عَسِيب .

ولقریش جبل يقال له عَسِيب أيضاً .

ولهذيل جبل يقال له أراك .

وجبل يقال له صُدَّاصِد .

وجبل يقال له المُشَقَّر ، وهو الذي قال فيه أبو ذؤيب —

حتَّى كاتَّي للحوادث مروة بصفا المشقَّر كلَّ يوم تفرع

ولهم جبل يقال له عُصَم .

وجبل يقال له الوتر ، وفيه لكتانة أيضاً شرك لبني عبد بن عديّ وثمّ أودية واسعة .  
وجبل يقال له لباب وهو لبني خالد .  
وجبل يقال له فحلّ يصبّ منه واد يقال له شجوة ، وأسفله لقوم من بني أمية .  
وجبلان يقال لهما لبّتان ، لبّ الأسفل ، ولبن الأعلى ، وفوق ذلك جبل يقال له  
المبرك وفيه برك الفيل بئرنة .

وفوق ذلك جبل يقال له وصيق ، أدناه لكتانة لقوم من بني عبد بن عديّ ، من  
بني الدليل ، وشقّه الآخر لبني هذيل .  
ثمّ ما بنعمان من جبال هذيل .

ونعمان واد يسكنه عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وبين أدناه وبين  
مكة نصف ليلة ، وفيه جبل يقال له المدراء وبنعمان الأصدار ، وهي صدور الوادي التي  
يحيء منها العسل إلى مكة .

وبالاصدار جبل يقال له ذات الأقبر .

وجبل يقال له يبرج ، فيه طريق يظهر إلى الطائف أسفله لبني الملجم من هذيل  
أيضاً ، وأعلاه لزليفة من هذيل أيضاً . ولهم أيضاً واد يقال له رهجان يصبّ في نعمان به  
عسل كثير .

وجبل يقال له مكّا .

وجبل يقال له الوتر ، عليه الطريق من اليمن إلى مكة ، به ضيعة يقال لها المظهر ،  
لقوم من كتانة ، في بلاد هذيل .

وواد يقال له الضّجّن ، أسفله لكتانة .

ووادي يقال له ملكان ، وهو من مكة على ليلة ، وأسفله لكتانة .

وواد يقال له إدام ، أسفله لكتانة .

وواد يقال له حدة أسفله لكتانة .

وواد يقال له يللم ، ومنه يحرم أهل اليمن . وخَلَفَ ذلك واد يقال له مركوب ، أسفله لكنانة .

وخلف ذلك واد يقال له بشائم وهو لهذيل ، وبشائم يصب في بَشَمَى وهو واد أيضاً .

وسُعياً أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل .

وحلية أعلاها لهذيل ، وأسفلها لكنانة .

ومن بلاد هذيل ، في طريق مكة المكرمة ، من مكة على ليلتين : نَخْلَتَان ، نخلة البجانية يصب فيها يدعان ، وهو واد به مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبه عسكرت هوازن يوم حنين .

وَنَخْلَةُ الشَّامِيَّة .

ومجتمعها بطن مر .

وسبوحة واد يصب في نخلة البجانية .

وأبام وأبيم وهما لهذيل ، وهما شعبان (بنخلة البجانية) بينهما جبل مسيرة ساعة من النهار ، وقد قال فيها السَّعْدِيُّ من سعد بكر :

وإنَّ هذا الشَّعب بين أبيم وبين أبام شعبة من فؤاديا

ثم فوق ذلك شعب يقال له نخا وهو لهذيل .

ثم المراح وهو لهذيل ، وهي ثلاثة شعاب (تتناظر) من داءة .

وداءة هي الجبل الذي يحجز بين نخلتين .

ثم عشر وهو شعب لهذيل ، يصب من داءة أيضاً .

وقبالة عشر من شق نخلة الأخرى شعبان يقال لها — الضهياتان يحيثان من السَّراة .

وبينها وبين يسوم جبل يقال له المرقبة كان مرقبة لهذيل ، تكون رُقْبَاؤُهُمْ فيه .

وشعب يقال له هلال يحيي من السَّراة أيضاً من يسوم .

ثم شعب مثل هذا أيضاً يقال له خيص .

ويسوم : جبل لهذيل .

وشعبان يقال لها الكفوان الأبيض والكفو الأسود ، وهما طريقان مختصران ، يصعدان إلى الطائف وهما معاني ، لا تطلع عليهما الشمس إلا ساعة من النهار وهما شعباً ثادٍ ، وهما بلاد مهايف ، تهاف الغنم من الرعي الذي في الثاد ولا يربعان إلا في الصيف .

وهذه كلها أعلى (نحلة اليمانية) انتهى .

وجلّ هذه المواضع إن لم يكن كلها لا يزال معروفاً ، ويطول القول في تحديد مواقع تلك المواضع ، ولكنها كلها حول مكة شرقها وغربها وشمالها وجنوبها . وهي منازل تلك القبيلة في عصرنا .

وبعد هذه المقدمة عن فروع قبيلة هذيل في هذا العهد ، وعن منازلها القديمة . يحسن السير مع المؤلفلة الفاضلة لابتداء ما يعين من ملاحظات .

١ — ص ٣ : (تجمع المصادر على أن هذيلاً قبيلة شمالية ، تنتهي بنسبها إلى معد بن عدنان) .

ثم الإحالة إلى كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم والملاحظة من ناحيتين : الأولى كلمة (شمالية) من حيث تقسيم أصول قبائل العرب إلى شمالية وجنوبية لم ترد في المصادر القديمة ، وإنما حدثت في عهد قريب في كتب المستشرقين ومن أخذ عنهم ، ممن يرى عدم صحة الانتساب إلى عدنان وقحطان ، بل تقسيم سكان الجزيرة إلى قسمين سكان الشمال وسكان الجنوب .

الناحية الثانية : تصح الإحالة إلى كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم لو استعمل التّقسيم الصحيح المعروف عند علماء النسب القدماء وهو استبدال كلمة (عدنانية) بكلمة (شمالية) التي لم ترد في كتاب ابن حزم — لتكون الإحالة صحيحة .

٢ — ص ٣ — : (ولهذيل من الأبناء لحيان وسعد) . مع الإحالة إلى كتاب

ومفهوم هذا أنه ليس لهذيل سوى هذين الابنين ، وهذا لا يتفق مع ما ذكره علماء النسب ، ومنهم صاحب كتاب «سبائك الذهب» فقد جاء فيه : (وكان لهذيل من الولد سعد وخباب (؟) بطن . وعمير وهرمة بطن . قاله في «نهاية الأرب» . ولكن الذي في كتاب «نهاية الأرب» ص ٣٩٥ — تحقيق علي الحاقاني طبعة بغداد : في الكلام على هذيل (كان له من الولد سعد وخباب بطن ، وعميرة وهرمة — بطن) . وأرى كلمتي (خباب) و(جناب) تحريف (لحيان) .

وأما ابن حزم صاحب كتاب «جمهرة أنساب العرب» قال : (ولد هذيل بن مدركة : سعد ولحيان) ثم قرع القبيلة من هاذين ، وابن حزم لا يذكر إلا الفروع المشهورة .

ولهذا كان من المستحسن قول : (وأشهر فروع هذيل : سعد ولحيان) .

ويلاحظ أن كتاب «سبائك الذهب» للسويدي ليس من الكتب الموثوق بها لتأخر مؤلفه — فقد توفي سنة ١٢٤٦<sup>(٤)</sup> . ولعدم تثبت هذا المؤلف وعدم تحقيقه ، فهو قد نقل ما في كتاب «نهاية الأرب» للتويري نقلاً بدون تمحيص ، فذكر قبائل مشهورة بالنسب ، وذكر أن نسبها غير معروف .

٣ — ص ٣ : (وسعد هو جد أبي كبير الهللي ... كما أنه جد الصحابي المشهور عبدالله بن مسعود — على رواية السويدي ، إذ يورد نسب عبدالله بن مسعود هكذا : عبدالله بن مسعود بن غافل بن شمع بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن سعد بن هذيل) ثم الإحالة إلى «سبائك الذهب» ص ٢٣ — ويلاحظ على هذا :

أ — لم أجد هذا النسب في تلك الصفحة من الكتاب المذكور ، ونص ما فيها : (فبنو صاهلة بطن من هذيل من العدنانية ، منهم عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى بدون زيادة ولكن نسب ابن مسعود الصحابي الجليل المذكور في كثير من كتب النسب ، وفي الكتب المؤلفة عن الصحابة ، مثل كتاب «الإصابة» و«الاستيعاب» وقد أورده ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» ص ١٨٦ وهو من



مراجع كتاب «أبو ذؤيب الهذلي» فلعل الإحالة فيه إلى «سبائك الذهب» خطأ غير مقصود .

ب — سقط من أسماء أجداد عبدالله بن مسعود في نسبه الوارد — ص ٣ — أسماء ثلاثة أجداد هم : فار بن مخزوم بن صاهلة — إذ شمع هو ابن فار ، وقد تكون غرابية الاسم هي التي حالت دون ذكره . والحارث بن تميم بن سعد — أبو كاهل . و تميم بن سعد — أبو الحارث .

٤ — ص ٤ — القول بأن قبيلة هذيل : (توزعت في العصر الجاهلي على جبال الحجاز الفاصلة بين تهامة ونجد) وكذا قول ابن خلدون : أن لهذيل أماكن مياه أسفل الطائف من جهة نجد . هذان القولان من الأقوال التي تحتاج إلى تأمل . فن المعروف : أ — أن القبائل كلها في العصر الجاهلي تتجمع ولا توزع في منازل ، لأنها بحاجة إلى القوة والتماسك ولتحافظ على حياتها ، لتمتع بلادها وتصد الطامعين في الاستيلاء على تلك البلاد .

ب — إذا رجعنا إلى كتب المتقدمين الذين تحدثوا عن منازل القبائل ، ومن أقدمهم لغدة الأصفهاني صاحب كتاب «بلاد العرب» وكتابه أقدم كتاب وصل إلينا في تحديد منازل القبائل — إذا رجعنا إليه وجدنا منازل هذيل متصلة ، لا يتخللها منازل قبيلة أخرى مما يدل على أنها لم تكن متفرقة (متوزعة) ولا يجالطها أحد من القبائل في المنازل ، إلا في أطراف تلك البلاد ، ومن قبائل بينها وبين هذيل روابط جوار ، وصلات قوية ، كقبيلة كنانة ، وهي قبيلة متحضرة ، لا تطمع بأن يمتد نفوذها إلى بلاد جيرانها بالقوة .

ج — لا نجد بين أيدينا من نصوص المتقدمين من تقدم عصر ابن خلدون (القرن الثامن الهجري) من ذكر أن لهذيل مياه أسفل الطائف من جهة نجد ، بل نجدهم ذكروا أن تلك المياه التي أسفل الطائف لهوازن القبيلة التي هي أثرى من هذيل عدداً وأقوى ، وأوسع بلاداً .

هـ — كلام ابن خلدون عن القبائل ومنازلها في جزيرة العرب يعتره كثير من

الأوهام ، ولهذا لا يصحّ الاعتماد على ما انفرد به ، ما لم يذكر مصدره ، والمجال لا يتسع للبحث في هذا الموضوع الواسع ، وحسب الباحث أن يقارن بين ما ذكر عن انتقال القبائل ، وهجرتها من الجزيرة في الجملة التي يكررها كثيراً (ولم يبق منها في بلادها أحد) وأمثالها — يقارن بينها وبين ما هو معروف ومشاهد الآن عن تلك القبائل ، ومنها هذيل التي قال عنها (ولم يبق في الحجاز حيّ بطرق لهذيل) .

٥ — ٤ — : (وهذيل قبيلة كبيرة ، استوطنت شمال الحجاز) .

منازل هذيل تقدم الحديث عنها ، وكلها حول مكة ، وهي في تهامة سوى أفضاخ يسيرة من القبيلة سكنت سراة الطائف الغربية ، وفي سفوحها المنحدرة إلى تهامة في الجنوب الشرقي من مكة .

ولم يذكر متقدمو العلماء — ممن اطلعت على كلامهم — من ذكر أن تلك القبيلة استوطنت شمال الحجاز — أي في الجانب الواقع شمال مكة من تلك المنطقة باستثناء الأودية المنحدرة من الحرة وما بقربها كواذي الهداة ، وأسفل رهاط وعسفان وما حولها .  
٦ — ومثل هذا القول ما ورد — ص ٤ — نقلاً عن ابن خلدون : لهذيل أماكن ومياه أسفل الطائف من جهة نجد . فإن الدّارس لمنازل القبائل في عهدها القديمة لا يجد في المصادر المعروفة الموثوق بها اسم ماء واحد ، أو اسم موضع واحد في بلاد نجد لقبيلة هذيل ، وقد حدّد صاحب كتاب «بلاد العرب» بلاد هذيل تحديداً خلص منه إلى القول بأن قبيلة هذيل : (لا تفارق تهامة) (٥) .

كما أوضح أن سكان أسفل الطائف من جهة نجد بطون من هوازن — ذكر أسماءها وسَمّى منازلها ومياها — مما لا يتسع المقام لذكره . ومن قوله :

وأما بنو سعد بن بكر ، فليست لهم أعداد ، وأنا مياهم أوشال بمنزلة مياه هذيل ، وهم جيران هذيل ، إلا أنهم ربما جلسوا إلى فروع نجد . انتهى — ص ١٤ — .

والعلامة ابن خلدون أخذ عليه في تاريخه «العبر» أنه لم يسر وفق القواعد التي رسمها في «المقدمة» عندما ألف التّاريخ ، ويعتذر المدافعون عنه في ذلك بأن توفي قبل إعادة

النَّظَر فيه ، ويستدلون على ذلك بكثرة المواضع التي ورد الكلام فيها مبتوراً ، مع ترك  
بياض في تلك المواضع .

٧ — ص ٤ — ما ذكر الهمداني عن أوطاس وأنه من بلاد هذيل ، ليس  
صحيحاً ، والهمداني قد يذكر اسم الموضع في منازل القبيلة إذا وجد أحد شعرائها يذكره  
في شعره ، وهذا لا يصح دائماً فقد يذكر الشاعر أسماء مواضع كثيرة خارجة عن بلاد  
قومه .

والصحيح ما ذكره صاحب «معجم البلدان» وغيره من أنه من بلاد هوازن  
(ص ٥) .

ولكن صاحب «المعجم» حين قال : حدثت فيه معركة حنين — قد يفهم منه أن  
أوطاساً وحنيناً موضع واحد ، وهذا غير صحيح ، فهما موضعان بينهما عشرات الأميال  
أحدهما في تهامة والثاني شرق جبال الحجاز ، خارجاً عنها .

حنين هو أعلى وادي الشرائع ، واسمه يدعان ، معروف الآن ، ولكن أهل تلك  
الجهة يبدلون الياء جيماً فيقولون (جدعان) قال نصر الاسكندر في كتابه — الذي لا  
يزال مخطوطاً : — يدعان واد به مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبه عسكرت هوازن  
يوم حنين ، في وادي نخلة . انتهى .

ونقل هذا ياقوت ، ولم يذكر مصدره . والقول بأنه في وادي نخلة فيه تجوؤ ، فهو  
بقرب وادي نخلة اليمانية يقع جنوبها ، وليس فيها .

أما أوطاس فأقرب المواضع المسكونة منه عشيرة ، التي كانت منها من مناهل طريق  
الحجاز من نجد ، فأصبحت الآن قرية .

إذا اتجه السائر منها مشرقاً أفضى إلى البراح ، فعلى يساره سهل ممتد شمالاً إلى مقربة  
من (البركة) ، يقع هذا السهل غرب وادي العقيق ، ممتداً فاصلاً بينه وبين مرتفعات  
الحرة ، التي من أبرز أعلامها هناك بس ، وهو أنف أسود من الحرة يطل على  
عشيرة <sup>(٦)</sup> .

ويتصل سهل أوطاس شرقاً بسهل ركة يفصل بينهما العقيق ، ويقع سهل أوطاس

بين خطي الطول ٤٠/٤٠ و ٥٠/٥٠ وبين خطي العرض ٤٥/٢١ و ١٠/٢٢ .

ومن شعر العباس بن مرداس السلمي في يوم أوطاس يذكر انهزام هوازن من حنين :  
ركضنا الخيل فيهم بين بس إلى الأورد ، تنحط بالنهاب  
وقال يجير بن زهير بن أبي سلمى :

كانت علالة يوم بطن حنين وغداة أوطاس ، ويوم الأبرق  
ففرق بين الموضعين — والغزوة واحدة ، ابتدأت في حنين وهو — كما جاء وصفه في  
كتب المغازي : — (٧) واد من أودية تهامة أجوف ، حطوط ، يُنحدرُ فيه انحداراً —  
فوقعت الهزيمة على المسلمين في أول الأمر ، ثم ثبتوا وانتصروا حتى هزموا أعداءهم ،  
فنهزم من هرب نحو الطائف ، ومنهم من فر إلى أوطاس ، وتوجه بعضهم إلى نخلة .  
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قتل أوطاس بعثا من المسلمين  
هزم من تجمع هناك من الأعداء .

وأكني بإيراد نصين في تحديد موقع أوطاس من مؤلفين هما أقدم ما اطلعت عليه من  
الكتب التي عانيت بتحديد المواضع :

أ — قال صاحب كتاب « المناسك » (٨) وهو من أهل القرن الثالث الهجري : —  
وعلى ثمانية أميال من غمرة يسرة أم خرمان ، ومنه يعدل أهل البصرة ، وهو الجبل الذي  
عليه علم ومنظرة ، وعنده بركة أوطاس ، وأوطاس بها قصور وأبيات وحوانيت ،  
وبركة ، يسرة ، فاذا انحدرت منه صرت إلى تهامة ، ثم ذات عرق الحربة — انتهى .  
ويقصد جبل أم خرمان بقوله : ( فاذا انحدرت منه ) .

ب — وجاء في كتاب « بلاد العرب » (٩) ومؤلفه من أهل القرن الثالث أيضاً : —  
ثم تجوز مران فترد الشبكة ، ثم ليس دون وجرة الا مُتَعَشَّى يقال له بُسَيَّان ، ثم  
أوطاس ، فاذا جرت أوطاس أشرفت على غور تهامة . وفيه أيضاً (١٠) : وغمرة منهل  
بواد يقال له العقيق ، وفوق ذلك أوطاس ، وهي أرض برية ، طيبة ، لبني سليم . ثم  
إذا جاوزت أوطاس أشرفت على غور تهامة . انتهى .

جـ — وأورد ابن هشام في «السيرة» (١١) : في وصف أوطاس ما نصّه : قال دريد بن الصّمة : — لما نزل الناس بأوطاس — بأيّ واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس . قال : نعيمٌ مجال الخيل ، لا حزن ضرر ، ولا سهل دهس . انتهى — وتقدم وصف وادي حنين .

٨ — ص ٤ — كان يحسن التنبيه على خطأ قول ابن خلدون إنه لم يبق في الحجاز من هذيل حيّ يطرق ، لكثرة من هاجر منها ، فقبيلة هذيل من بين القبائل القليلة التي لم تغادر بلادها القديمة في تهامة ، وفي أطراف سراة الطائف الغربية .

٩ — ص ٤ — : عرنة واد لا يزال معروفاً ، إذا اجتازته المرء مشرقاً دخل عرفات ، فهو متّصل بها ، ولهذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواقفين في عرفات أن يرتفعوا عن بطن عرنة ، وسيله يجتمع مع سيل وادي عرفات على مسافةٍ غير بعيدة من الموقف في الجنوب الغربيّ منه .

١٠ — ص ٤ — نعمان واد لا يزال معروفاً يقطعه المتّجه إلى الطائف بعد اجتياز أرض عرفات بنحو خمسة أكيال ، أي أنه قريب من عرفات ، وليس على (ليلتين) منها . وأرى أن (ليلتين) تصحيف (ميلين) .

١١ — ص ٥ — : الرّحيل الذي هو منزل بين البصرة والنجف ، يقع أسفل وادي الباطن (فلج قديماً) شرق الحفر ، في حدود العراق — أنظر كتاب «المنطقة الشرقية» . ولا أرى الهمداني مصيباً في ذكره من منازل هذيل ، والهمداني قد يذكر اسم الموضع في منازل قبيلة من القبائل ، إذا ورد ذكره في شعر أحد شعرائها ، وهذا لا يصح دائماً ، فكثيراً ما يذكر الشاعر مواضع لا صلة لها ببلاد قومه .

وقد تكون كلمة (رحيل) في كتاب الهمداني محرّفة ، ولا أستبعد أن يكون صوابها : (وجبل كبكب) والواو والراء الزائدتان لا محلّ لهما ، فعطف بذكر الجبل على (بطن نعمان ونخلة) وهما واديان مشهوران ، معروفان حتى عصرنا — عطف بذكر (جبل) لئلا يتوهم متوهم أن كبكب واد كالموضعين اللّذين عطف عليهما ، وهو بينهما .

وكبكب شهرته تعني عن تحديده ، فهو الجبل العظيم الواقع شرقيّ عرفات ، وما

أورده ياقوت في تحديده صحيح ، فهو خلف عرفات — أي شرقها — وهو الجبل الذي يجعله الحاج في ظهره إذا وقف بعرفات واستقبل القبلة ، وهو مشرف على عرفة ، والأقوال الثلاثة مدلولها واحد .

وياقوت — وغيره من المتقدمين — ينقلون تحديد المواضع من مصادر مختلفة ، ترد فيها أقوال متعددة في تحديد الموضع الواحد ، وهذا ناشيء عن كون الذين حددوا الموضع يختلفون في أسلوب التحديد ، فيقول أحدهم عن جبل كبكب مثلاً : من جبال هذيل ، ويقول الثاني : هو جبل يشرف على عرفة ، ويقول الثالث : قولاً يتفق مع قولي الأولين في المعنى ، ويخالفهما في الأسلوب ، فيضطر ياقوت — وهو لم يشاهد الموضع — أن يورد تلك الأقوال كلها ، وربما أوردها بصيغ يفهم منها التضارب ، مع أنها كلها متفقة وصحيحة .

١٢ — ص ٥ — : لا صلة بالنجاج ببلاد هذيل ، فبلادهم في تهامة ، وما حولها غرب الحجاز والنّجاج شرق الجزيرة وشمالها إذ الاسم يطلق على مواضع :

أ — أشهرها الواقع في طريق الحاج البصري ، وهذا يعرف الآن باسم (الأسياح) شرق بلاد القصيم — أنظر كتاب «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» رسم (الأسياح) .

ب — والنجاج أيضاً شرق الصّمان — في المنطقة الشرقية — وهذا كثيراً ما يقرن باسم (ثيتل) والموضعان الآن يعرفان باسم (قرية العليا) وهي النجاج قديماً ، و(قرية السفلى) وهي ثيتل ، وانظر لتحقيق ذلك كتاب «المنطقة الشرقية» أحد أقسام «المعجم المذكور» .

ج — والنجاج في شمال المملكة ، في وادي السّرحان ، من قرى الشرارات ، ذكر في كتابي «في شمال غرب الجزيرة» و«شمال المملكة» من «المعجم الجغرافي» أيضاً .

١٣ — ص ٥ — : القول بأنّ البوابة صحراء بأرض تهامة على صحته لا يحدّد الموضع ، فما أطول تهامة وما أعرضها ؟! وهو كتعابير بعض المتقدمين (موضع في طريق البصرة إلى مكة) أي في جزيرة العرب !

والبوابة هي الأرض التي يتصل أعلاها ببلدة السَّيل الكبير (قرن المنازل قديماً) الذي يحرم منه القادم من نجد مع الطريق القديم ، وتمتد إلى قرية الزَّيمة بخرقها وادي نخلة اليمانية ، ويعرف أعلاها باسم اليمياء (بُهَيْتَة) . وانظر لتحديد كتابي «بلاد العرب» و«صفة جزيرة العرب» .

١٤ — ص ٦ — عن هذيل : (كذلك فقد سكنت منطقة نخب التي وردت في قول أبي ذؤيب :

لعمرك ما عيساء تَسْأُ شادِنَا يعنّ لها بالجزع من نَخْبِ النُّجْل  
وقد حدد البكري هذه المنطقة إذ قال : نخب بفتح أوله واسكان ثانيه : واد من وراء الطائف) .

بلاحظ على هذا :

أ — ليس كل موضع يرد اسمه في شعر أحد الشعراء يعتبر من منازل قبيلته ، ووادي نخب يقع شرق الطائف ، في بلاد هوازن وليس من منازل هذيل ، ولا تصل بلاد هذه القبيلة إلى شرق الطائف ، بل لا تبلغه .

ب — لم أر للبكري قولاً بأن وادي نخب من بلاد هذيل ، بل ذكر ما يفهم منه أنه ليس من بلادهم فقد أورد خبر الحرب التي وقعت بين الأحلاف من ثقيف وبين بني نصر من هوازن ، ومعهم بنو مالك من ثقيف أيضاً ضد إخوتهم الأحلاف . فانتصر الأحلاف حتى أخرجوا أعداءهم من الطائف قال البكري (فساقتهم الأحلاف حتى أخرجوهم منهم إلى واد من وراء الطائف يقال له نخب) .

والعادة أن الحرب بين قبيلتين تكون في أرض إحداها ، لا في أرض قبيلة ثالثة ، إلا نادراً .

ولم أر فيما اطلعت عليه من نصوص المتقدمين من قال أن نخبا من بلاد هذيل سوى ما نقل ياقوت عن الأخفش ، والأخفش من علماء النحو ، ويظهر أنه رأى الاسم ورد في شعر هذلي فظنه من بلاد قومه ، كما وقع لكثير من العلماء المتقدمين مثل هذا في

الكلام على تحديد كثير من المواضع ، كالمحمداني في «صفة جزيرة العرب» والبكري في «معجم ما استعجم» وغيرهما على أن البكري بعد أن أورد بيت أبي ذؤيب قال :  
(هكذا الرواية بلا اختلاف فيها ، فان كان أراد هذا الموضع الذي هو معرفة ، كيف وصفه بنكرة ؟ وقد رأيت مضبوطاً (من نخب النجل) على الإضافة انتهى فكأنه لم يتيقن بكون أبي ذؤيب أراد الموضع الذي هو أحد أودية الطائف .

ج — نخب هذا الوادي لا يزال معروفاً باسمه ، ويسمى أيضاً وادي النمل ، وسكانه الآن من قبيلة وقدان ، التي هي من هوازن ، وتعد الآن من قبيلة عتيبة ، وأكثر فروع هذه القبيلة من هوازن أيضاً .

وتحديد البكري لوادي نخب تحديد واسع ، فأكثر البلاد الواقعة وراء الطائف ، وما أوسعها . والوادي المذكور أوشك عمران مدينة الطائف أن يبلغه من الناحية الشرقية ، وبعد الآن من ضواحي تلك المدينة .

١٥ — ص ٨ — في الكلام على وقعة أحد : (وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم ، وشج وجهه الشريف ، وكلمت شفته ، على رواية صاحب «معجم البلدان» . انتهى .

جملة (على رواية صاحب «معجم البلدان» يفهم منها عدم التثبت مما وقع للرسول صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ، هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى صاحب «معجم البلدان» — على جلالة قدره — ليس من العلماء الذين تقبل الأقوال التي ينفردون بروايتها ، فهو في كتابه ينقل عن تقدمه — إلا في مواضع يسيرة حين يصف موضعاً رآه ، وأحوال الرسول — عليه الصلاة والسلام — آلف عنها المؤلفات الكثيرة التي تعتبر مراجع يصح الرجوع إليها ومنها «المغازي» للواقدي و«الطبقات» لابن سعد ، و«السيرة» لابن هشام التي لخصها من مؤلف ابن اسحاق ، ثم كتب التاريخ ومن أشملها وأولاهها بالاعتماد ، تاريخ ابن جرير الطبري .

وفي تلك الكتب وغيرها من كتب الحديث إيضاح واف لتلك الأمور التي وقعت للرسول (ص) في غزوة أحد .



١٦ — ص ١٠ — عن الطائف : (التي برز منها أشهر قادة المسلمين) .

يظهر أنه سقط من هذه الجملة ما أُخِلَّ بمعناها وأن صوابها (برز منها رجال من أشهر قادة المسلمين) . إذ أشهر قادة المسلمين عند انتشار الإسلام كانوا من غير الطائف ، من المدينة وغيرها .

١٧ — ص ١١ — في الكلام على عبادة هذيل : (ويذكر المؤرخون أنَّ صنم سواع كان بمنطقة رهاط ، ورهاط واد على ثلاث ليال من مكة ، ويقال : إنه جبل بقرب مكة ، على طريق المدينة ، قرب قرية صغيرة تسمى الحديبية) ثم الإحالة إلى «معجم البلدان» .

يظهر أنَّ بلاد هذيل في تهامة كانت تمتدَّ إلى أسافل وادي رهاط ، ولهذا عُدَّ من بلادهم ، وكان صنم سواع وموقعه في ذلك الوادي من معبوداتهم في الجاهلية . فأين يقع رهاط ؟

للباحث أن يرجع إلى النصوص القديمة التي حددت المواضع لدراستها لتطبيق ما تدل عليه تطبيقاً يمكن من معرفة موقع الموضع المراد الاهتداء إلى موقعه ، إذا كان ذلك الموضع لا يزال مجهولاً . أما إذا كان معروفاً فإنَّ دراسة تلك النصوص أو الاستدلال بها تكاد تكون عديمة الجدوى ما لم تتضمن إيضاح مبلغ مطابقتها للواقع .

فرهاط ليس جبلاً بقرب مكة ، وليس بقرب قرية الحديبية — التي كان موقعها بقرب قرية الشميسي المعروفة بين مكة وجدة ، إنه واد لا يزال معروفاً تضاف إليه — في المصورات الجغرافية الحديثة (الخرائط) أشهر حرّة في بلادنا وهي حرّة بني سليم — قديماً — فترسم في تلك المصورات (حرّة رهاط) .

من السفوح الغربية من تلك الحرّة تنحدر فروع ذلك الوادي ، متجهة غرباً حتى يبلغ امتدادها وادي خليص — نحو مئة وعشرين كيلاً ، بعد أن تجتمع بأودية وروافدها أسماء معروفة ويبعد ما يطلق عليه اسم وادي رهاط عن مكة المكرمة ، شمالاً نحو مئة وثلاثين كيلاً . ويمر طريق المدينة من مكة أسافل الوادي بعد أن يفقد مسماه فيما بين عسفان وخليص .

ووادي رهاط فيه عيون ، وسكّانه من الرّوقة ، من قبيلة عتيبة . وفي أسفله آخرون من غيرهم وكان هذا الوادي من بلاد بني سليم ، ولهذا أقطع الرسول صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه السلميّ عينا وأرضاً في ذلك الوادي .

١٨ — ص ٢١ — : (انتشار عادة ختان النساء والوآد بين قبيلة هذيل ، ويبدو لي أنه لولا انتشار عادة الختان وعدّها مفخرة لما هجا الشاعر خصمه بتركها إذ قال : إلى معشر لا يختنون نساءهم وأكل الجراد فيهم غير أفند ثم الإشارة إلى «شرح أشعار الهذليين» : ٣٩٣/١ .

عادة الختان من العادات العامّة عند قبائل العرب ، وجاء الإسلام بإقرارها ، ولكنها كانت شائعة في الحضر ، لا في البادية . مع أنّ مفهوم القصّة التي ورد فيها الشعر أن الشاعر يهجو قوماً غير هذيل ، وأنه يمدح هذيلاً بعدم ختان النساء ، وبأن أكل الجراد فيهم لا يعدّ حمقاً . فالشاعر كان عند ملك الحبشة ، وعرض عليه البقاء عنده ، ليزوّجه ، فقال الشعر ، ومنه :

أَلَا مِنْ حَوَالِ الدَّهْرِ أَصَبَحْتُ جَالِساً أَسَامُ النِّكَاحِ فِي خِرَانَةٍ مَرْتَدٍ  
إلى معشر — البيت —

فقلت لهم : قومٌ بأعناء نخلة وأحوالها ، فيها قراري ومولدي وأرى أن ترتيب الأبيات في الأصل مختلف ، وأن الصواب وأن البيت الثاني : فقلت لهم : والثالث : إلى معشر .

فالحبشة هم الذين يختنون النساء ، وهم الذي يرون أكل الجراد حمقاً .

١٩ — ص ٢٣ — : (هذيل من القبائل البدوية التي لم تعرف الاستقرار ، فهي دائماً الانتقال من مكان إلى آخر ، طلباً للماء والكلأ) .

تعتبر قبيلة هذيل من أكثر القبائل العربية استقراراً في بلادها ، فهي لم تغادرها إلا بعد أن انتشرت قبيلة حرب فيها بين مكة والمدينة ، فزحزت فروعاً من هذيل عن بعض

مواطنها ، فانحازت نحو الجنوب ، بقرب مكة ، وجنوبها .

واختلطت بعض فروعها في بعض القبائل التي تجاورها في الجنوب ككثانة وفهم .

٢٠ — ص ٢٩ — : ( ولما كانت حياة هذيل تعتمد على الرعي والصيد ، لذا انتقلت من مكان إلى آخر ، ويبدو أن عدم استقرارها هذا هو الذي جعلها تذوب في المجتمع الإسلامي ) .

لم تذب تلك القبيلة في المجتمع الإسلامي كما ذابت قبائل كثيرة ، بل بقيت ذات كيان متميز ، وذات نمط خاص من أنماط الحياة ، معتصمة بالجيال القريبة من مكة . حتى انتشر الأمن في ربوع هذه البلاد ، فقصى على ذلك النمط من الحياة ، وهو السعي للحصول على الرزق بطريقة معروفة .

٢١ — ص ٥٥ — عن قصيدة أبي ذؤيب العينية : ( قالها في أبنائه الخمسة الذين ماتوا في عام واحد ، بسبب الطاعون الذي حل بمصر ) .

كان يحسن أن يشار إلى سبب آخر لموت أبنائه أبي ذؤيب ، هو ما جاء في «ديوان الهذليين» رواية أبي سعيد السكري عن الأصمعي — على ما جاء في مقدمته — جاء في مقدمته — جاء في أوله : ( قال أبو ذؤيب وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد ، أصابهم الطاعون ، وفي رواية : وكان له سبعة بنين ، شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه ، فهلكوا في يوم واحد ) . وكلمة ( ماتت فيه ) خطأ صوابها ( قاءت فيه ) كما في المخطوطة التي اعتمد عليها مصححو مطبوعة ( دار الكتب ) ولكنهم لم يحسنوا قراءتها . وقد اطلعت على تلك المخطوطة .

٢٢ — ص ٦٨ — عن أبي ذؤيب : ( وكانت أكثر المناطق وروداً في شعره هي التي تقع في ديار هذيل ، كالغراء ... وعكاظ .. ونخب ) .

تقدم القول بأن وادي نخب ليس في بلاد هذيل . وعكاظ أيضاً ليس في بلادهم فهو أسافل أودية الطائف العرج وشرب وغيرهما ، وتلك من بلاد بني نصر من هوازن ، لا يشك في هذا كل من تعمق في دراسة نصوص المتقدمين عن تحديد منازل قبائل العرب .

ولم أر فيما اطلعت عليه من تلك النصوص من عدّ عكاظاً في بلاد هذيل .  
٢٣ — ص ١٦٩ : (في منطقة شمال الحجاز ، وعلى سلسلة جبال السراة كانت تسكن قبيلة هذيل) .

بلاد قبيلة هذيل قديماً ما كانت تتجاوز شمالاً وادي رهاط الواقع شمال مكة بمسافة تقرب من مسيرة ثلاثة أيام للإبل .

والسراة التي كانت قبيلة هذيل تحل سفوحها الغربية هي سراة الطائف ، وليست في شمال الحجاز ، بل في جنوبه .

٢٤ — وملاحظة أخيرة هي أن الإحالة إلى المعاجم المرتبة على الحروف تكون بذكر المادة — اسم موضع أو كلمة لغوية ، أو ترجمة — إذ الكتب يتكرر طبعها ، فتختلف أجزؤها وصفحاتها ، بخلاف ترتيب المادة فهو ثابت . وقد لا تكون الطبعة التي أحال إليها المؤلف تحت يدي القارىء .

والمؤلفة الفاضلة أحالت إلى «معجم البلدان» مع ذكر الجزء والصفحة — كما في ص ٤ و ٥ و ٦ و ٧ وغيرها وقد ذكرت المطبوعة التي أحالت إليها .

وبعد : فإن إطالتي الحديث عن هذا الكتاب إطالة مبعثها الإعجاب والتقدير ، فكثير من المؤلفات الحديثة لا أشغل نفسي بقراءتها ، فضلاً عن الكتابة عنها .

حمد الجاسر

(١) العامة في نجد يقولون هذلي .

(٢) أي الذين يسكنون شمال البلاد والذين يسكنون جنوبها — بالنسبة لمنازل القبيلة .

(٣) أنظر «العرب» : ١٣ ص ٤٢٦ وما بعدها .

(٤) ترجمته في كتاب «مشاهير العراق» للألوسي ص ١٣٣ — ولد سنة ١٢٠٠ وتوفي سنة ١٢٤٦ في بلدة بريدة ، وهو قافل من الحج .

(٥) ص ١٤ .

(٦) يلاحظ وقوع تداخل في هذا التحديد ، وقع في مجلة «العرب» ص ٨ ص ٣١٣ غير المعنى ، فليصح بما هنا .

(٧) أنظر «السيرة النبوية» لابن هشام القسم الثاني — ص ٤٤٢ — طبعة مصطفى الباني الحلبي بمصر سنة ١٣٥٧ هـ .

(٨) : ٣٤٦ .

(٩) : ٣٧٢ .

(١٠) : ٤٠٥ .

(١١) : القسم الثاني ص ٤٣٧ .

## معجم قبائل المملكة العربية السعودية

أثناء زيارتي للرياض في هذا الشهر ، اطلعت على «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» الذي قام بجمعه وتأليفه الشيخ حمد الجاسر والذي يقع في حوالي ٩٥٩ صفحة ، استعرضت هذا المعجم فوجدته قد حوى كل قبائل المملكة العربية السعودية تقريباً وأوضح كثيراً من أفضاها وأماكنها وروافدها . وهو عمل ضخم قل من يستطيع القيام به في مثل هذه الدقة والإتقان .

ولقد طلب الشيخ الجاسر من القراء أن يبدو ملاحظاتهم حول المعجم فهو لا ينزه نفسه من الخطأ واستجابة لرغبته يسرني أن أورد هنا بعض ما لاحظته في هذا المعجم الهام من ملاحظات ليست بالشيء الذي يقلل من مكانته .

١ — ورد في ذكر قبائل (رجال ألمع) بعض الأخطاء حيث جاء بأن قبيلة ألمع في تهامة على روافد وادي حلي مثل وادي كسان بضم الكاف أو كسرهما وفتح السين المهملة محققة بعد ألف فنون ووادي ريم وفي جبل (حسوة) و(قلوة) وغمرة ،

والخطأ هنا في كلمة (حسوة) حيث جاءت بفتح الحاء والصحيح أنها (حُسوة) بضم الحاء — وقال قلوه — ولا أدري كيف جاء هذا الاسم إذ أن (قلوة) موجودة على ما أذكر في تهامة زهران ولا يوجد في بلاد عسير إطلاقاً مكان يعرف باسم (قلوة) ولعل الصواب (فقوة) .

٢ — وورد في المعجم أيضاً أن قبيلة بني بكر من قبيلة ألمع من عسير تهامة ، ومنازلهم جبل (صُلب) ومضائق وادي كسان وروافده جنوب بلدة الشَّعِينِ ، على بعد ثمانية أكيال . وقال : إن منهم آل عراف وآل (جودة) والصواب أن (صلب) التي وردت

بضم الصاد وفتح اللام — هي صَلَب بفتح الصاد واللام معاً ، ومنهم آل (حدرة) وليس حدوة) كما ورد في المعجم .

٣ — وورد أيضاً في صفحة ١١٥ أن قبيلة بني جونة من قبائل ألمع من عسير تهامة وبلادهم جبل (القادية) وجبل بني جونة وما يقربه من وادي كَسَان — ووادي ريم جنوب بلدة الشُعَيْن على بعد ثمانية أكبال . والخطأ واضح في كلمة جبل القادية — فإن الصحيح هو (القارية) وكسان وردت بالضم بينا الصواب هو (كِسَان) بكسر الكاف وليس بضمها .

٤ — وجاء أيضاً في صفحة ٢٦٢ — ذكر قبيلة ربيعة ورُقَيْدَة من بني مالك عسير وذكر بعض فروعهم وقال في الحاشية أنظر (رُقَيْدَة) والذي يبدو أن قبيلة ربيعة ورُقَيْدَة ليستا من بني مالك عسير فهي قبيلة مستقلة ، وقبيلة بني مالك قبيلة مستقلة .

٥ — وورد في صفحة ٢٧٩ ذكر قبيلة رفيدة قحطان وقال : إنَّ واحدَهم رُقَيْدِي بينا الصحيح أنه يقال له (قحطاني) ولا يعرف أحد بهذه التسمية (رُقَيْدِي) .

٦ — وجاء أيضاً في صفحة ٣٨٨ — ذكر قبيلة شديدة حيث قال بأن بلادهم جبل غَمرة ومنهم من يسكن الحَبْتِ الحاذي لبلدة القحمة وفي واديي رِيم وعَرَمَرَم في الشمال الغربي من بلدة الشُعَيْن بنحو تسعة أكبال وقال : إن منهم الصواقة وصوابه (الصواقعة) ، والمخلوطة والصواب (المخلوطة) على أنهم في الجنوب الغربي من بلدة الشُعَيْن ، وليس في الشمال .

٧ — وورد أيضاً في صفحة ٣٩٨ ذكر قبيلة الشَّعَف وقال : إنَّ التَّسْبَةَ (الشَّعْفِي) والأصح (شَعْفِي) بفتح العين وليس بالسكون .

٨ — وفي صفحة ٤٠٦ — ذكر قبيلة شَمْران بكسر حرف الشين والصواب شمران بِضَمِّ حرف الشين وليس بفتحها .

٩ — وجاء في صفحة ٦٢٦ بأن قبيلة الفقى فخذ من آل غَرَاء من بني الأسمر من الْحَجَر ، في جبل (هَادي) بتهامة ببني الأسمر ، والصواب هو جبل (هادا) وهو جبل مشهور في تهامة بني الأسمر . [العرب : أنظر كتاب «بلاد الحجر» ص ١٢ فقد ضبطه

## الجلّاس . من عترة

قرأت في « العرب » ج ٧ و ٨ س ١٥ لشهر محرم وصفر سنة ١٤٠١ هـ من صفحة ٦٠٠ إلى صفحة ٦٠٥ موضوع ( قبيلة عترة فروعها وأفخاذها ) بقلم عبدالله بن عبّار العتري وإني أقدم شكري أيضاً للأخ عبدالله وأبدي بعض الملاحظات تختص بقسم الجلّاس من بطن ضنا مسلم ، من قبيلة عترة ومعروف إن اسم الجلّاس يشمل فخذين كبيرين وهما الرولة والمخلف .

وهذه بعض الملاحظات :

ينقسم فخذ الرولة من الجلّاس من بطن ضنا مسلم من قبيلة عترة إلى ثلاثة أقسام وهي :

بفتح الدال ( هادأ ) .

هذه هي الملاحظات التي استترعت انتباهي في هذا المعجم ، وأحببت المشاركة في التصحيح استجابة لرغبة الشيخ الجاسر الملحة .

ولا شك أنه معجم ضاف بهم كل قارىء ممن يود معرفة هذه القبائل المنتشرة في أنحاء المملكة .

وإنه لجهود عظيم بدّل الشيخ حمد الجاسر في جمع هذا المعجم وتأليفه — يجب أن يقابل بالتقدير والإكبار .

الرياض — يحيى إبراهيم الألمي

العرب : شكراً للأستاذ الكريم مع التّطلّع للمزيد منه ومن جميع القراء في نقد ذلك الكتاب .

## الجلّاس . من عترة

قرأت في « العرب » ج ٧ و ٨ س ١٥ لشهر محرم وصفر سنة ١٤٠١ هـ من صفحة ٦٠٠ إلى صفحة ٦٠٥ موضوع ( قبيلة عترة فروعها وأفخاذها ) بقلم عبدالله بن عبّار العتري وإني أقدم شكري أيضاً للأخ عبدالله وأبدي بعض الملاحظات تختص بقسم الجلّاس من بطن ضنا مسلم ، من قبيلة عترة ومعروف إن اسم الجلّاس يشمل فخذين كبيرين وهما الرولة والمخلف .

وهذه بعض الملاحظات :

ينقسم فخذ الرولة من الجلّاس من بطن ضنا مسلم من قبيلة عترة إلى ثلاثة أقسام وهي :

بفتح الدال ( هادأ ) .

هذه هي الملاحظات التي استترعت انتباهي في هذا المعجم ، وأحببت المشاركة في التصحيح استجابة لرغبة الشيخ الجاسر الملحة .

ولا شك أنه معجم ضاف بهم كل قارىء ممن يود معرفة هذه القبائل المنتشرة في أنحاء المملكة .

وإنه لجهود عظيم بدّل الشيخ حمد الجاسر في جمع هذا المعجم وتأليفه — يجب أن يقابل بالتقدير والإكبار .

الرياض — يحيى إبراهيم الألمي

العرب : شكراً للأستاذ الكريم مع التّطلّع للمزيد منه ومن جميع القراء في نقد ذلك الكتاب .



آل جمعان .

وعيال زايد .

والكواكبة .

فن آل جمعان عشيرتان هما عشيرة المرعش وعشيرة الدغان .

ومن عيال زايد عشيرتان وهما عشيرة القعاقة وعشيرة الفرجة .

وأما الكواكبة فهم عشيرة واحدة .

وهذه تفاصيل كل عشيرة .

أولاً : عشيرة المرعش من الجمعان من الرولة تنقسم إلى الأقسام التالية :

الشعلان وهم شيوخ الرولة عامة وينقسم الشعلان إلى أربعة فروع هي النائف والمشهور والمجول والزيد وآل غرير ويطلق عليهم اسم الموسرين وهم البنية والمعهل والدكنان والفتنيخ والصبيح والروضان والسبته ويتبع هؤلاء من دون بقية المرعش كل من النواصرة والحمودية والقطعاء وجميع هؤلاء يطلق عليهم اسم القسم الأول من المرعش .

أما القسم الثاني من المرعش فهم آل نصير ، وهم من أكبر أقسام المرعش . ومن أهم فروع النصير : الجديع والعشيران والزوايدة والفججة والكبوش ويتبع هؤلاء النصير من المرعش .

أما القسم الثالث من أقسام المرعش فهم العلمة وهم عدة أقسام معروفة هذا عن عموم عشيرة المرعش من الجمعان من فخذ الرولة من الجلاس .

ثانياً : عشيرة الدغان من الجمعان من الرولة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

الجميل .

والصوالحة .

والدرعان .

فمن أقسام الجميل : الدغمي والمهنا والعشاء والحسن والبربرة .  
أما الصوالحة فينقسمون إلى قسمين هما الوابل والسالم .  
وأما الدرعان ويطلق عليهم اسم السيفا فهم ثلاثة أقسام : المشاعلة والجنفان  
والبطنان .

ثالثاً عشيرة القعاقعة من عيال زايد من الرولة .  
وعشيرة القعاقعة تنقسم إلى قسمين القسم الأول المانع .  
والقسم الثاني الریشان .

وهذه تفاصيل كل قسم على حدة ينقسم المانع من القعاقعة إلى الأقسام الآتية :  
القعاقيع وهم أصحاب الشيخة ، والدويرج والرشيدان ويتبعهم المصطفقة وهم ثلاثة  
أقسام : الرشيد والشراطين والكواتلة . أما القسم الثاني من المانع فهم آل غشوم ويطلق  
عليهم بالسابق اسم الشيوخ .

ومن أهم أقسام الغشوم : آل غشم .  
ويتبع الغشوم من دون بقية المانع قسم الحمديد .

أما القسم الثاني من القعاقعة فهم الریشان وهم يعادلون المانع بالكثرة والعدد وهم  
ثلاثة أقسام : ضنا نصار وعيال جدوع والعطية .

وهذه تفاصيل أقسام الریشان الثلاثة :  
أولاً : ضنا نصارين أربش ، وهم أكثر الریشان عدداً وفروعاً وهم : عيال جمعة  
والجرذي والكوتة ، والسليم .

ومن عيال جمعة الرحمة والبشني والعوينان .  
ومن الرحمة الحضير والسبعة .  
ومن البشني الرياحية والقحاماء .

ومن العوينان الزهمول والسهو .

ومن الجرذي آل غرير والفريج والحيزان .

أما الكوتة والسليم فهم فرعان صغيران .

ثانياً : عيال جدوع بن أربش وهم الوقت والمحيسن .

فن الوقت السليان والنهان والعقل .

أما عن المحيسن فهم فرع صغير .

ثالثاً : آل عطية وهم عيال عطية بن أربش .

ومن العطية المعارة والفنيسان .

رابعاً : عشيرة الفرجة من عيال زايد من الرولة .

تنقسم عشيرة الفرجة إلى الأقسام الآتية القدران والخضعان والمطلان والقفيان  
والسمران والمشيط والفلتاء والسواحلة والسباح والرماح والعزول والمدهرشة والبادي .

ومن المعروف أن عشيرة الفرجة من أكبر عشائر الرولة الخمس .

خامساً : عشيرة الكواكبة من الرولة تنقسم عشيرة الكواكبة إلى قسمين .

القسم الأول الجرفة .

ومنهم الفروع الآتية : المقييل وهم الذين منهم الكويكب والخمسي والعرضان  
والختام هؤلاء الأقسام الأربعة يطلق عليهم اسم الجرفة أما القسم الثاني من الكواكبة  
فيقال لهم السويط .

وهم في نفس الوقت ينقسمون إلى قسمين : القسم الأول المديغم ، وهم الذين منهم  
الوكلان ، والشقير والقسم الثاني الوهيب ، ومنهم الجليدان ، والوادي .

بتعريف الكواكبة من الرولة ينتهي التعريف بعموم فخذ الرولة عامة من الجلاس من

بطن ضنا مسلم من قبيلة عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .  
أما القسم الثاني من الجلاس فهم فخذ المحلف .

وينقسمون إلى ثلاث عشائر : وهي عشيرة الأشاجعة ، وعشيرة عبدالله العبادلة ،  
وعشيرة السوالمة .

أولاً : عشيرة الأشاجعة من المحلف .

تنقسم إلى الأقسام الآتية : المعجل وهم شيوخ الأشاجعة والحذاق والخليفات  
والبدور والبلاعيس والمهبوب .

ثانياً : عشيرة عبدالله العبادلة من المحلف .

وهي تنقسم إلى هذه الأقسام المجيد وهم شيوخ عبدالله عامة ، والحزرة والغشوش  
والشفيع والخمسة .

ثالثاً عشيرة السوالمة من المحلف .

وهي تنقسم إلى هذه الأقسام الجندل ، وهم شيوخ السوالمة ، والمزاودة ،  
والفراهدة ، والمساعدة ، والملحق واللهيب .

وفي نهاية التعريف عن فخذ المحلف ينتهي التعريف بعموم الجلاس وهما الرولة  
والمخلف خاصة من ضنا مسلم من قبيلة عترة ، ومعروف أيضاً أن ضنا مسلم يشمل بني  
وهب ولكن هذا شرحه يطول ومقصودنا الاختصار وتوضيح بعض المعلومات الخافية .

المدينة المنورة : مطرد بن عياط الفالح العتري

الحرس الوطني اللواء ٤١

العرب : شكراً للأخ الكريم كاتب هذا البحث وليته لم يختصر القول ، بل أورد كل  
ما يعرف عن قبيلته الكريمة (عترة) فمجلة «العرب» بسرهما نشر كل ما هو صحيح ومفيد  
عن قبائل العرب .

# رحلة التيمي التونسي إلى الحج

محمد بن صالح الجودي القيرواني  
(١٣٦٢/١٢٨٧ هـ)

— ٢ —

في مكة المكرمة : بلغ مكة ظهر الأربعاء (١٣٣١/١٢/٦) واستأجر منزلاً علوياً بقرب حمام العمرة بسبعين (فرنكاً).

وفي عشية الجمعة (١٣٣١/١٢/٨) اكترى خيمةً وجالاً كل جمل بعشرين فرنكاً ، وسار إلى عرفة فبات بها ليلة السبت ، قال : (وتلف<sup>(١)</sup> أبنتنا أحمد ، فبحشنا عنه ليلاً فلم نجده ، لكبر الجبل وكثرة النازلين فيه ، وأخيراً بعد البحث سلمت الأمر لله ، وبِتْ مُتَقَلِّباً على الجمر ، لما أَنَّ الحرامية كثيرون بالجبل ، ولا يُؤْمَنُ منهم القتل ، لأنَّ القتلَ عندهم أقرب شيء يكون ، ولكن في صبيحة غد — يوم السبت — أتانا به جماعة من السواحلية الذين صاحبونا في (القابور)<sup>(٢)</sup> ذكروا أنهم وجدوه صباحاً ، وأخبر أنه لما تلف بات يطوف من مكانٍ إلى مكان ، إلى أن لقيه السواحلية ، فحمدنا الله على ذلك .

وعند عصر يوم السبت أقبل الإمام ، بمكان بالجبل يسمى (الصُّخيرة) وهو عبارة عن حوطة بها محراب ، قيل : هو الموضع الذي خطب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم في حجّه ، فخطب الإمام ركباً على ناقه ، ومعه ناقه أخرى مُجَلَّلَةٌ ليس عليها راكب ، قيل : هي الهندي الذي قد قدمه الإمام — (وهو الشيخ عبدالله سراج مفتي الحنفية)<sup>(٣)</sup> بل قاضي زمانه ، إذ العادة أَنَّ الخطيبَ هو القاضي ، وناقه أخرى عليها راكب يحملُ سحابة<sup>(٤)</sup> يُظَلُّ بها على الإمام ، وناقه أخرى ركبها أحد الأتراك ، قيل : إنه (باشا)

الحمل الشامي ، وشرع الإمام في الخطبة من العصر إلى أن غربت الشمس ، وكثيراً ما يُبكي الإمام ، ويُشير للحجاج بالتلبية فيُلبون ، مثل التكبير في خطبة العيد .

وكان يلصق الإمام راجلاً محرمًا السلطان عبد الحفيظ سلطان فاس سابقاً وبعد أن تحدث عن الانصراف من عرفات وعدم المبيت بمزدلفة إذ لم يتيسر. والمبيت بمنى ورمي الجمرة والإفاضة ، ثم الرجوع إلى منى . تحدث عن وقوع (احتفال بمنى عظيم ، يوم العيد ، والأيام بعده ، بحضور الأركاب الثلاثة فيها ، وهي الركب الشامي والركب المصري والركب العجمي ، والمدافع تطلق بعد كل رُبْع ساعة ، وفي أوقات الصلوات بكثرة لا تحصى من الأركاب الثلاثة ، وانتصبت (أوطاق) <sup>(٥)</sup> عدة ، من أرفع ما يكون ، يسع الواحد منها ما ينيف على مئتي نفس ، احدها لوالي مكة العسكري ، وأمام (وطقه) عسكر نظامي ، والثاني لسلطان فاس ، وأمامه أيضاً عسكر نظامي ، وحذوه (وطق) السيد الشريف حاكم مكة ، وحرّاسه من البدو ، ولهم لباسٌ مخصوص رفيع ، بكيفيةٍ مخصوصة ، وله سلطة كبرى ، وهو الشريف حسين بن عبد الله بن عون <sup>(٦)</sup> ، والموسيقا تصدح بألحانها المختلفة ، إذ كلُّ بلد له اصطلاح ، وابتهج بسلطان المغرب ابتهاجاً قالوا : إنه لم يقع لباشا مصر حين حجّ) .

### قطع يد السارق في أيام منى :

وقال : وأعجب ما وقع في أيام منى أن اثنين من البدو ثبت عليهما السرقة ، قيل : إنَّ أحدهما اختطف (بوكاً) <sup>(٧)</sup> فيه مئة وخمسون جنيهاً ، بمعنى ، عند زحمة رمية العقبة ، ولما عُثِرَ عليه ، وأُوثِقَ ، وُجِدَ عنده مئةٌ جُنيهِ فقط ، فسُئِلَ عن الخمسين الباقية فأجاب أنه ابتلعها . فأُحْصِرَ له حكيم سقاه دواءً حتى أخرجها من أسفله . فحكم عليها الشريف بِقَطْعِ أَيْدِيهَا <sup>(٨)</sup> فقطعت .

ووقع مني ذلك موقعاً حسناً ، حيث أقيم هذا الحد الشرعي الذي انعدم العمل به منذ أزمان .

كما بلغنا أنه قطع في ذلك اليوم لسارقٍ يَدَيْهِ معاً ، وقُتِلَ آخرُ ثبت عليه قتلُ نفسٍ) .

عدد الحجاج سنة ١٣٣١ هـ :

وقال : ( ولم يقع في هذا الموسم مَرَضٌ ، ولا كثرة مَوْتٍ ، مع كثرة الحجاج في هذا العام ، بكيفية لم تُعْهَد ، قيل : إن عدد الحجاج في هذا العام على ما حصره شيخ المطوفين سِت مئة ألف نفس ، وثمانية وتسعون نفساً ، وهذا العدد هو الذي ورد بالبحر ، على طريق المطوفين ، وخلاف (فابورين) عَيَق أصحابهم عن الحج ، من أهل الهند) .

ثم ذكر عودته إلى مكة ، ووصف الحرم وما بداخله كالمطاف والحجر والحجر الأسود ومقام إبراهيم وبئر زمزم ، وما للحرم من أبواب وذكر أنه في يوم الجمعة ١٥ ذي الحجة صلى في الحرم وقال : ( وخطب الخطيب خطبة تتضمن تمام الحج ، والتحريض على الزيارة لطيبة ، فأثرت في النفوس تأثيراً عجبياً ، يخطب الخطيب عن غير ورقة) .

مقابلة شريف مكة :

وذكر أنه بعد صلاة الجمعة ذهب هو و(سي العربي بسيس) و(سي بلقاسم شيخ الطريقة القادرية بنقطه) وولده (الشيخ البحري التونسي) لشريف مكة بداره قال : (وتلقانا بأحسن قبول ، وفرح بنا ، وأعلمه سي العربي بأني من أهل القيروان ، ومن (مقائمتها) <sup>(٩)</sup> فشملتني عنايته ، وأثنى على القيروان ، وذكر ما كان من العلماء والصلحاء ، الصحابة رضوان الله عليهم ، حتى كأنه منها . ورأيت منه لطفاً عظيماً ، وقدم لنا القهوة المعنيرة ، وفرح بنا وأثنى خيراً — ثم أورد الحديث الذي دار بينه وبين الشريف الحسين ، وذكر أن الشيخ بلقاسم سرّد قصيدة في الثناء عليه وأنه أشار عليهم بالذهاب للزيارة على طريق الدرب الطويل ، وحسن لهم ذلك خشية البقاء في (الينبع) في انتظار الإبل التي تحمل الناس من (الينبع) <sup>(١٠)</sup> ومع غلاء السعير بـ (الينبع) وقلة الماء ، وإن كان كل من الطريقين مأمون .

ثم ذكر أنه عزم على السفر على طريق (الينبع) مع جماعة (القراوة) و(جلاص) .

السفر إلى المدينة :

قال : (فتواعدنا يوم الاثنين الثامن عشر من حجة ، لكن حصل لي مرض عاقي

عن السفر ، فبقيت في مكة ليوم الأربعاء العشرين من حجة ، وسافر أغلب الناس يوم الأحد ، ولم ينتظروني ، فخرجنا يوم الخميس من مكة ، وبتنا أول ليلة بالمرحلة الأولى ، وتسمى (وادي فاطمة) والمرحلة الثانية تسمى عُسفان ، والثالثة تسمى (الحليصا) <sup>(١١)</sup> .. بتنا في خوف شديد ، فرد أهل البدو الحرامية فقتلوا رجلاً تركياً ، تخلف قليلاً لقضاء الحاجة .. وفي آخر الليل ارتحلنا ، وبينما نحن نرفع الأحمال إذ سمعنا صائحة وصارخاً ، فبحثنا فبلغنا أن أحد المصريين أركب زوجه على جمل ، وبينما هو واقف أمام الجمل إذ عرض له أربعة من الحرامية ، ورفعوه من أمام زوجه ، وصعدوا به الجبل ، وهو وزوجه يصيحان ولا يقدر أحد على إنقاذه . قيل إنهم (فتكوا) (؟) له (بوكا) فيه تسع مئة فرنك ، وصاروا يضربونه ، وأخيراً أطلقوه ، هكذا قيل . وقيل : إنهم قتلوا ...

وسرنا من (الحليصا) <sup>(١١)</sup> إلى محطة تسمى (أحواش السيد) قيل : إن صاحبه المدفون به لا يقرب منه الحرامية ، ومن أراد سوءاً بالحجاج من الحرامية يناله مكروه ، فلذلك تهبوه ، فبتنا .

وبعد (رابغ) وهي بلد به <sup>(١٢)</sup> .. متفرقة ، وسوق كبيرة ... <sup>(١٢)</sup> والحوث العظيم لكونه بقرب البحر ، وفيه مزار يقال له الشيخ حسن بن فرج مهدم ، وفيه قصر فيه عساكر سلطانية ، أمر بيناته إبراهيم بن محمد علي باشا مصر ،

وفي ليلة الثلاثاء بتنا بمحطة تدعى (المسطورة) <sup>(١٣)</sup> ثم محطة تسمى (بئر الشيخ) ثم (ديار بو حصانه) <sup>(١٤)</sup> ثم الحمرا ، ثم بئر عباس ، وجميع المحطات مأمونة ، يبيت بكل محطة حراس يحرسونها بقرشين على كل (شقُف) .

وقيل لنا إن المحطة التي بعد تسمى (القرينش) وأنها مخوفة جداً ، لكثرة الحرامية بها ، مع معاداتهم لجمالنا ، كانت وقعت بينهما مقاتلة منذ شهر وقتل أحد أهاليها جمالنا ، فتَوَاعَدُوا لِأَخْذِ الثَّارِ بعد الحج ، فبقينا لصلاة العشاء ، ورحلنا بعد أن قرأت ....



ولما انتهت من قراءة ذلك وكان الوقت قبل نصف الليل بساعة ، انكسر الجمل الذي حملنا ، وسقط بنا ، ومن لطف الله لم يحصل لنا أدنى ضرر .

ومن عجيب الاتفاق أن سار الركب ، ولم يبق معنا إلا جماعة قليلة ، حملونا على جالهم معهم ، وعندها نزل ثلاثة من البدو الحرامية ، ومن لطف الله ما وصلونا حتى ركبتنا وسار بنا الجماعة معهم ولحقنا الركب ، ورجع الحرامية ، ثم ذكر أنه وصل المدينة يوم الاثنين (١٣٣١/١٢/٢٥) .

وينبغي ملاحظة حذف كثير مما ذكره ، لأنه متأثر بأفكار أهل عصره في أمور من العبادة تتنافى مع ما عليه السلف الصالح .

## للحديث صلة

### الحواشي :

- (١) : (تلف) أي فُقد .
- (٢) : (الغايور) : الباخرة .
- (٣) : ما بين القوسين مُصَّوبٌ عليه .
- (٤) : (سحابة) هي (الشمسية) .
- (٥) : (الأوطاق) الحيام الكبيرة — الوطاق : الخيم ، والكلمة تركية .
- (٦) كذا والصواب : (حسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن عبد المعين بن عون ، وتولى إمارة مكة من سنة ١٣٢٦ هـ .
- (٧) : (البوك) : وعاء من جلد تحفظ فيه النقود .
- (٨) كذا ولعله يقصد يَذْبِهَا .
- (٩) أي مشايخ الافتاء .
- (١٠) كذا يكتب اسم ينبع في كثير من رحلات المتأخرين وهو خطأ إذ (أل) لا تدخل على الأعلام إلا بسماع من العرب الذين يُحْتَجُّ بكلامهم ، ولم يرد ذلك عنهم .
- (١١) الصواب (خُلَيْص) بدون (أل) .
- (١٢) مكان النقط كلمات غير واضحة .
- (١٣) الصواب (مَسْتَوْرَة) .
- (١٤) الصواب (أبيار ابن حصاني) .

# ما اتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء الأكنة

للإمام محمد بن موسى الحازمي  
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

— ٩ —

## ١٧٣ — باب جبة وحنة<sup>(١)</sup>

أما الأول — بعد الجيم المضمومة بَاءً موحدة مفتوحة مُشددة — : جبة العراق، من أعمال مدينة السلام، ينسب إليها أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الجببي المقرئ، روى حروف القراءات عن محمد بن أحمد بن رجاء حدث عنه أبو علي الأهوازي<sup>(٢)</sup>.

مكتبة جامعة القاهرة

(١) في كتاب نصر، في باب الحاء : (باب حنة وحنة وخبة وجبة).  
(٢) قال ياقوت : جبة من قرى النهران من أعمال بغداد، ثم نقل قول الحازمي، وفيه زيادة عما هنا في ترجمة الجببي المقرئ، وقال ياقوت أيضاً : وجبة أيضاً : قرية من نواحي طريق خراسان، منها أبو السعادات محمد بن المبارك بن الحسين السلمي الجببي، دخل بغداد، وأقام بها، وطلب العلم، وسمع الكثير من الشيوخ، مثل أبي الفتح عبيد الله بن شاذل أبي السعادات نصر بن عبد الرحمن القرظي، ولازم أبا بكر الحازمي، وقرأ وكتب مصنفاته، ولازمه حتى مات، وكان حسن الطريقة، ومات سنة ٥٨٥ هـ بجبة، ودُفِنَ بها، ولم يبلغ أوان الرواية. انتهى ولم أر في أنساب السمعاني ولا في «الإكمال» ذكراً لجبة التي من نواحي طريق خراسان، وأوردت ما يتعلق بها لصلته بالحازمي مؤلف هذا الكتاب.

وفي كتاب نصر : (وأما يجم وباء : موضع في أعلى رمل عالج من ديار بختر، من طي). وأيضاً مواضع من سواد العراق، بأكناف دجلة والفرات) انتهى.  
وجبة التي في أعلى رمل عالج، لا تزال معروفة، ورمل عالج يعرف الآن باسم (الثفود الكبير) وقد أوفيت الكلام في تحديد موقعها في شمال المملكة، من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

وأيضاً : موضعُ بِمِصْرَ ، يُنسَبُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكِنْدِيُّ الصَّرِفِيُّ ، وَيُعرفُ بِابْنِ الْجُبِّي ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَيُلَقَّبُ سَبِيوَيْهِ ، كَانَ أَوْحَدَ الْفُصَحَاءِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ سَمِعَ أَبَا يَعْقُوبَ اسحاقَ الْمَنْجَبِقِيَّ ، وَأَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيَّ ، مَاتَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ (١) .

وَأَمَّا الثَّانِي — أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ نُونٌ مُشَدَّدَةٌ — : دِيرٌ حَتَّةٌ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ (٢) .

### (لِلْبَحْثِ صَلَةٌ)

(١) قَالَ ياقوتُ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : وَجَبَتْهُ أَوْ الْجُبُّ : مَوْضِعٌ بِمِصْرَ ، وَذَكَرَ مَا أوردَهُ الْحَازِمِيُّ هُنَا مُفَصَّلًا عَنْ «الْأَكْمَالِ» لِابْنِ مَأكُولَا — ج ٢ ص ٢٣٢ —

وَنَقَلَ ياقوتُ عَنْ ابْنِ نَقِطَةَ أَنَّ جَبَّةً أَيْضًا قَرْيَةً مِنْ أَعْمَالِ طَرَابُلُسِ الشَّامِ ، وَذَكَرَ أَحَدَ الْمُنْسَوِبِينَ إِلَيْهَا .

(٢) قَالَ نصر : دِيرٌ حَتَّةٌ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ . انْتَهَى .

وَتَحَدَّثَ ياقوتُ عَنْ دِيرِ حَتَّةٍ — فِي حَرْفِ الدَّالِ — قَائِلًا : هُوَ دِيرٌ قَدِيمٌ بِالْحَيْرَةِ ، مِنْذُ أَيَّامِ بَنِي الْمُنْذَرِ لِقَوْمٍ مِنْ ثَنُوحٍ ، وَأوردَ فِيهِ شِعْرًا ، وَذَكَرَ دِيرِ حَتَّةٍ بِالْأَكْبَرِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ وَالْحَيْرَةِ قَائِلًا : لَا أَدْرِي أَهْوَ هَذَا الْمَذْكُورُ أَمْ غَيْرُهُ . انْتَهَى .

وَزَادَ نصر : حَتَّةٌ : بَعْدَ الْحَاءِ يَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ ، مِنْ جِبَالِ طَلِيٍّ . انْتَهَى . وَأَقُولُ : هُوَ وَادٌ مِنْ أَوْدِيَةِ أَجَا ، لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا — تَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي قِسْمِ (شِهَالِ الْمَلِكَةِ) مِنْ «الْمَعْجَمِ» .

حَتَّةٌ : قَالَ نصر : بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةُ وَبَاءٌ مَوْحِلَةٌ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ . انْتَهَى . وَفِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : حَتَّةٌ أَرْضٌ ذَاتُ رَمْلٍ يَنْجَلِدُ عَنْ نَصْرِ . قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَتَنَّتْهُمْ عَنْهُ وَوَلَّى يَنْتَرِي رَمْلًا بِحَتَّةٍ تَارَةً ، وَيَصُومُ

وَلَا اسْتَبْعَدَ أَنْ تَكُونَ (حَتَّةٌ) تَصْحِيفُ (جَبَّةٌ) فِيهِ الْوَاقِعَةُ وَسَطَ الرَّمَالِ ، وَوردَ تَصْحِيفُ هَذَا الْأَسْمِ فِي «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» عَلَى أَنَّ الْحَتَّةَ مِنْ أَوْصَافِ الْأَمَكَةِ ذَاتِ الرَّمْلِ ، وَفِي لُغَةِ أَهْلِ عَصْرِنَا تَطْلُقُ عَلَى الْحَوْمَانَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ جِبَالِ الرَّمْلِ ، فِيهِ وَصْفٌ وَلَيْسَتْ عِلْمًا . ثُمَّ أُطْلِقَتْ حَدِيثًا عَلَى مَوَاضِعَ ذَكَرْتُ بَعْضَهَا فِي كِتَابِ (شِهَالِ الْمَلِكَةِ) .

# العتوب في البحرين

[بعث الصديق الكريم الأخ الاستاذ سعود الجمران العجمي — في الكويت — نسخة معربة عن وثيقة تركية ، ويظهر أن الأخ سعوداً نقلها من مصدر فاته أن يذكره ، للرجوع إليه — وهذا نص ما بعثه مشكوراً].

ترجمة الوثيقة التي تؤكد تواجد العتوب في البحرين منذ سنة ١١١٣ هـ الموافق (١٧٠١ م)

الوثيقة مؤرخة في ٢١ رجب ١١١٣ هجري في أرشيف رئاسة الوزراء العثماني في اسطنبول في دفاتر المهمة رقم الدفتر ١١١ ورقم الصفحة ٧١٣ .

من والي البصرة (علي باشا) إلى السلطان العثماني :

نحيط علمكم السامي أن في البحرين التي يحتلها العجم (وقتشد) أناساً على مذنبهم ، وللعجم اهتمام كبير بهذا المكان .

ويقوم في البحرين قبيلة العتوب والخليفات <sup>(١)</sup> ويسكنون قرب بندر فريجة <sup>(٢)</sup> وبندر (كونك) <sup>(٣)</sup> وكانوا سبع أو ثمان عشائر وكلهم عرب شافعيون وحنابلة ، وقد حلت بينهم الفتنة بين أهل البحرين ، وهؤلاء العشائر (الهولة) الذين يقيمون حول بندر (كونك) وقد قتل منهم كثيرون ، وكان التجار وأصحاب السفن يخافون أن يذهبوا إلى

(١) الخليفات فخذ من الأشاجعة من الخلف من الجلاس — من المسلم والخليفات ينتسبون إلى بني عبيدة في اليمن ، وهم ماليكون يسكنون البحرين وقطر ، ولا يزال بقاياهم في قطر والبحرين ، وهناك في البحرين حالة الخليفات تقع في جزيرة المحرق . وترجم الدكتور ساحلي كلمة (الخليفات بد) (الخليفة) . أنظر معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحالة ، ٣٥٥/١ . ودليل الخليج ١٢٥١/٣ . وترجمة الدكتور ساحلي في ص ٤٤ .

(٢) فريجة : مدينة في قطر وترجمها (دليمة) والأرجح (فريجة) .

(٣) كونك : مينا على الساحل الشرقي للخليج العربي . وكون : جزيرة عربية . و(كونك) تقع على بعد عشرة أميال غرب رأس مستند أما رأس مستند فهو رأس وجزيرة تقع على بعد ١٦٥ كيلاً شمال شرقي الشارقة . و(كنك) بضم الكاف مدينة صغيرة على ساحل منطقة (لنجة) في إيران على بعد حوالي أربعة أميال شرقي مدينة لنجة وتقع على شاطئ رملي على امتداد نصف ميل ويقع إلى غرب المدينة بقايا مصنع كبير أبيض كان يمتلكه البرتغاليون ويقابل هذا المصنع قلعة مستديرة تحيط بها المياه عند ارتفاع المد وفيها بقايا بعض أحواض السفن ويبعد المرسى عن الشاطئ حوالي ميل ونصف . أنظر دليل الخليج ١٢٣٩/٣ و ١٢٥١ و ١٢٩٠ .

البصرة خشية منهم لأن (سفنهم) تَمُرُّ من هذا البندر (الميناء) ومن رأى منهم سفينة يأخذها غصباً .

وفي أحد الأيام تقاتل العُتُوبُ والخليفات ومن معهم من العشائر الأخرى من جهة ، والهولة من جهة أخرى ، بتحريض من والي العجم في البحرين ، وبينما كان العتوب في غفلة إذ انْقَضَ عليهم الهولة ، وقتلوا منهم نحو أربع مئة رجل ، وأخذوا أموالهم ، وهرب من بقي منهم ، وبعدئذ اتفق العتوب والخليفات وقالوا : إن العجم ألْقُوا بيننا هذه الفتنة ، فلنذهب إليهم ونحاربهم ونخرب البحرين واتفقوا على هذا وأتوا إلى البحرين ، وخربوا ما حولها وأحرقوها ، وأخذوا أموالهم وقتلوا رجالهم ورجعوا . ومنذ ذلك اليوم اتفق العتوب والخليفات وكانوا يقولون : لا نسكن في بلاد العجم لأنهم ليسوا على مذهبنا ، ونذهب إلى البصرة إلى حماية الدولة العثمانية فجاءوا كلهم إلى البصرة وكانوا نحو أَلْفِي أسرة (بيت) وكتب والي البصرة إلى السلطان في اسطنبول يقول : جاؤا العتوب والخليفات ومن معهم من العشائر الأخرى وقالوا : نحن مسلمون وتركنا العجم وجئنا إلى بلاد سلطان الأسلام ، والتجأنا إليه ، وهذا رجاءنا فإنهم يريدون أن يسكنوا البصرة ، ولم يعين والي لهم المكان الذي يسكنون فيه ، وبقوا على تلك الحال — ويقول والي : إذا أرادوا يسكنون البصرة فسنعين لهم المكان .

وكان لهم نحو مئة وخمسين مركب (سفينة) وعلى كل مركب مدفعان أو ثلاثة مدافع وعلى كل مركب ثلاثون أو أربعون رجلاً محارباً يحمل بندقية . وكانوا دائماً يكونون على المراكب وعملهم نقل التجار ونقل أموالهم من مكان لآخر ..

ويستطرد والي في رسالته إلى السلطان بقوله : يجب أن نصلح بين القبيلتين العتوب والخليفات من جهة والقبائل العربية الأخرى من الهولة لأنه إذا لم نصلح بينهم لا يمكن أن يأتي الأتراك إلى البصرة (يحتمل خوفاً منهم) لأن في محيئ الأتراك سيصير عليهم ضرر ، أي سيصبح ضرر على عسكر العثمانيين ، ثم يقول والي في رسالته : إذا جاء رجل كبير موافد من (اسطنبول) واصطلح معهم فانتنا نأمن شرهم ، وحينئذ يسود الأمن والاستقرار هناك .

ترجمة أحمد أغراقجة جامعة اسطنبول  
والسيدة زليخة المترجمة في (الأرشيف العثماني)

# مع الشعراء

كانت لفظة كريمة ، أن يقدم المحقق الثقة الأستاذ محمد الجاسر كتابه «مع الشعراء» لنادي بريدة الأدبي ، فالنادي بحاجة إلى الإعلان ، وإلى التفاف أدباء القصيم حوله ، وتحمسهم له ، وبكتاب محمد الجاسر ، تخطى النادي حدود القصيم بنجد إلى أرجاء المملكة ، بل تخطى أرجاء المملكة كافة إلى أقطار العالم العربي ، وهكذا نجح في إثبات وجوده ، وإذاعة صيته ، ونشر اسمه في كل مكان يحل به كتاب «مع الشعراء» .

ولست بحاجة للتعريف بمحمد الجاسر ، فهو أعرق وأشهر من أن أقدمه لقراء العالم العربي عن طريق مجلة «الفصل» بيد أنني أخشى أن يحتاج باحث خارج العالم العربي أن يلم بشيء عن حياة العلامة مفخرة الجزيرة ، فلا بأس من ذلك <sup>(١)</sup> .

## أقسام الكتاب :

وينقسم كتاب «مع الشعراء» إلى قسمين كبيرين ، القسم الأول وموضوعه «شعراء مترجمون» وهم : عبدالله بن همام السلولي ، والصمة بن عبدالله القشري ، وجحدر العكلي ، ويزيد بن الطثرية ، والقحيف العقيلي ، وعروة بن أذينة ، ومحمد بن صالح الحسني ، ومحمد ابن عبد الملك الأسدي ، وابن المقرب الأحسائي .

والقسم الآخر وموضوعه «دواوين قرائها» وهي : كتاب «طبقات فحول الشعراء» تحقيق محمود محمد شاكر ، ورسالة جامعية موضوعها «شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين» ، وديوان «حاتم الطائي» تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال ، وكتاب «زهير بن أبي سلمى.. حياته وشعره» للدكتور إحسان النص ، وديوان «الحادرة» تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، وديوان «زيد الخيل الطائي» جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، وكتاب «شعر المتوكل اللثي» جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، وديوان أبي دهل الجمحي ، تحقيق الأستاذ عبد العظيم عبد الحسن ، وشعر عبدالله بن الزبير ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، وديوان جميل

بن معمر ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، وديوان الطرماح بن حكيم الطائي ، تحقيق الدكتور عزت حسن .

وفي المقدمة يقول الأستاذ الجليل حمد الجاسر : (أما عن العنوان «مع الشعراء» فللقارئ أن يضيفه إلى أسماء الكتب التي اعتبرها المنقوطة في «النظرات» تتدع القارئ ، ولكن لن يعدم المتكلف أن يوجد بين ذلك العنوان وبين مضمون الكتاب صلة ، وإن لم تكن قوية من جمع الوجوه) (ص ١٣) ، ولا خديعة للقارئ إنما هي الفائدة كل الفائدة .

وثمة صلات بين هؤلاء الشعراء ، وبين إقليم نجد ، الذي تقع فيه منطقة القصيم ، حيث النادي في مقدمة إصداراته ، وهذه الصلات — فيما أعتقد — هي السبب في ضم هؤلاء الشعراء في كتاب ، وتقديمهم إلى النادي الأدبي ، بغض النظر عن قوة الصلة أو ضعفها . فبنو سلول ، ومنهم الشاعر عبدالله بن همام السلولي ، كانت بلادهم فروع الأودية التي تنحدر من جبال الحجاز جنوب الطائف ثم تفيض في نجد ، وموطن الصمة القشيري الشاعر ، قلب نجد ، وجحدر العكلي ، من أهل نجد ، ويزيد بن الطثيرة والفحيف عاشا وماتا في بلادهما العقيق «وادي الدواسر» ، أما عروة بن أذينة فقد ذكر نجداً في شعره ، والشاعر محمد بن عبد الملك الأسدي كانت قبيلته تحمل أعالي القصيم .

وفي قسم «دواوين قرأتها» ورد في كتاب (طبقات الشعراء لابن سلام) «طمية» ، من أشهر جبال نجد ، و«القنان» وهو واقع شمال القصيم يميل نحو الغرب ، و«رامة» وتقع غرب مدينة عنيزة ، و«الرقم» في عالية نجد ، و«الأسياح» في شرق القصيم .

وفي بحث «شعر الدعوة الإسلامية» ، وردت القطعة رقم (٣٧٨) على أنها لامرأة نجدية وهي لامرأة مدنية . وثالث الموضوعات في هذا القسم عن «حاتم الطائي» وديوانه ، وحاتم نجدي ، ورابعها عن زهير بن أبي سلمى ، وزهير نجدي ، وخامسها عن «الحادرة» الشاعر وهو من غطفان ، ومن غطفان «عبس» ومنازلهم غرب القصيم ، ومنهم بنو عبدالله ومنازلهم ضفاف وادي الرمة ، ثم يأتي الحديث عن زيد الخيل ، أو زيد الخير ، كما سماه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو نجدي من طيء ، ثم المتوكل

الليثي ، وقد مثل ثنايا صاحبه بأقاحي الرمل ، والأقاحي نبات لا يزال معروفاً في نجد ، ويُعرف العامة اسمه إلى قحويان ، ثم عبدالله بن الزبير الأسدي الشاعر النجدتي الأصل ، الذي ذكر عادة الاستشفاء بدماء الشجعان من داء الكلب ، وهي عادة شائعة عند العرب منذ الجاهلية وظلت في نجد إلى عهد قريب ، وفي شعره مواضع نجدية مثل «خو» وهو وادٍ لبني أسد ، ووادي الكلاب المنحدر من جبل تَهْلَان إلى عالية نجد ، ثم جميل بن معمر الذي يذكر في شعره ذا الأجر ، وهو تابع لإقليم جبل طي ، وأخيراً الطرماح وهو طائي ، وذكر في شعره «البطاح» ويقع بالقرب من بلدة الرس في القصيم .

هذا عن الصلة المكانية ، أما الصلة الزمانية ، فنجد شعراء القسم الأول إسلاميين ، ما عدا محمد بن صالح الحسني العباسي اليميني وابن المقرب الأحساني المتوفي في القرن السابع الهجري .

ويشارك شعراء القسم الثاني في انتمائهم إلى العصر الإسلامي ، ما عدا حاتم الطائي ، وزهير والحادرة الجاهليين ، وزيد الخير المخضرم .

وبحوار الصلة المكانية والزمانية نجد صلة فنية جمعهم ، هي قلة شعرهم الموجود بين أيدينا ، لتفرقه في المصادر المختلفة ، أو لظهور دواوينهم ناقصة بعض أشعارهم .

وإذا تركنا هذا الجانب وانطلقنا إلى آفاق أرحب ، لننتقل إلى منهج الجاسر في البحث ، استوقفتنا قصة حدثت له في مطلع حياته التعليمية أمام تلاميذه ، يحكي الجاسر :

«أسند إليّ تدريس المحفوظات ، فكان أول درس قمت به أمام الطلاب في السنة السادسة شرح أبيات من قصيدة أبي العلاء المعري المعروفة :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل  
عفاف وإقدام وحزم ونائل

وكنت قد راجعت شرح بعض مفرداتها ، ومنها البيت التالي :



بهم الليالي بعض ما أنا مضمّر

ويشقل رضوى دون ما أنا حامل

فكان مما قلتُ في أول يوم دخلت المدرسة ، وفي أول درس ألقيته : رضوى جبل قريب من المدينة ، سهل ، ترقاه الإبل — ولعلي رجعتُ في ذلك إلى أحد شروح « مقامات الحريري » — فما كان من الطلاب عندما سمعوا هذا الكلام مني إلا أن قالوا بصوت واحد : لا يا أستاذ ، ها هو جبل رضوى أمامك — وكانت النافذة مفتوحة — وليس قريباً من المدينة ، ولا تستطيع الإبل أن ترقى أعلاه ! ..

سررت بهذا التصريح ، وشكرت الطلاب ، وبيّنت لهم أن أكثر الذين يحددون المواضع في بلاد العرب كانوا يعتمدون على النقل ، وما كانوا يكتبون عن مشاهدة ، فجاءت كتاباتهم ناقصة خاطئة ، وحملت لتلاميذي موقفهم « (ص ٣٨٩ — ٣٩٠) » .

وتعمل سنوات التضج والثقافة والخبرة عملها في دفاع الجاسر عن نفسه أمام تلاميذه ، ويتحول إلى شكل عملي محدد ، يذكره في أثناء عرضه لكتاب « طبقات الشعراء » لابن سلام قائلاً : « إن العلماء الذين ألفوا مؤلفاتهم في ذلك ليسوا من أهل البلاد التي يحاولون تحديد مواضعها ، وإنهم ينقلون ما يذكرون عن رواية أو عن كتب ، ومعروف ما يتصف به كثير من الرواة والنقلة ، وما اعتري كثيراً من الكتب من التحريف ، وإن تحديد المواضع لم يكن في أول العهد بالتدوين علماً قائماً بذاته ، وإنما كان وسيلة لفهم بعض معاني الأشعار أو الأخبار ، ولهذا لم يجد من متقدمي العلماء الموثوق بهم عناية تامة ، وإن كثيراً من المواضع التي تصدى المتقدمون من العلماء لتحديد ما وردت في الشعر ، وفيه المنحول وغير الصحيح ، وكذلك ما ورد فيه من أسماء المواضع ، وإن تحديد المتقدمين للمواضع وقف قبل مئات من القرون » (ص ٢٣٧ ، ٢٠٨) .

وهكذا تحولت مبررات الوقوع في الخطأ في تحديد أي موضع في الجزيرة العربية إلى أسباب ملحة لتصحيح هذا الخطأ ، ومن ثمَّ تحدّدت معالم منهج الجاسر في عمله الفذ الذي آلى على نفسه أن يضطلع به وهو « تصحيح خطأ القدماء في تحديد المواضع التي

وردت في الشعر ، وإكمال ما قاموا به من جهد .

وفي نهاية سنة ١٣٨٧ هـ ، كتب في مجلة العرب مقالاً بعنوان «دعوة إلى تأليف معجم جغرافي لبلادنا» ، وشرح فكرته قائلاً : «إن بلادنا لسعتها ولتعدد أقطارها بدرجة تجعل الباحث ، مهما أوتي من سعة اطلاع وعمق معرفة ، لا يستطيع أن يقوم بعمل كامل من جميع النواحي لتقديم معجم جغرافي عام ، ولكن في استطاعة المرء ولو كان محدود الثقافة ، أو قاصر المعرفة ، أن يقدم شيئاً نافعاً مفيداً عن الإقليم الذي يعيش فيه ، ومن ثم يصبح لدينا مجموعة من تلك الدراسات يمكن اتخاذها أساساً لوضع ذلك المعجم الشامل» (٣) .

وتبدو في هذه الدعوة حقيقة ناصعة ، فالجاسر مع شغفه (٤) بوضع معجم للمملكة ، يعي بوضوح ، أن المعجم عمل جماعي ولا يستطيع فرد أن يتصدى له مهما أوتي من ثقافة وجلّد على العمل ، وفي اللقاء الذي عقد معه في مجلة «الفيصل» قال : «وكنّت قد عرضت الفكرة على بعض الإخوان على أن أقوم بالكتابة عن جميع المدن والقرى والمناهل الواقعة في شمال المملكة من القصيم شمالاً إلى الأردن والعراق إلى نهاية الحدود ، أي إمارة حائل والجوف وعرعر وتبوك والقريات .. هناك الشيخ محمد العبودي وضع كتاباً عن القصيم ، والشيخ عبدالله بن خميس وضع كتاباً عن مسمى اليمامة أو إمارة الرياض في الوقت الحالي ، وهناك ابن جنيّد وضع كتاباً عن عالية نجد ، وهناك عبدالله الوهيبي وضع كتاباً عن شمال الحجاز» (٥) وهذه الكتب وغيرها بين أيدي القراء .

### منهج الجاسر في تحديد المواضيع

يطرّد هذا المنهج في دراسات الجاسر ، ويرتكز في :

- (١) دراسة كتب المتقدمين في تحديد الموضوع ، وتتبع أخطائهم في كتبهم ، وفي دراسات المحدثين الذين أخذوا عنهم مع تحقيق بعض الموضوعات التي تحدد المواضيع .
- (٢) الاعتماد على البيانات الرسمية وشهادة السكان المقيمين بالإضافة الى المعرفة الشخصية .

### (٣) الاعتماد على الشعر العامي .

ودراسة الجاسر لكتب المتقدمين في تحديد الأماكن وفي الأنساب والأدب والتاريخ مسألة لا تحتاج إلى تعديل ، إنما تحتاج إلى تقديم نماذج منها لشير الإعجاب ، ولتقدم صورة حقيقية لجهد الجاسر وقيمه العلمية في حياتنا الأدبية .

في موضوع «ديوان شعر الحادرة» يقول : «ظن الدكتور الكريم ناصر الدين الأسد أن «مختصر جمهرة النسب» مخطوطة خزانة راغب باشا في اصطنبول ، المصورة في معهد المخطوطات ، ظن أن هذا الكتاب مختصر كتاب «النسب الكبير» لابن الكلبي ، وصرح بهذا في ص ٢٩٧ / ٣٥٠ / ٣٨٧ ، وهذا غير صحيح ، فابن الكلبي له مؤلفات في الانساب منها «جمهرة النسب» وقسم منه مخطوط في المتحف البريطاني ، وله مختصرات منها «المقتضب في جمهرة النسب» لياقوت ، محفوظة بقلمه محفوظة في دار الكتب المصرية ، ومنها «مختصر جمهرة النسب» مخطوطة خزانة راغب باشا ، ومن مختصراتها «كتاب النسب» لأبي عبيد القاسم بن سلام ومنه مخطوطة في مكتبة مانيزيا في تركيا ، ومن مؤلفات ابن الكلبي في النسب كتاب «النسب الكبير» أو «نسب معد واليمن الكبير» ومنه قسم في مكتبة دير الأسكوريال ، والخلط بين كتابي «الجمهرة» و«النسب الكبير» وقع فيه كثير من الباحثين ، كالدكتور المنجد في «فهرس الكتب المصورة في معهد المخطوطات» قسم التاريخ ، والدكتور جواد علي في مقال له عن «الجمهرة» نشر في المجلد الأول من «مجلة المجمع العلمي العراقي» ، والدكتور ورنو كاسكل حينما نشر الكتابين بعد تحويلهما ودراستهما ، وغير هؤلاء» (ص ٣٥٠) .

وليس تصحيحه أخطاء المتقدمين بأقل روعة واستاذية من جانب دراسته الواعية لكتبهم ، يقول «جَو» تصحيف «خَو» الموضع الذي في بلاد بني أسد ، تصحيف قديم ، أي قبل تسعة قرون !! في كتاب «فرحة الأديب» ما نصه : «قال السرياني : قال زهير :

لَبِنٌ حَلَّتْ بِجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دَيْنِ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ  
قال : الجَوُّ الوادي . والدَيْنُ الطاعة ، وعمرو : ابن هند الملك . قال (س) :

زهير.. وكثيراً ما يُصحَّف ابن السرياني في أشياء ظاهرة ، لا يصحف فيها صبيان المكاتب . ( ص ٣٧٥ ) .

وفي نسب جحدر العكلي يقول : « والاختلاف في نسب جحدر في كثير من المؤلفات القديمة ، ولعل أصح ما ورد فيه ما جاء في كتاب « منتهى الطلب » من أنه جحدر بن معاوية بن جعدة العكلي من بني محرز فهو محرز عكلي ، أما نسبه لبني حنيفة ، فلعل منشأ ذلك صلته بأهل حَجَر ، وكلمة « العجلي » تصحيف « العكلي » كما صحف في « التكملة » و « تاج العروس » بـ « الكلي » ، وأغرب ياقوت حين عدّه من بني جشم بن بكر » ( ص ١١٦ ) .

وكما وقع التحريف من الحموي والآمدي ( ص ٨٣ ) وغيرهما ، وقع أيضاً من البكري ، وسببه — كما يقول الجاسر — « أن البكري — رحمه الله — عالم جليل ، ولكنه كان يحدد مواضع الجزيرة وهو يعيش في بلاد الأندلس معتمداً على مصادر ومستتجاً استنتاجات ، وبعض تلك المصادر لا تخلو من التصحيف والتحريف ، الذي لم يستطع هذا العالم الجليل ، إدراك وجه الصواب منه واستنتاجه » ( ص ٣٨٨ ) .

إذن ، لم يقتصر الأمر على تصحيح التصحيف عند المتقدمين ، بل تعداه إلى متابعة أثره في كتابات المحدثين ، ومعظمهم سلم بما ورد في كتبهم من معلومات ، لكن الذي أفرغ الجاسر ، أنه حين استشكل يوماً ما قاله علماء اللغة في شرح قول لبيد في معلقته : فعلى فروع الأبهقان ، من أن مقصوده « النقي » — بالنون — وهو عندهم المجرير البري ، وعرض رأيه على بعض علماء العصر لم يرتح لرأيه بحجة « أن أولئك العلماء من المتقدمين لا ينبغي الإقدام على تخطئتهم على أية حال من الحالات » ( ص ٣٦٥ ) .

وبدلاً من أن ينتظر الجاسر وقوع المحدثين في الخطأ نقلاً عن المتقدمين حاول درء هذا الباب بتحقيق بعض المخطوطات فقد حقق كتاب الإمام أبي إسحاق الحربي « المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة » ، وكتاب « بلاد العرب » للأصفهاني<sup>(٦)</sup> .

وبالرغم من اعتماد الجاسر على البيانات الرسمية ، إلا أن الرحلة إلى الموضع الذي يريد تحديده ، كانت عاملاً مهماً في التحديد لم يغفله . مثال ذلك يقول : « وكنت

كُتبت حينما زرت مدينة «حاييل» أول مرة في محرم سنة ١٣٨٨ هـ ، كلمة بعنوان «في  
مربع حاتم الطائي» ، حاولت فيها تحديد (القرية) ، ورجحت أن يكون موقعها  
(السويقلة) أسفل مدينة حائل على مقربة منها ، وكان هذا قبل مشاهدة وادي «توارن»  
حيث يعتقد السكان هناك أن قرية حاتم كانت فيه ، فلما شاهدته ، وشاهدت المكان  
الذي ذكرت أن «تنغة» قرية حاتم تقع فيه اتضح لي ..» (ص ٢٩٦) .

ويقول في اللقاء الذي عقد معه في مجلة «الفصل» سنة ١٣٩٩ هـ : «وقد شرعت  
الآن في تأليف القسم المتعلق بالمنطقة الشرقية وأكملت التأليف ، ولم يبق لي إلا أن أزود  
بعض الجهات لكي أضيف ما أشاهده إلى ما كتبت وأعلم» (٧) .

ويعتمد على السكان المقيمين بالإضافة إلى ما يعلم ، فحين يحاول تحديد مكان قبر  
حاتم يقول : «أما الكلام على قبر حاتم فنحن أمام أربعة أقوال : (١) أنه في «تنغة»  
قريته على ما ذكر نصر وياقوت ، (٢) أنه في جبل عوارض على ما ذكر الزمخشري  
والبكري وياقوت والجوهري والفيروزآبادي ، (٣) أنه في جبل أطايف على ما ذكر  
المجدي ، (٤) أنه في وادي تُوارن على ما هو معروف عند أهل هذه الجهة . وليس من  
مرجح لأحد هذه الأقوال سوى الرجوع إلى أقدمها أو أكثرها شيوعاً ، وهما القولان  
الأول والرابع ، ومن الممكن الجمع بينهما بالقول بأن تنغة في وادي توارن» (ص  
٣٠٠) .

وليس معنى ذلك أن أقوال أهل الجهة التي يريدونها لا تقبل الشك ، فقد تكون  
معلوماتهم محدودة ولا يعول عليها . (ص ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

ويعتمد الجاسر فيما يعتمد على الشعر العامي مصدراً لتحديد الأماكن ، ففي تحديده  
عن «بلطة» وهي «شعبة في جوف أجأ ، فيها عين تسقي نخيلات قليلة» ، وسيل هذه  
الشعبة يفضي إلى وادي الرصف ، فوادي حاييل ، وتعتبر هذه متزهات حاييل ، استشهد  
بالشاعر عبد العزيز بن عبد الله الجريفي الشاعر الشعبي في قوله معدداً متزهات حاييل :

وبلطة ومعها جو قالوا عليها نو  
السييل جاها تو والكل مليان

أما الأفاحي ، فهو نبات لا يزال معروفاً في نجد ، ولكن العامة يجرفون اسمه فيقولون «قحويان» .. ويقول شاعرهم في وصف ثنانيا صاحبتها :

أبو ثنانيا كُنْها حب رمان أو قحويان طاغي في مسيله

وثمة ظاهرة جذرية بالتنويه في معرض الحديث عن منهج الجاسر ، وهي تبسيطه للرسم الإملاني واستخدامه ألفاظاً محدثة ليحقق الدقة والوضوح لأسلوبه ، فيفضل (يحيي) هكذا (يحياء) قائلاً : «خالف القاعدة المشهورة في كتابة هذا الاسم وفي كتابة غيره من الأسماء ، فقواعد الإملاء وسيلة لصحة القراءة ، وليست غاية في نفسها» . (ص ١٣) . وتطرد هذه الظاهرة فنرى «هاؤلاء» و«بذالك» و«مئة» و«رأفة» .

ويستعمل مصطلح (التطبيع) ويشرحه بأنه (الأغلاط المطبعية) ، و(كيلا) أي الكيلومتر ، وتطوير اللغة حاجة يحس بها الكاتب المدقق ، وهو شهادة على عظمة اللغة العربية وقدرتها على المرونة والاستيعاب .

ولن نخلّ التزود من كتاب «مع الشعراء» ، فهو مورد غلب بالرغم من بعض التساؤلات التي نطرحها مستفسرين .

فكتاب «مع الشعراء» ليس كتاباً ذا موضوع واحد ، إنما هو مختارات ومطالعات جمعت بينها وشيجة حميمة ، وسبق نشرها في مجلة «العرب» ، وقد درج الكتاب على جمع مقالاتهم وبحوثهم التي نشرت في مجلات وصحف قديمة العهد ، أو بعيدة المنال ويعيدون نشرها لنعم الفائدة ، والأمر يختلف بالنسبة لمقالات الجاسر ، فقد نشرت في مجلة أدبية مشهورة ، تصدر منذ أربعة عشر عاماً ومتداولة بين القراء ، وقد يكون للجاسر رأي في هذا ، فقال (حوضاً وحوضاً وحوضاً) الذي يرد فيه على مقال الدكتور محمد عبد المنعم خاطر «مسح جغرافي يرتكز على الشعر القديم» نشرته مجلة «العرب»<sup>(٨)</sup> ، ثم أعيد نشره بعد شهر واحد في «مجلة الفيصل»<sup>(٩)</sup> !!

وجرى العرف أن يدخل الكاتب التعديلات اللازمة على مقالاته التي سيعيد نشرها في «كتاب» وكذلك يعيد مراجعتها . وقبل أن نستعرض التعديلات ، كنا نتمنى أن يزود

الكتاب بفهرس أعلام ومواضع ليسهل على الباحث الوصول إليها ، ولا سيما أن الجاسر يلفت نظر الدكتور علي جواد الطاهر إلى هذه النقطة قائلاً : « حبذا لو وضع الأستاذ الجليل فهرساً لأسماء هذه المواضع ليسهل للباحث الوقوف عليها » . (ص ٣٥٨) .

### التعديلات

١ — وضع مقال « الشاعر القحيف العقيلي » قبل مقال « الشاعر يزيد بن الطثرية » ، فقد وردت في مقال القحيف العبارة التالية :

نحن نورد ما ذكره الأستاذ كرنكو من شعره مضافاً إلى ما عثرنا عليه مما لم يذكره ، وقد تسنح الفرصة لتتبع ذلك بشعر صديق هذا الشاعر يزيد بن الطثرية « (ص ١٧٤) . والحديث عن يزيد قد انتهى من الصفحة واحدة .

٢ — ورد في هامش ص ٢٥٤ ، إحالة على مخطوط « بلاد القصيم » ، وقد طبع .

٣ — ورد في هامش ص ٢٥٧ ، إحالة على مخطوط « شمال المملكة » ، ثم تأتي إحالات أخرى عليه في صفحاته المطبوعة <sup>(١١)</sup> ، وكذلك الأمر بالنسبة لمخطوط « أبي علي الهجري » <sup>(١١)</sup> .

مركز تحقيق وتحقيق

### مراجعات

١ — ورد ذكر مصادر اعتمد عليها بدون إشارة إلى الصفحات المعنية وذلك بالنسبة لتاريخ ابن جرير ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ، وابن خلكان ، والشعر والشعراء ، والأغاني ، ومعجم البلدان ، والوافي بالوفيات ، ومعجم ما استعجم .

٢ — ورد في ص ٩٧ ثلاث كلمات في الشعر وضع يحوارها رقم (١) وهي « عاطلاً » و« فتنت » و« القحاقح » ، وفي الهامش رقم (١) يحوارها : الهجري : ( هـ ٤٥ إلى ٥٠ ) ، ورقم (٢) : « الأغاني » !! هكذا .

٣ — في ص ١٢٢ ورد ما يلي « الرّجام — بكسر الراء وفتح الجيم بعدها ألف فيم — من جبال حمى ضرية ، يقع شرقها غير بعيد » ، وفي الهامش هذه العبارة « ١ —

أنظر تحديده في كلامنا على شعر لبيد في مجلة «العرب» !

٤ — ورد في ص ٦٨ «إن من أوضح ما ورد عن المتقدمين في تحديد بلاد بني قشير ، ما جاء في كتاب «بلاد العرب»<sup>(١)</sup> ، وفي الهامش ١ — نشرته «دار الجامعة» بتحقيق صاحب العرب !!

٥ — وردت كتب بلا أصحاب من مثل «منتهى الطلب» و«فرحة الأديب» .

٦ — جاء في ص ٢٩٣ «وعندما زرت مدينة حائل في شهر المحرم سنة ١٣٨٤ هـ ، أنظر ص ٢ ، ص ١٠٥٧ ..» ، وفي ص ٢٩٦ يقول : «وكنت كتبت حينما زرت حائل أول مرة في محرم سنة ١٣٨٨ هـ ، كلمة بعنوان «في مراع حاتم الطائي» !!  
وكل هذه ملاحظات لا تقلل من روعة قيمة ما كتب علامة الجزيرة أستاذنا الجليل حمد الجاسر .

[عن مجلة «الفصل» جزء رجب سنة ١٤٠١ هـ]

د : منير سلطان

١ — من منشورات النادي الأدبي في بريدة بالقصيم رقم (٢) طبع بإشراف دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م .

(٢) من مواليد سنة ١٣٢٩ هـ — ١٩١٢ م ، بقرية «البرود» من إقليم السر ، حفظ القرآن الكريم وتعلم في الرياض ومكة المكرمة ، ودرس الآداب بجامعة القاهرة ، وعمل في التعليم والقضاء وإدارة المعارف ، أنشأ مطبعة في الرياض ، وأصدر مجلة «الجامعة» ومجلة «العرب» وألف «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية — شمال المملكة» ، و«المعجم الجغرافي للبلاد العربية — مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية» ، و«المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية — المنطقة الشرقية» ، وحقق كتاب «بلاد العرب للأصفهاني» ، و«المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة لأبي إسحاق الحري» وكذا غيرها تأليفاً وتحقيقاً وتقديم ، وهو عضو في الجامعات اللغوية العربية ، وما زال ثمر النتائج موفور المطاء .

(٣) مجلة «العرب» ، ج ٦ ، س ٢ ، ذو الحجة ١٣٨٧ هـ ، ص ٤٨١ — ٤٨٣ .

(٤) يقول : «ومن عاذني أن أعني نفسي من عناء مطالعة الكتب التي لا أراها جديرة بالمطالعة ، أو التي لا تتصل بما اهتم به من دراسات تتصل بتاريخ أمتنا وبأدبها وبجغرافيتها» ، «مع الشعراء» ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٥) «الفصل» ، ج ٢١ ، ربيع الأول ١٣٩٩ هـ ، ص ١١٠ .

(٦) «الفصل» ، ج ٤٠ ، شوال ١٤٠٠ هـ «دائرة المعارف» الجاسر .

(٧) «الفصل» ، ج ٢١ ، ص ١١٠ .

(٨) في ج ٥ و ٦ ، ص ١٤ ، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٩ هـ ، أكتوبر ونوفمبر (تشرين الأول وتشرين الثاني)

١٩٧٩ م ، ص ٤٦٥ .



# العرب في القرن السابع

في كتاب «مسالك الأبصار» :

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القرشي (٧٤٩/٧٠٠هـ) من مفاخر الأمة في مختلف أنواع المعرفة ، وله مؤلفات من أجلها كتاب «مسالك الأبصار» في ممالك الأمصار» قال عنه ابن شاعر الكتبي المؤرخ : كتابٌ حافلٌ ، ما أعلمُ أن لأحدٍ مثله ، وهو شامل لأنواع العلوم والفنون في عدة أجزاء . طبع الجزء الأول بتحقيق شيخ العروبة أحمد زكي باشا (١٢٨٤/١٣٥٣هـ) سنة ١٣٤٢م (١٩٢٤م) طبعةً أنيقةً ، يشاهد المرء حين يُدقُّ النظر في كل ورقة من أوراقه (طغراء) باسم (عباس حلمي) حاكم مصر المعروف ، ولعل هذا ما دَفَع حكام تلك البلاد الذين جاؤا بعده إلى عدم الاستمرار في نشر كتابٍ كان الفضل في البدء بنشره لغيرهم .

وفي هذا الكتاب مَبْحَثٌ خصَّصه المؤلف للذكر العرب الموجودين في زمانه ، عَوَّل فيه — أكثر ما عَوَّل على الحميداني — يوسف بن زَمَّاح — وهو مترجم في «الدرر الكامنة» وفي كتاب «أعوان النصر» في أعيان العصر» ومن مؤلفاته الباقية كتاب في علم البديع في (دار الكتب المصرية) .

---

(٩) «الفصل» ، عدد ٣١ ، باب مناقشات وتعليقات ، ص ١٥٤ في المحرم من سنة ١٤٠٠هـ .  
(١٠) ورد ذكر المخطوط ص ٢٥٧ ، وصفحات المطبوع ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

(١١) ورد ذكر صفحات المخطوط ص ٢٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، وصفحات المطبوع ص ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩ .

(٥) العرب : لعل الأمر لا يحتاج إلى ذكر الصفحات في هذه الكتب ، فكتب التاريخ كتارنجي ابن جرير وابن الأثير يرجع إلى السنوات المتعلقة بحياة المترجم ، وكتاب ابن خلكان مرتب على الحروف ، فيرجع إلى اسم المترجم فيه وكذا «الوافي بالوفيات» وأسماء المواضع في معجمي ياقوت والبكري مرتبة على الحروف والرجوع إليها أدق من ذكر الصفحات التي تختلف باختلاف الطبعات ، أما «الأغاني» و«الشعر والشعراء» فالرجوع إلى ترجمة الشاعر أبسر من الاصل إلى صفحات مطبوعة قد لا تكون لدى القارئ .

# العرب في القرن السابع

في كتاب «مسالك الأبصار» :

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القرشي (٧٤٩/٧٠٠هـ) من مفاخر الأمة في مختلف أنواع المعرفة ، وله مؤلفات من أجلها كتاب «مسالك الأبصار» في ممالك الأمصار» قال عنه ابن شاعر الكتبي المؤرخ : كتابٌ حافلٌ ، ما أعلمُ أن لأحدٍ مثله ، وهو شامل لأنواع العلوم والفنون في عدة أجزاء . طبع الجزء الأول بتحقيق شيخ العروبة أحمد زكي باشا (١٢٨٤/١٣٥٣هـ) سنة ١٣٤٢م (١٩٢٤م) طبعةً أنيقةً ، يُشاهد المرء حين يُدقُّ النظر في كل ورقة من أوراقه (طغراء) باسم (عباس حلمي) حاكم مصر المعروف ، ولعل هذا ما دَفَع حكام تلك البلاد الذين جاؤا بعده إلى عدم الاستمرار في نشر كتابٍ كان الفضل في البدء بنشره لغيرهم .

وفي هذا الكتاب مَبْحَثٌ خصَّصه المؤلف للذكر العرب الموجودين في زمانه ، عَوَّل فيه — أكثر ما عَوَّل على الحميداني — يوسف بن زَمَّاح — وهو مترجم في «الدرر الكامنة» وفي كتاب «أعوان النصر» ، في أعيان العصر» ومن مؤلفاته الباقية كتاب في علم البديع في (دار الكتب المصرية) .

(٩) «الفصل» ، عدد ٣١ ، باب مناقشات وتعليقات ، ص ١٥٤ في المحرم من سنة ١٤٠٠هـ .  
(١٠) ورد ذكر المخطوط ص ٢٥٧ ، وصفحات المطبوع ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

(١١) ورد ذكر صفحات المخطوط ص ٢٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، وصفحات المطبوع ص ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩ .

(٥) العرب : لعل الأمر لا يحتاج إلى ذكر الصفحات في هذه الكتب ، فكتب التاريخ كتارنجي ابن جرير وابن الأثير يرجع إلى السنوات المتعلقة بحياة المترجم ، وكتاب ابن خلكان مرتب على الحروف ، فيرجع إلى اسم المترجم فيه وكذا «الوافي بالوفيات» وأسماء المواضع في معجمي ياقوت والبكري مرتبة على الحروف والرجوع إليها أدق من ذكر الصفحات التي تختلف باختلاف الطبعات ، أما «الأغاني» و«الشعر والشعراء» فالرجوع إلى ترجمة الشاعر أبسر من الاصل إلى صفحات مطبوعة قد لا تكون لدى القارىء .

وما أورده ابن فضل الله في كتابه «مسالك الأبصار» صار عمدة من جاء بعده ممن كتبوا عن قبائل العرب كصاحب «صبح الأعشى» و«نهاية الأرب» وصاحب «سبائك الذهب» الذي هو تشجير لكتاب «نهاية الأرب» وغيرهم كالمقرئزي والسيوطي .

ومع أن ما في كتاب «مسالك الأبصار» عن عرب وسط الجزيرة يوشك أن يكون خلاصة ما هو معروف من أنساب هؤلاء ، إلا أن قبائل جنوب الجزيرة — اليمن ونواحيه — لا ذكروهم في هذا الكتاب ، مع أن علم الأنساب ، وقد عُدِم من حيث التأليف في وسط الجزيرة ، استمر متصلاً إلى القرن الحادي عشر ، حيث نجد مشجر ابن أبي علامة ، وقبله بأزمان نجد مؤلفات عن أنساب اليمنيين مثل «طرفة الأصحاب» وغيره . كما لم تُفَرِّع في كتاب «المسالك» قبائل شهيرة كقبيلة بني تميم وغيرها .

وقد رأيت إطلاع المعنيين بدراسة الأنساب ، على ما ورد في ذلك الكتاب ، فرجعت إلى أوثق مخطوطة عرفتها ، وهي نسخة (أيا صوفيا) في تركية ورقها (٣٤١٧) فنقلت عن الجزء الرابع منها (من الورقة ٦٣ إلى الورقة الرابعة بعد المئة) . وهي مع قدم خطها صعبة القراءة ، كثيرة التحريف ، وقابلت ما نقلته عنها على مخطوطة أخرى ، كانت مكتوبة (برسم خزانة السلطان الملك المؤيد شيخ) في حياته ، أحد ملوك الجراكسة بمصر ، تولى السلطنة من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٢٤ هـ وهي كثيرة التحريف أيضاً . وعسى أن يتمكن أحد القراء من العثور على نسخة أوثق ، أو أن يفضل بتصحيح ما لم أهتدِ إلى وجه الصواب فيه .

وما هو نصُّ ما في كتاب «مسالك الأبصار» :

### الباب الخامس عشر

في ذكر العرب الموجودين في زماننا وأماكنهم ، ومضارب أخبيتهم ومساكنهم ، على افتراق فرقتهم واختلاف طوائفهم ، وأشتات قبائلهم ومنازلهم ، من أطراف العراق ، إلى آخر المغرب ، دون من في اليمن وخراسان ، فإنه لم يتحرَّر لي أمرهم ، وإنما ذكرت من عرفت منهم ، إذ لم يكن بد من ذكرهم ، ومنهم نزال حول الحاضرة ، وذوي<sup>(١)</sup> توغل في البادية ، وهم أسوار المُدُن ، وحفظة الطرق .

۱۱۱۱

٥  
في ذكر الدين الجودي في كتابه انكاسهم  
وصدقوا بهم وسلكهم على انزلان ففهموا اختلاف طوائفهم  
واشتدوا بتعاليمهم وعلمهم من الزلزال العوان الى اخر العوالم بدون  
منالائمين وفسادنا ففهموا من اجلهم وانما ذكرنا بعض حروفهم  
اذنا لكي يبينوا كلامهم وسنذكر مثالا من هذا الخبر وذكروا بعض

الكله وقد كان استقامه لا يهتد سلكه وان كان للزور العسائر من اهل تلك المدينت  
انهم الاخرى كمال الانس كمالين مستغلا لضعفه وانما فيهما زور وعده وقد كان له  
ولامو ويصعبون ذلكا على ما حدث في القنات من خبر بينه وبين القاضي لضعفه ابراهيم  
ابن ابي اسحق اخيه اخيه النور العسائر في مثل اموالكم من اهل تلك المكان  
المدينه وانهم جميعا من اهل النور العسائر في جميعه زادت لهم المدينه في  
سنتين هذا الجبل وبعضه وتبينه مرسد وانما فيهما من اهل الكلا والاربع  
من بينه وبين زور السرخ واستقامه من الاصل من خبر بينه وبين النور العسائر  
وتبين عليه الخبر الذين وهما السرخ في مثل اموالكم من اهل تلك المكان  
ونابيه من الجبل الزور العسائر في امان النور العسائر في مثل اموالكم من اهل تلك المكان  
زور عسائر من اموال النور العسائر في مثل اموالكم من اهل تلك المكان  
من اهل الكلا والاربع من بينه وبين زور السرخ واستقامه من الاصل من خبر بينه وبين النور العسائر  
وتبين عليه الخبر الذين وهما السرخ في مثل اموالكم من اهل تلك المكان  
ونابيه من الجبل الزور العسائر في امان النور العسائر في مثل اموالكم من اهل تلك المكان  
زور عسائر من اموال النور العسائر في مثل اموالكم من اهل تلك المكان



(طرة نسخة خزائن الملك المؤيد)

ولم يزل منهم أئمة الطلائع ، وجناحاً الجيوش . ومنهم بمالكنا مضر والشام حفظة الدروب ، والقومة بجبل اليريد والحملة للسياق في غالب المملكة .

ولم تزل الملوك تهش لوفادتهم ، وتهب لهم جزائل الأموال ، وتقطعهم جل البلاد ، هذا<sup>(٢)</sup> إلى التثوية بأقذارهم ، والتحويل على أخبارهم ، ورفعهم في المجالس .

وقد ذكرناهم على ما هم عليه الآن من النسب ، مع ما حصل من التداخل في الأنساب ، والتباين في الأسباب ، والتنقل في الديار ، والتبدل في الأقطار .

واعتمدت في أكثر ذلك على ما ذكره الأمير الثقة بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي المعالي ابن زماخ . المعروف بابن سيف الدولة الحمداني ، المهنندار .

وما حدثني به الشيخ الدليل النسابة محمود بن غنّام<sup>(٣)</sup> ، من أصحاب قناة بن حارث ، وهو من ذوي الثقة والعلم بقبائل العرب وأنسابها وبلادها ، ومفترق فرقةها [في أغوارها وأنجادها .

وأبوه عزام بن كريب بن حليل بن ماجد بن ثابت<sup>(٤)</sup> بن ربيعة ، الذي ينسب إليه آل ربيعة قاطبة إلى ما كنت نقلته عن أحمد بن عبدالله الواصلي ، وغيره من مشيخة العرب .

وقد كان كل من الأمير فضل بن عيسى وموسى بن مهنا يحدثني بطرف من أخبار العرب .

وكذلك ما نقلته عن الشريف أبي عبدالله بن عمر بن الإدريسي من أخبار عرب الغرب وعن الشيخ زكريا المغربي .

وقد صَحَّحتُ ذلك بحسب الجهد ، وما ألام في تقصير في هذا الباب الذي لم أتأس<sup>(٥)</sup> قبلي بداخل منه ، والطريق الذي لم أجِدْ غَيْرِي سالكاً فيه ولا مُستخيراً .

على أنه يلزَم من ذكر العربان الموجودين في زماننا الكلام على قبائل العرب البادية<sup>(٦)</sup> والعاربة ، والمستعربة ، لأن هؤلاء أغصان تلك الشجرة ، وفروع تلك الأصول .

فلنتكلم عليهم على مقتضى ما ذكره المؤرخون . ونسوقهم إلى أن يزغت شمسُ

الاسلام ، وآن مولد النبي عليه الصلاة والسلام .

وكان الأولي أن نذكر ذلك في جملة سكّان الأرض ، لِنَلْحَقَ بعضه ببعض ، وإنما أتينا به لمناسبة بينه وبين الأبواب السابقة في ذكر الممالك ، إذ مساكن العُربان مُتَحَلِّةٌ لأكثر الممالك التي ذكرناها ، أو مُجَاوِرَةٌ لها .

وإذا تقدم شيء عن موضعه لمعنى اقتضاه ، وأُحيل على المتقدم في موضعه كان أولي من تأخيرهِ وإلقات النظر إليه .

فَقُول : قسم المؤرخون العربَ إلى ثلاثة أقسام بادية <sup>(١)</sup> وعارية ومستعربة .  
أما البادية <sup>(٢)</sup> فهم العرب الأولى الذين ذهبوا عنّا تفاصيل أخبارهم لتقدم عهدِهِم ، وهم عاد وثمود ، وجُرْهُمُ الأولى .

وأما العرب العاربةُ فَهُمُ عرب اليمن من ولد قحطان .

وأما العرب المُستعربةُ فَهُمُ من وَلَدِ إسماعيل من إبراهيم عليهما السلام .

**فالعرب البادية** <sup>(٣)</sup> طَسَمٌ وَجَدْيِسُ . وكانت مساكن هاتين القبيلتين بالجمامة ، من جزيرة العرب ، وكان الملك عليهم في طَسَمٍ ، واستمرّوا على ذلك برهةً من الزمان ، حتى انتهى الملْكُ إلى رجل ظلوم غشوم ، قد جعل سُنَّتَهُ أن لا تهدي بِكْرٌ من جدْيِسٍ إلى بعلِها حتّى تُدْخَلَ عليه فيَقْتَرِعَهَا .

ولمّا استمرَّ ذلك على جدْيِسٍ أنفوا منه ، واتَّفَقُوا على أن دفنوا سَيُوفَهُمْ في الرَّمْلِ ، وعَمِلُوا طعاماً للملِكِ ، ودَعَوْهُ إليه ، فلما حضر في خَوَاصِدٍ من طَسَمٍ عَمَدَتْ جدْيِسُ فانتزعوها من الرَّمْلِ ، وقتلوا الملك وغالبَ طَسَمٍ . فهرب رجلٌ من طَسَمٍ ، وشكّا إلى ثَعْبِ بنِ حَسَّانَ ملكِ اليمن ، فسار ملكُ اليمن إلى جدْيِسٍ ، وأوقع بهم وأفانهم ، فلم يَبْقَ لَطَسَمٍ وجدْيِسٍ ذِكْرٌ بعد ذلك .

**والعرب العارية :** بنو قحطانُ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام .

فَهِمُ بنو جُرْهُمُ بن قحطان ، وكانت منازلهم بالحجاز . ولمّا أسكن إبراهيمُ الخليلُ ابْنَهُ إسماعيلَ عليهما السلام — مَكَّةَ ، وكانت جُرْهُمُ نازِلِينَ بالقرب من مكة ، واتَّصَلُوا

بإسماعيلَ ، وَزَوْجُوهُ مِنْهُمْ .

وصار ولد اسماعيل العرب المستعربة ، لأن أصلَ إسماعيلَ وَلِسَانُهُ كَانَ عِبْرَانِيًّا ،  
فلذلك قيل له ولولده العرب المستعربة .

ومن العرب العاربة بنو سَيْبٍ — واسم سَيْبٍ عَبْدُ شَمْسٍ ، — فلما أَكْثَرَ الْغَزْوُ وَالسَّبْيَ  
سَمَّى سَيْبًا — وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان — وسَيْبَانِي نَسَبُ قحطان —  
وكان لِسَبِّ عِدَّةُ أولاد : حَمِيرٌ وكهلان وغيرهم . وجميع قبائل العرب وملوكها  
المتابعة <sup>(٨)</sup> من ولد سَيْبٍ المذكور .

وجميع تبابعة اليمن من ولد حَمِيرٍ بن سَيْبٍ ، خَلَا عِمْرَانُ وَأَخِيهِ مُزَيْقِيًّا ، فإنهما ابنا  
عامر بن حارثة بن أمراء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .

والأزد من ولد كهلان بن سَيْبٍ . وفي ذلك خلاف .

فذكر هنا أخبارَ عرب اليمن وقبائلهم المنسوبين إلى سَيْبٍ المذكور ، وَبَدَأَ بِذِكْرِ نَبِيِّ  
حَمِيرٍ بنِ سَيْبٍ ، فإذا انتهوا ذكرنا كهلان بن سَيْبٍ حتى آخرهم — إن شاء الله تعالى —  
فمن بني حَمِيرٍ بنِ سَيْبٍ : التَّبَاعَةُ ، ومنهم قُضَاعَةُ ، وهو قُضَاعَةُ بنُ مَالِكِ بنِ حَمِيرٍ  
بن سَيْبٍ .

وقيل : قُضَاعَةُ بن مَالِكِ بن عمرو بن مُرَّةَ بن زَيْدِ بن مَالِكِ بن حَمِيرٍ .

وكان قُضَاعَةُ مَالِكًا لِبِلَادِ الشَّحْرِ ، وقبر قُضَاعَةَ فِي جَبَلِ الشَّحْرِ .

ومن قُضَاعَةَ كَلْبٌ ، وهم بنو كَلْبِ بن وَبَرَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ حُلَوَانَ بنِ الْحَافِ بنِ  
قُضَاعَةَ .

وكانت بنو كَلْبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَنْزِلُونَ دُوْمَةَ الْجَنْدَلِ ، وَتَبَوُّكَ وَأَطْرَافَ الشَّامِ .

ومن مشاهير كَلْبٍ زُهَيْرُ بنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ ، وهو القائل :

أَلَا أَضْبَحْتَ أَسْمَاءَ فِي الْحَمْرِ تَعْدِلُ      وَنَزَعُمُ أَنِّي بِالسَّقَاوِ مُوَكَّلُ  
فَقُلْتُ لَهَا: كَفَيْ عِتَابَكَ نَضْطَبِحُ      وَإِلَّا فَيَبِينِي فَالْتَعَرَّبُ أَمْثَلُ



ومنها حارثة الكلبى ، وهو أبو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد أصاب ابنه سبى في الجاهلية ، فصار إلى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — فوهبته النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد ابن عبد البر في كتاب الصحابة (٧) لحارثة المذكور يبكي ابنه زيدا لما فقده :—

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَذْرِ مَا فَعَلَ      أَحْيَى يَرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الْأَجَلَ  
تَذَكَّرْتَنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا      وَتَعَرَّضُ ذِكْرَاهُ إِذَا قَارَبَ الْوَجَلَ  
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَبَجَنَ ذِكْرَهُ      فَيَا طُولَ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَيَا وَجَلَ !!  
ثم اجتمع حارثة بزید ولده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخيرته — رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاختره على أبيه وأهله ومن قضاة بهراء .

ومن قضاة جهنة ، وهي قبيلة عظيمة تنسب إليها بطون كثيرة ، وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة .

ومن قضاة بلي .  
ومن قضاة تنوخ ، وكان بينهم وبين اللخمين ملوك الحيرة حروب .  
ومن قضاة : بنو سليح . وكان لهم بادية الشام ، فغلبهم عليها ملوك غسان ، وأبادوهم .

ومن قضاة : بنو عذرة ، منهم عروة بن حزام ، وجميل صاحب بئنة .  
ومن قضاة : بنو نهله ، منهم الصقعب بن عمرو النهدي ، وهو أبو خالد بن الصقعب ، وكان رئيساً في الإسلام .

ومن بطون حمير : شعبان ، ومنهم عامر الشعبي الفقيه . انتهى الكلام في حمير .  
ومن بني كهلان بن سبأ المذكور أفناء (٨) كثيرة ، والمشهور منها سبعة وهي : الأزد ، وطى ، ومذحج ، وهمدان ، وكندة ، ومراء ، وأنمار .

أَمَّا الْأَزْدُ فَهُمْ مِنْ وَلَدِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ .

فَمِنْ قِبَالِهِمْ : الْغَسَّاسِيَّةُ ، مُلُوكُ الشَّامِ ، وَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ مَازَنْ بْنِ الْأَزْدِ .  
وَمِنْهُمْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، أَهْلُ يَثْرِبَ ، وَهُمْ الْأَنْصَارُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .  
وَمِنْ الْأَزْدِ خُرَاعَةُ ، وَبَارِقُ ، وَدَوْسُ وَالْعَتِيكُ ، وَغَافِقُ — فَهَؤُلَاءِ بَطُونَ الْأَزْدِ .  
أَمَّا خُرَاعَةُ فَإِنَّهَا لَمَّا <sup>(٩)</sup> انْخَزَعَتْ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ قِبَالِ الْيَمَنِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا مِنْ سَبِيلِ  
الْعَرَمِ ، وَسَكَنْتْ بِبَطْنِ مَرْقَبٍ مَكَّةَ ، وَجَعَلَتْ لَهُمْ سِدَانَةَ الْبَيْتِ ، وَالرِّيَاسَةَ .  
وَلَمَّا اصْطَلَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قُرَيْشٍ فِي عَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ دَخَلَتْ خُرَاعَةُ  
فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي نَسَبِ خُرَاعَةَ بَيْنَ الْمَعْدِيَّةِ وَالْيَمَانِيَّةِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهَا يَمَانِيَّةٌ .

وَالَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ خُرَاعَةُ هُوَ كَعْبُ بْنُ لُحَيٍّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُزَيْقِيَا بْنِ عَامِرِ  
بْنِ حَارِثِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازَنْ بْنِ الْأَزْدِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ <sup>(١٠)</sup> عَمْرِو بْنُ  
مُزَيْقِيَا .

وَمَا زَالَتْ سِدَانَةُ الْبَيْتِ فِي خُرَاعَةَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَبُو غَبْشَانَ ،  
وَكَانَ فِي زَمَنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ ، فَاجْتَمَعَ مَعَ قُصَيِّ بِالطَّائِفِ ، عَلَى شُرْبٍ ، فَأَسْكَرَهُ  
قُصَيٌّ ، وَخَدَعَهُ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ مِفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ بِزُقٍّ خَمْرٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ ، وَتَسَلَّمَ  
الْمِفَاتِيحَ ، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ عَبْدَ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ بِهَا إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا رَفَعَ صَوْتَهُ ،  
وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذِهِ مِفَاتِيحُ بَيْتِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ ، قَدْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ  
عَارٍ وَلَا ظُلْمٍ . فَلَمَّا صَحَا الْخُرَاعِيُّ نَدِمَ حَيْثُ لَا تَنْفَعُهُ النَّدَامَةُ ، فَقِيلَ : أَخْشَرُ مِنْ أَبِي  
غَبْشَانَ ، وَأَكْثَرُ الشُّعْرَاءِ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ ، فَهُنَا :

بَاعَتْ خُرَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ إِذْ سَكِرَتْ      بِزُقٍّ خَمْرٍ ، فَبَشَتْ صَفْقَةَ الْبَادِي  
بَاعَتْ سِدَانَتَهَا بِالزَّرِّ وَأَنْصَرَفَتْ      عَنِ الْمَقَامِ ، وَظِلُّ الْبَيْتِ وَالنَّادِي

وجمع قصي أشتات قريش ، وأخرج خزاعة من مكة (١١) .

ومن خزاعة بنو المصطلق ، الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وأما بارق فهم من ولد عمرو بن مزيق الأزد ، نزلوا جبلاً بجانب اليمن ، فسموا به . ومنهم معقر بن حمار البارقي ، ذكره صاحب « الأغاني » وهو صاحب القصيدة التي من جملتها البيت المشهور (١٢) :

وَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَيَابِ الْمُسَافِرُ

وأما دؤس فهو ابن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد . وسكنت دؤس إحدى السروات المطلة على تهامة ، وكانت لهم دولة بأطراف العراف ، وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم بن دؤس — وقد تقدم ذكر مالك بن فهم . ومن ملك بعده —

ومن الدوس (١٣) : أبو هريرة ، وقد اختلف في اسمه ، والصحيح عمير بن عامر (١٤) .

وأما العتيك وغافق فقبيلتان مشهورتان في الإسلام وهم من ولد الأزد .  
ومن الأزد : بنو الجندى ، ملوك عَمَان ، والجندى لقب لكل من ملك عَمَان منهم .

وكان ملك عَمَان في أيام الإسلام قد انتهى إلى جيفر وعبد ابنى الجندى ، وأسلموا مع أهل عَمَان على يد عمرو بن العاص .

انتهى الكلام على الأزد .

وأما طي فأنها نزلت بعد الخروج من اليمن بسبب سبيل العرم نجد الحجاز ، في جبلي أجا وسلمى ، فعرفاً بجبلي طي ، إلى يومنا هذا .

وأما طي فهو أدد بن زيد بن كهلان .

فمن بطون طي : جديلة ، ونبهان ، وبولان ، وسلامان ، وهني ، وسدوس —

بضم السين — وأما سدوس الذي في قبائل ربيعة بن نزار ففتوحة السين —  
ومن سلامان : بنو بَحْر.

ومن هني : إياسُ بن قبيصة ، الذي مَلَكَ بعد الثُّعَمَان .

ومن طي : عمرو بن المشيخ — وهو من بني ثعل — الطائي ، وكان عمرو أُرْمِيَ  
الناس ، وفيه يقول امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ قَتْرِهِ  
ومن بني ثعل الطائي : زيد الخيل ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زَيْدَ الْخَيْرِ .  
ومن طي : حَاتِمُ طي ، المشهور بالكرم .

وأما بنو مَذْحِج — واسم مَذْحِج مالك بن أدد بن زيد بن كهلان فهم بطون كثيرة ،  
فمنهم خولان ، وَجَبُّ . ومنهم معاوية الخير الجني ، صاحب لواء مَذْحِج ، في حَرْبِ  
بني وائل ، وكان مع تغلب .

ومن مَذْحِج : أَوْدُ ، قبيلة الأَفْوَ الأَوْدِي الشاعر .

ومن بني مَذْحِج : بنو سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَسُمِّيَ بذلك لأنه لم يَمُتْ حتى ركب معه من  
ولده وَوَلَدَ وَلَدِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ ، وكان إِذَا سُئِلَ عَنْهُمْ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ عَشِيرَتِي ، دَفْعاً  
للعين عنهم ، فقليل له سعد العشيرة لذلك .

ومن بطون سَعْدِ الْعَشِيرَةِ جُعْف ، وَزَيْدُ قَبِيلَةِ عَمْرُو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ الزُّبَيْدِيَّ .

ومن بطون مَذْحِج : التَّنْعُ ، ومنهم الْأَشْتَرُ واسمه مالك بن الحارث ، صَاحِبُ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ومن التَّنْعِ سنان بن أنسٍ قاتل الحسين ، ومنهم القاضي شَرِيكُ .

ومن مَذْحِج : عَنَسٌ — بالنون — وهي قبيلة الأسود الكَذَّابِ العنسي .

وَعَنَسٌ أَيْضاً رَهْطُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأما همدان فهم من ولد ربيعة بن الحِيار بن مالك بن زيد بن كهلان ، ولهم صِيَتْ  
في الجاهلية والإسلام .

وأما كِنْدَةُ فهم بنو نُور — ونُورٌ هو كِنْدَةُ — بن عُفَيْر بن الحارث من ولد زيد بن  
كهلان ، وسمي كِنْدَةُ لآله كند أباه ، أي كفر نعمته .

وبلاد كِنْدَةُ باليمن ، تلي حَضْرَمَوْت ، وقد تقدم ذكر ملوكهم .

ومن كِنْدَةَ : حَجْر بن عَدِيٍّ ، صاحبُ علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه — قتله  
معاوية صَبْرًا ، ومنهم شَرِيحُ القاضي .

ومن بطون كِنْدَةَ : السَّكاسِكُ والسُّكُونُ بنو أُشْرَس بن كِنْدَةَ .

فمن السكون معاوية بن حديج ، قاتل محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنها .

ومنهم حُصَيْن بن نَمِير السكوني ، الذي صار صاحبَ جيش يزيد بن معاوية ، بعد  
مُسلم بن عَقبة ، نَوْبَةَ الْحَرَّة ، بظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأما مُراد فبلادهم إلى جانب زُيَيْدٍ ، من جبال اليمن ، وإليه يُنسَب كلُّ مُراذِيٍّ من  
عرب اليمن

وأما أنمار ففَرَعَانُ وهما بُجَيْلَةٌ ، وَخْتَمٌ .

وبُجَيْلَةٌ رَهْطُ جَرِير بن عبد الله ، صَاحِبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان  
يُقال لهذا جرير يوسف الأُمّة ، لِحُسْنِهِ ، وفيه قيل :

لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكَتْ بَجَيْلَةٌ نَعَمَ الْفَتَى ، وَبُشَّتِ الْقَبِيلَةُ !!

وأما القبائل المنتسبة إلى عَمْرُو بن سَبَأٍ فهم لَحْمُ بن عَدِيٍّ بن عَمْرُو بن سَبَأٍ .

ومن لَحْمِ بنو الدَّارِ ، رَهْطُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ .

ومن لَحْمِ المَنَازِرَةِ مُلُوكُ الحِيرة ، وهم بنو عَمْرُو بن عَدِيٍّ بن نَصْرِ اللَّحْمِيِّ ، وكانت  
دَوْلَتُهُمْ من أعظم دُولِ العرب . وقد ذكرناهم .

ومنهم سَبَأٌ (١٥) ، وهو أخو لَحْمِ ، وجميع جذام من ابنه حرام وحِشَمِ . وكان في

بني حرام الشرف .

ومن بطون حِشْم بن جذام عَيْبُ بن أَسْلَم .

أما بنو الأشعر بن سبا فهم الأشعريُّون ، رهط أبي موسى ، واسمه عبدالله بن قيس .  
وأما بنو عاملة بن سبا من القبائل اليمانية التي خرجت إلى الشام ، زَمَنَ سَيْلُ العَرِمِ ،  
ونزلوا قُرْبَ دمشق ، في جبل عاملة .

فمن عاملة : عَدِيُّ بن الرِّقَاع الشاعر

### وأما العرب المُستعربةُ

فهم ولد اسماعيل ، وقبل لهم المستعربة لأنَّ اسماعيل لم تكن لُغَتُهُ عَرَبِيَّةً ، بلْ  
عِبْرَانِيَّةً ، ودخل في العربية ، فلذلك سُمِّيَ وَلَدُهُ المستعربة .

سبب سُكْنَى إسماعيل وأمه مكة : وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ سَارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُطِيعَ سَارَةَ ، وَأَنْ يُخْرِجَ إِسْمَاعِيلَ عَنْهَا ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الشَّامِ ،  
وَمَعَهُ إِسْمَاعِيلُ [وَأُمُّهُ هَاجِرٌ] <sup>(١٦)</sup> فَقَدِمَ بِهِمَا مَكَّةَ وَقَالَ : ( رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي  
بَوَادِي غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ) فَأَنْزَلَهَا إِبْرَاهِيمُ هُنَاكَ ، وَعَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ  
عمر إسماعيل أربع عشرة سنة ، وَذَلِكَ لِمُضِيِّ مِثَّةِ سَنَةٍ مِنْ عُمْرِ إِبْرَاهِيمَ ، فَمِنْ سُكْنَى  
إسماعيل مكة إلى الهجرة ألفان وسبع مئة وثلاث وتسعون سنة .

وَكَانَ هُنَاكَ قِبَائِلُ جُرْهُمَ ، فَتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ مِنْهُمْ امْرَأَةً ، وَوَلَدَتْ لَهُ اثْنِي عَشَرَ وَلَدًا  
ذَكَرًا ، فَهُمْ قِيْدَارُ . وَمَاتَتْ هَاجِرُ ، وَدُفِنَتْ بِالْحِجْرِ ، وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَدُفِنَ مَعَهَا .

وَقَدْ اختلف المؤرخون اختلافًا كثيرًا فِي أَمْرِ مُلْكِ جُرْهُمَ عَلَى الْحِجَازِيِّينَ وَبَنِي  
إِسْمَاعِيلَ ، فَمِنْ قَائِلٍ : الْمُلْكُ لِلْحِجَازِيِّينَ فِي جُرْهُمَ ، وَمِفْتَاحُ الْكَعْبَةِ فِي وَلَدِ  
إِسْمَاعِيلَ ، وَمِنْ قَائِلٍ : إِنْ وَلَدَ قِيْدَارُ تَوَجَّهَتْ أَمْوَالُهُ ، وَعَقَدُوا لَهُ الْمُلْكَ عَلَيْهِمُ بِالْحِجَازِ .

وَأَمَّا سِدَانَةُ الْبَيْتِ وَمِفَاتِيحُهُ فَكَانَتْ مَعَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِغَيْرِ خِلَافٍ ، حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ  
إِلَى نَابِتٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَصَارَتْ السِّدَانَةُ بَعْدَهُ لَجُرْهُمَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ

الحارث الجرهمي . من قصيدته — منها (١٧) .

وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِ نَطُوفُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَالْأَمْرُ ظَاهِرٌ  
كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنْيَسُ ، وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ  
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي ، وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ (١٨)

ثم وُلِدَ لَقِيْذَارِ ابْنُهُ حَمَلٌ ، ثُمَّ وُلِدَ لِحَمَلِ نَبْتٍ وَيُقَالُ : نَابِ ، وَقِيلَ ، هُوَ ابْنُ قِيْذَارٍ ،  
وَقِيلَ : ابْنُ إِسْمَاعِيلِ وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ .

ثم وُلِدَ لِنَبْتِ سَلَامَانَ ، ثُمَّ وُلِدَ لِسَلَامَانَ الْهَمَيْسَعُ ، ثُمَّ وُلِدَ لِلْهَمَيْسَعِ الْيَسْعُ ، ثُمَّ وُلِدَ  
لِلْيَسْعِ أَدَدٌ ، ثُمَّ وُلِدَ لِأَدَدٍ أَدٌ ، ثُمَّ وُلِدَ لِأَدٍ ابْنُهُ عَدْنَانُ ثُمَّ وُلِدَ لِعَدْنَانَ وَلَدَانِ : هُمَا عَكٌّ  
— وَمِنْهُ بَنُو عَكٍّ — وَمَعَدٌ ، ثُمَّ وُلِدَ لِمَعَدٍ قُضَاعَةٌ — وَمِنْهُ بَنُو قُضَاعَةٍ (١٩) — وَنَزَارٌ .

ثم وُلِدَ لِنَزَارٍ أَرْبَعَةٌ فَهُمْ مُضَرٌّ — عَلَى عَمُودِ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ — ثَلَاثَةٌ خَارِجُونَ عَلَى  
عَمُودِ النَّسَبِ .

أُولَهُمْ إِيَادٌ : وَكَانَ أَكْبَرُ مِنْ مُضَرَ ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ إِيَادِيٍّ مِنْ بَنِي مَعَدٍّ .

وَفَارِقُ إِيَادُ الْحِجَازَ ، وَسَارُ بِأَهْلِهِ إِلَى أَطْرَافِ الْعِرَاقِ .

فَمِنْ بَنِي إِيَادٍ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِيُّ وَكَانَ يُضْرَبُ بِجُودِهِ الْمَثَلُ .

وَالثَّانِي رَبِيعَةٌ : وَيَعْرِفُ بِرَبِيعَةِ الْفَرَسِ لِأَنَّهُ وَرِثَ الْخَيْلَ مِنْ أَبِيهِ .

وَوُلِدَ لِرَبِيعَةٍ أَسَدٌ وَضُبَيْعَةٌ ، فَوُلِدَ لِأَسَدٍ جَدِيلَةٌ وَعَنْزَةٌ .

وَمِنْ جَدِيلَةٍ وَاثِلٌ ، وَمِنْ وَاثِلٍ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ .

فَمِنْ تَغْلِبٍ كُلَيْبٌ مَلِكُ بَنِي وَاثِلٍ ، وَقَتْلَهُ جَسَّاسٌ .

وَمِنْ بَكْرٍ بَنِي وَاثِلٍ بَنُو شَيْبَانَ ، وَمِنْ رَجَالِهِمْ مَرَّةٌ وَابْنُهُ جَسَّاسٌ قَاتِلُ كُلَيْبٍ ، وَطَرَفَةٌ  
بْنُ الْعَبْدِ الشَّاعِرُ .

وَمِنْ بَكْرِ الْمُرْقَشَانِ الْكَبِيرِ وَالْأَصْغَرِ .

ومن بكر بنو حَنَفَةَ ، ومنهم مُسْلِمَةُ الكَذَّابُ .

وأما عَتْرَةُ بن أسد بن ربيعة فنه بنو عترة ، وهم أَهْلُ خَيْبَر ، ومن بني عَتْرَةَ القَارِظَانُ (٢٠) .

وأما ضُبَيْعَةُ بن ربيعة فن ولده التلمسُ الضَّبْعِيُّ الشاعر .

ومن قبائل ربيعة : النَّحْرُ ، وَلَجِيمٌ ، وَعِجْلٌ ، وبنو عبد القيس ، وهم من ولد أسد بن ربيعة .

ومن ولد ربيعة : سَدُوسٌ — بفتح السين — واللهازم .

والثالث : أَنْمَارٌ ، ومضى أنمار إلى اليمن ، فتناسل بنوه بتلك الجناح ، وحسبوا من اليمَنِ (٢١) .

لما حضرت نزار الوفاة دعا إِياداً ، وعنده جارية شَمْطَاءُ ، وقال : هذه الجارية الشَمْطَاءُ وما أشبهها لك ، ودعاً أَنْمَاراً وهو في مجلس له وقال : هذه الْبَدْرَةُ والمجلس وما أشبهها لك ، ودعاً ربيعةً فأعطاه حبلاً سَوْدَاً من شعر ، وقال : هذا وما أشبهه لك ، وأعطى مُضْرُبَةَ حَمْرَاءَ وقال : هذه وما أشبهها لك . ثم قال : وَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ فَأْتُوا الْأَفْعَى ابْنَ الْأَفْعَى الْجَرْهَمِيَّ ، وكان ملك نَجْرَانَ ، فلما مات نزار ركبوا رواحِلَهُمْ ، آمِنَ الْأَفْعَى ، فلما كانوا من نَجْرَانَ على يوم إِذَا هُمْ بِأَثَرِ بَعِيرٍ ، فقال إِياد : بَعِيرٌ أَعُورٌ ، فقال أَنْمَارٌ : وَإِنَّهُ لَا أَتَرُّ . فقال ربيعةٌ : وَإِنَّهُ لَا زُورَ . وقال مُضَرٌ : وَشَارِدٌ لَا يَسْتَقِرُّ .

فلم ينشوا أَنْ رُفِعَ لَهُمْ رَاكِبٌ ، فلما عَشِيَهُمْ قال : هل رأيْتُمْ من بعير ؟ قال : فوصفوه له فقال إِنْ هذه صفته عَيْنًا فَأَيْنَ بَعِيرِي ؟ قالوا : ما رأيناه . قال : أَنْتُمْ أصحاب بَعِيرِي ، ما أخطأْتُمْ من نَعْتِهِ شيئاً .

فلما أَنَاخُوا بِيَابِ الْأَفْعَى ، واستأذَنُوهُ وَأَذِنَ لَهُمْ ، صاح الرجل بالبَابِ ، فدعاه الْأَفْعَى وقال : ما تقول ؟ قال : أَيُّهَا الْمَلِكُ ذَهَبَ هَؤُلَاءِ بِبَعِيرِي . فسألهم الْأَفْعَى ما



شأنه ، فأخبروه . فقال لإياد : ما يدريك أنه أعور ؟ قال : رأيته قد لحَسَ الكَلأَ من شيق ، والشَّقُّ الآخرُ وافرٌ ، وقال أنمار : رأيته يرمي بعره مُجْتَمِعاً ، ولو كان أهلب لمصع به ، فعلمت أنه أبتَر . وقال ربيعة : أثر إحدى يديه ثابتٌ وأثر الأخرى فاسد ، فعلمت أنه أزور . وقال مُضَر : رأيته يرعى الشَّقَّةَ من الأرض ، ثم يتعدَّها فيمُرُّ بالكَلأِ الغَضِّ فلا ينهشُ منه شيئاً ، فعلمت أنه شرود . فقال الأفعى : صدقتم ، وليسوا بأصحابك . فالتمسَ بعيرك .

ثم سألهم الأفعى عن نسبهم فأعلموه ، فرحبَ بهم وحيأهم ، ثم قصَّوا عليه قصَّةَ أبيهم ، فقال لهم : كيف تحتاجون إليَّ ، وأنتم على ما أرى ؟ قالوا : قد أمرنا بذلك أبونا . فأمر خادمٌ دار ضيافته أن يُحسِنَ إليهم ويكرِّمَ مئواهم ، وأمر وصيفاً له أن يُلزِمَهُمْ ، ويتفقَدَ كلامَهُمْ ، فاتاهم القهرمانُ بشهد ، فأكلوه ، وقالوا : ما رأينا شهداً أعذبَ ولا أحسنَ منه . فقال إياد : صدقتم لولا أن نَحَلَّهُ في هامَةِ جَبَّار . ثم جاءهم بشاةٍ مشويَّةٍ فأكلوها ، واستطابوها ، فقال أنمار : صدقتم ، لولا أنها غذيت بلبن كلبية . ثم جاءهم بالشراب فاستحسنوه ، فقال ربيعة : صدقتم ، إلا أن كرمته نبتت على قبر . ثم قالوا : ما رأينا منزلاً أكرمَ قري ، ولا أخصبَ رجلاً من هذا الملك . فقال مُضَر : صدقتم ، لولا أنه لغير أبيه . فذهب الغلامُ إلى الأفعى ، فأخبره . فدخل الأفعى على أمِّه فقال : أقسمتُ عليكم إلا ما أخبرتني من أبي . قالت : أنت الأفعى من الملك الأكبر قال : حقاً لتصدقيني . فلما ألحَّ عليها قالت : أي بُنيَّ إن الأفعى كان شيخاً قد ائقل<sup>(٢٠)</sup> فخشيتُ أن يخرج هذا الأمرُ عن أهل البيت ، وكان عندنا شابٌ من أبناء الملوك ، اشتعلتُ عليك منه . ثم بعثَ إلى القهرمان فقال : أخبرني عن الشهد الذي قدمته إلى هؤلاء النَّفر ما خطبه ؟ قال : اجترنا بدبر في كهف فيه عظام نخرة ، وإذا النحلُ قد عسلت في جمجمة من تلك العظام ، فأمرت باشتياريه ، فأتوا بعسلٍ لم ير مثله قط ، فقدمته إليهم لجودته .

ثم بعث إلى صاحب مائدته فقال : ما هذه الشاة التي أطعمتها هؤلاء النَّفر ؟ قال : إنِّي بعثتُ إلى الراعي أن يبعث إليَّ أسمنَ ما عنده ، فبعث بها ، فسألته عنها ، فقال : إنها أول ما ولدت من غنمي فأتت أمها ، وأنست السخلةَ بجِراءِ الكلبة ترضع معهم ،

فلم أجد في غنمي مثلاً ، فَبَعَثْتُ بها إليك .

ثم بعث إلى صاحب الشراب وسأله عن شأنِ الخمر . فقال : هي كَرَمَةٌ غرستها على قبر أبيك ، فليس في بلاد العرب مثلُ شرابها .

فَعَجِبَ الأفعى من القوم ، وقال : ما هُمْ إِلَّا شياطين ، ثم أحضرهم وسألهم عن وصية أبيهم . فقال إِيَادُ : جعل لي خادماً شمطاء وما أشبهها . فقال الأفعى : إنه ترك غنماً بُرْشاً فهي لك ورعاؤها مع الخادم .

وقال أنمارُ : جعل لي بَدْرَةً ومحلبته وما أشبهها . فقال : لك ما ترك من الرقة والأرض .

وقال ربيعةُ : جعل لي حَبَالاً سَوْدَاً وما أشبهها . فقال : ترك أبوك خَيْلاً دُهْمَاً وسلاحاً ، فذلك لك . وما فيها من عَيْدٍ ، فقليل : ربيعة الفرس .

وقال مُضَرُّ : جعل لي قُبَّةَ حمراء وما أشبهها . قال إنَّ أباك تركَ إبلاً حُمْراً فهي لك — فقليل : مُضَرُّ الحمراء .

وكانوا كذلك حيناً من الدهر إلى أن أصابهم سَنَةٌ ، فهلكتِ الشاءُ عامةً والإبلُ ، وذهبتِ بالرقة والمتاع .

وكان ربيعةُ يغزو على خيله ، ويغير ، ويعولُ إخوانه .

وكان سببُ تحوُّلِ أنمارٍ إلى اليمن أنه تعرَّقَ عَظْماً في جُنْحِ الليل ، ثم رمى به وهو لا يُبْصِرُ ، ففَقَأَ عَيْنَ مُضَرِّ ، فصاح مُضَرُّ ، وتشاغل به إخوته — فاعرَّوْرى أنمارُ بعيراً من إبله ، فلحقَ بأرض اليمن .

ثم وُلِدَ لِمُضَرِّ المقدَّم ذكره الياس ، على عمود النسب .

وولده خارجاً عن عمود النسب قيس عيلان بن مُضَرِّ ، — بالعين — وقيل : إنَّ عيلان فرسه ، وقيل كلبه ، وقيل : عيلان أخو قيس ، وهو الناس بن مضر . وقد جعل الله تعالى من الكثرة لقيس أمراً عظيماً .

فمن ولده قبائل هوازن . ومن هوازن بنو سعد بن بكر بن هوازن : الذين كان فيهم رسول الله صلى الله عليهم وسلم رَضِيْعاً . ومن قبائل قيس بنو كلاب . وصار منهم أصحاب حَلَب ، أولهم صالح بن مُرداس . ومن قبل قبائل [ ] (٢٢) ، الذين كان منهم ملوك الموصل ، المقلد وقرواش وغيرهما .

ومن ولد قيس : بنو عامر ، وصعصعة ، وخفاجة . وما زالتْ لِحَفَاجَةَ إِمْرَةً العراف ، من قديم ، إلى الآن .

ومن هوازن أيضاً بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

ومن هوازنُ أيضاً : بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ومن جُشَمِ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ .

ومن قيس أيضاً : بكر ، وبنو هلال ، وثقيف ، واسم ثقيف عمرو بن مُنَبِّه بن هَوازَن — وقد قيل : إِنَّ ثَقِيفاً من إِيَاد ، وقيل : من بقايا ثمود — وهم أهل الطائف . ومن قيس عيلان أيضاً : بنو نَمِير ، وبَاهِلَةَ ، ومازَنُ ، وَغَطَفَانُ — وهو ابن سعد بن قيس عيلان .

ومن قيس أيضاً : بنو عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان .

وكان بين عبس وذبيان حروب داحِسِ المَقْدَمِ ذكرها . ومن بني عَبْسِ عَثْرَةُ العَبْسِي ، وأدعاه أبوه شداد بعد أن كَبُرَ .

ومن قيس أشجع ، وهم أيضاً من ولد غطفان .

ومن قيس : قبائل سُلَيْم .

ومن قيس : بنو ذُبْيَان بن بَغِيض ومن بني ذبيان المذكورين بنو فزارة ، فمنهم حِصْنُ بن حُلَيْفَةَ بن بَدْرِ الذي يمدحه زهير ، بقوله :

تراه إذا ما جِثَّتْهُ مُتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذي سَائِلُهُ  
وَأَسْلَمَ حِصْنُ ابْنِ ثَمَانِينَ .

وكان بين بني ذبيان وبين عبيد داحس ، وحروب معروفة .  
ومن بني ذبيان النابغة الذبياني .

ومن قيس : عَدَوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ ، وكانوا ينزلون الطائف قبل ثَقِيفٍ ،  
ومنهم ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ الشَّاعِرُ — انتهى الكلام على قيس —  
وَوُلِدَ لِإِلْيَاسَ مُدْرِكَةُ — على عمود النسب — وَوُلِدَ لَهُ خَارِجًا عَنِ الْعُمُودِ طَابِخَةُ .

وبعضهم ينسب مُدْرِكَةَ وطابخة إلى أُمِّهَا خِنْدِفَ ، واسمها لَيْلَى بِنْتُ حُلُونِ بْنِ  
عَمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ ، وجميعُ أولاد الياس من خندف ، وإليها يُنسَبُونَ دُونَ  
أبيهم فيقولون : بَنِي خِنْدِفَ ، ولا يذكرون إِيْلَاسَ وصار من طابخة الخارج عن العمود  
قبائل ، فَنَهْمُ بَنُو تَمِيمٍ [أُدْ بِن] <sup>(٢٣)</sup> طَابِخَةُ ، وَالرَّبَابُ ، وَبَنُو ضَبَّةَ ، وَبَنُو مُزَيْنَةَ —  
وهم بنو عَمْرِو بْنِ طَابِخَةَ ، نُسِبُوا إِلَى أُمِّهِمْ مُزَيْنَةَ بِنْتِ كَلْبِ بْنِ وَرَّةَ .  
ثم وُلِدَ لِمُدْرِكَةَ بْنِ إِيْلَاسَ خُزَيْمَةُ عَلَى عُمُودِ النِّسَبِ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجًا عَنِ الْعُمُودِ  
هُذَيْلٌ ، وَغَالِبٌ وَسَعْدٌ وَقَيْسُ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِمْ أَبْنَاؤُهُمْ .

ومن هذيل : جميع قبائل الهذليين ، فَنَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودَ ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو ذُوْبَيْبِ الْهُذَلِيُّ الشَّاعِرُ ، وَغَيْرُهُ .

ثم وُلِدَ لِخُزَيْمَةَ الْمَذْكُورِ كِنَانَةُ ، عَلَى عُمُودِ النِّسَبِ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجًا عَنِ الْعُمُودِ  
الهُونُ وَأَسَدُ ، ابْنَا خُزَيْمَةَ ، فَهِنَّ الْهُونُ عَضَلُ وَهِيَ قَبِيلَةُ أَبِيهَا عَضَلُ بْنُ الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ .  
ومنه الدِّيشُ بْنُ الْهُونِ ، وَهُوَ أَخُو عَضَلِ ، وَيُقَالُ لَهُاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ — وَهُمَا عَضَلُ  
وَالدِّيشُ — الْقَارَةُ .

وَأَمَّا أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ فَهِنَّ الْكَاهِلِيَّةُ وَدُودَانَ وَغَيْرُهُمَا ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ أَسَدِيٍّ .  
ثم وُلِدَ لِكِنَانَةَ الْمَذْكُورِ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ ، عَلَى عُمُودِ النِّسَبِ .

وكان للنضر عدة إخوة ليسوا على عمود النسب ، وهم ملكان ، وعبد مائة ، وعمرو ، وعامر ، ومالك ، أولاد كنانة . فصار من ملكان بنو ملكان .

وصار من عبد مائة عدة بطون وهم بنو غفار ، رهط أبي ذر ، وبنو بكر ، ومن بني بكر الدليل ، رهط أبي الأسود الدبلي .

ومن بطون عبد مائة : بنو ليث ، وبنو الحارث ، وبنو مُدَلج ، وبنو ضمرة .

وصار من عمرو بن كنانة العمرِيُّونَ ، ومن أخيه عامر العامريون .

ومن مالك بن كنانة : بنو فراس .

ومن بطون كنانة : الأحابيش ، وليسوا من الحيشة ، بل هم من عرب كنانة — فهؤلاء إخوة النضر وولد لهم — وأما النضر فقبيل : إنه قريش ، والصحيح أن قريشاً هم بنو فهر .

وَوُلِدَ لِلنُّضْرِ مَالِكٌ عَلَى عَمُودِ النَّسَبِ ، وَالصَّلْتُ وَيَحْلُدُ .

وَوُلِدَ لِمَالِكٍ فَهْرٌ ، عَلَى عَمُودِ النَّسَبِ ، وَفَهْرٌ هُوَ قَرِيشٌ ، وَكُلٌّ مِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ فَهْرٍ فَهُوَ قَرِيشِيٌّ ، وَسُمِّيَ قَرِيشًا لِشِدَّتِهِ ، تَشْبِيهَا لَهُ بِدَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، يُقَالُ لَهَا الْقَرِشُ . وَقِيلَ : إِنَّ قَصَبًا لَمَّا اسْتَوَى عَلَى الْبَيْتِ ، وَجَمَعَ أَشْتَاتَ بَنِي فَهْرٍ حَوْلَ الْحَرَمِ ، سُمُوا قَرِيشًا لِأَنَّهُ قَرَشَهُمْ أَيِ جَمَعَهُمْ — كَذَا نَقَلَ ابْنُ سَعِيدٍ الْمَغْرِبِيُّ — فَعَلِيَ هَذَا تَكُونَ لَفْظَةِ قَرِيشَ اسْمًا لِبَنِي فَهْرٍ لَا لَهُ .

وَلَمْ يُولَدْ لِمَالِكٍ غَيْرُ فَهْرٍ عَلَى عَمُودِ النَّسَبِ .

وَوُلِدَ لِفَهْرٍ غَالِبٌ ، عَلَى عَمُودِ النَّسَبِ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجًا عَنْ الْعُمُودِ وَلَدَانِ مُحَارِبٌ وَالْحَارِثُ ، فَهْنُ مُحَارِبُ بْنُ مُحَارِبٍ ، وَهُمْ شِيَّانٌ . وَمِنْ الْحَارِثِ بَنُو الْخُلُجِ ، وَمِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ — أَحَدُ الْعَشْرَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ثُمَّ وُلِدَ لَغَالِبٍ لُؤَيٌّ عَلَى عَمُودِ النَّسَبِ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجًا عَنْ الْعُمُودِ تَيْمٌ الْأَدْرَمُ — وَالْأَدْرَمُ النَّاqصُ الذَّقْنُ — وَمِنْ تَيْمٍ بَنُو تَيْمٍ الْأَدْرَمِ .

وكان لُؤَيٌّ سَيِّدُ قَوْمِهِ ، فاق شجاعةً وكرماً وجلماً وخطابةً ، وكان ذا مالٍ وإِبلٍ كثيرة . وحُكِيَ أَنَّهُ نَدَّ لَهُ بَعِيرٌ فخرج يَرُدُّهُ ، فاستصَبَّ ، فتناول حجراً فصر به في جبهته ، فأنفذه من الجانب الآخر ، فعجب لذلك ، ثم أخذ الحجر ، فوجده حديداً أنصُر ، فأتى به قيناً من يَهُودَ ، فقال له : اطْبَعْ هذا سيوفا . ثم أتاه يتقاضاه نَجَازَها ، وكانت قد نجزت ، فأخذ القَيْنُ سيفاً منها وهزّه بيده ، ثم قال :  
سَيُوفُ حِدَادٍ يَا لُؤَيُّ ابْنُ غَالِبٍ حِدَادٌ ، وَلَكِنْ أَيْنَ السَّيْفِ ضَارِبُ؟  
فَتَنَاولَهُ لُؤَيٌّ بِيَدِهِ ، وَضَرَبَ بِهِ عُنُقَهُ .

ثم وُلِدَ لِللُّؤَيِّ أَوْلَادٌ ، كَعَبُّ عَلَى عمود النسب ، وإِخْوَتُهُ خَارِجُونَ عَنِ الْعُمُودِ ، وهم سعد وخزيمة والحارث وجشَم ، وعوف ، وعمر ، وعامر ، وأَسَامَةُ أَوْلَادُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ . وَلِكُلِّ مِنْهُمْ وَلَدٌ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ ، خِلَا الْحَارِثِ .

ومن ولد عامر بن لُؤَيٍّ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ ، فارس العرب قَتِيلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه .

ثم وُلِدَ لَعُكَبِ مَرَّةٌ ، عَلَى عُمُودِ النِّسَبِ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجًا عَنِ الْعُمُودِ هُصَيْنٌ وَعَدِيٌّ ابْنَا كَعَبٍ .

فمن هُصَيْنِ بَنُو جُمَحٍ ، ومن مشاهيرهم أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ عَدُوُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخُوهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ ، وكان مثله في العداوة . ومن هُصَيْنِ أَيْضاً : بَنُو سَهْمٍ ، ومن بَنِي سَهْمٍ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ السَّهْمِيُّ .

ومن عَدِيِّ بْنِ كَعَبٍ بَنُو عَدِيٍّ . ومنهم عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وسعيد بن زَيْدٍ ، من العشرة ، رضي الله عنهم .

ثم وُلِدَ لِمَرَّةٍ عَلَى عُمُودِ النِّسَبِ ابْنُهُ كِلَابٌ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجًا عَنِ الْعُمُودِ ، تَيْمٌ وَبَقَّةٌ .

فمن تَيْمِ بَنُو تَيْمٍ ، ومنهم أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، وَطَلْحَةُ ، من العشرة رضي الله عنهم .

ومن بقطة : بَنُو مَخْزُومٍ ، منهم خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ — رضي الله عنه — وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ

هشام ، واسمه عمرو — المخزومي .

ثم وُلِدَ لِلْكَلابِ قُصَيٌّ ، عَلَى عَمودِ النِّسْبِ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجاً عَنِ الْعَمودِ ، زُهْرَةٌ ، وَمِنْهُ بَنُو زُهْرَةَ [ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ] <sup>(٢٤)</sup> سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَحَدُ الْعَشْرَةِ .

وَنَسَبُ أَمَّةٍ أُمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَنَسَبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ — <sup>(٢٥)</sup> .

وَقُصَيٌّ كَانَ عَظِيماً فِي قُرَيْشٍ ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَعَادَ سَيِّدَانَةَ الْبَيْتِ مِنْ خُرَاعَةٍ ، وَجَمَعَ قُرَيْشاً ، وَأَثَلَ مَجْدَهُمْ ، وَجَاءَ الْإِسْلَامَ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِي التَّعْظِيمِ لِشَأْنِهِ ، وَكَانُوا لَا يُبْرِمُونَ أَمراً إِلَّا بِدَارِ النَّدْوَةِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ دَارَهُ ، وَبِهِ اجْتَمَعَتْ قَبَائِلُ قُرَيْشٍ فِي الْحَرَمِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعاً بِوِجَمَعِ اللَّهِ الْقَبَائِلَ مِنْ فِئْرِ  
ثُمَّ وُلِدَ لِقُصَيٍّ عَبْدٌ مُنَافٍ — وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ — عَلَى عَمودِ النِّسْبِ ، وَوُلِدَ لَهُ خَارِجاً عَنِ  
الْعَمودِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعَبْدُ الْعُزَّى ابْنَا قُصَيٍّ .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بَنُو شَيْبَةَ الْحَبَّيَّةِ . وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ الدَّارِ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْعَادَاةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَتْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى .

وَلِبَنِي عَبْدِ مُنَافٍ فِي قُرَيْشٍ النَّسَبُ الصَّمِيمُ ، وَالْحَسَبُ الْكَرِيمُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ :

إِذَا افْتَحَرْتُ يَوْماً قُرَيْشٌ بِمَفْخَرٍ فَعَبْدُ مُنَافٍ أَصْلُهَا وَصَمِيمُهَا

وَوُلِدَ عَبْدُ مُنَافٍ أَرْبَعَةَ أَبْنَاءَ ، وَهُمْ نَوْفَلٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ ، وَالْمُطَّلِبُ وَهَاشِمٌ . وَيُقَالُ :

إِنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَلَدَا لِيَطْنٍ وَجِلْدَاهُمَا مُلْتَصِقَانِ ، فَلَمَّا فُرِّقَا سَالَ بَيْنَهُمَا الدَّمُ قَالُوا :

إنه سيكون بينها ، <sup>(٢٦)</sup> وهكذا كان ، وقد تظاف من قال :

عَبْدُ شَمْسٍ قَدْ أَوْقَدْتُ لِنِي هَا شَم نَاراً يَشِيبُ مِنْهَا الْوَلِيدُ  
قَابِنُ حَرْبٍ لِلْمُصْطَفَى وَابْنُ هِنْدٍ لِعَلِيٍّ ، وَلِلْحُسَيْنِ يَزِيدُ

وكان هاشم والمطلب <sup>(٢٧)</sup> متآلفين بينها ، متآفرين لنوفل وعبد شمس مذ كانوا ولم  
يفترق هاشم والمطلب في جاهلية ولا إسلام ، وإلى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم  
بقوله <sup>(٢٨)</sup> .

ولهذا حرّمت الصدقة على بني هاشم مع بني المطلب ، ولم تُحرّم على نوفل وعبد  
شمس ، وكلهم لأبٍ .

فأما عبد شمس فهو أبو أمية المنسوب إليه كل أموي ، ومنه أمير المؤمنين ، عثمان بن  
عفّان رضي الله عنه ، وهو عثمان بن عفّان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف — ومنه  
معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية . ومنه مروان بن الحكم بن أبي العاص بن  
أمية .

وسياقي ان شاء الله تفصيل ذكر معاوية ومروان وأبنائها فيما بعد ، لمكانها هما  
وأولادهما من الخلافة في موضعه .

ومن ولد المطلب : الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن شافع بن  
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب

وأما الابن الرابع من بني عبد مناف الذي علا قدره بأبنائه هو هاشم ، وعليه عمود  
النسب ، فإنه انتهت سيادة قومه وكانت إليه الرفاضة والسقاية ، وكان رجلاً مؤسراً ،  
وكان إذا حصر الحجّ قام في قريش فقال : يا معشر قريش ! إنكم جيران الله وأهل  
بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله ، وحجاج بيته ، وهم ضيوف الله ، وأحقّ  
الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً ، أيامهم هذه التي لا بُدَّ  
من الإقامة بها ، فوالله لو كان مالي يسع ذلك ما كلّفتهموه ، فيخرجون لذلك خرجاً من  
أموالهم ، كل أمرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحاجّ طعاماً ، حتى يصدّروا منها .



وكان هاشم أول من سنَّ الرُّحلتَيْنِ لقريش ، رحلة الشتاء والصيف .  
وأول من أطعم الثريد بمكة . وإنما كان اسمه عمراً فسُمِّيَ هاشماً لهشمه الثريد بمكة  
فقال بعضُ العرب :

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ قَوْمَ بِمَكَةِ مُسْنِتَيْنِ عِجَافٍ  
كَانَتْ إِلَيْهِ الرُّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا سَفَرُ الشَّتَاءِ ، وَرِحْلَةُ المِصْطَافِ  
وقبر هاشم بقرّة من الشام .  
وَوَلَدَ وَلَدَيْنِ .

أحدهما أسدُ أبو فاطمة أمُّ أمير المؤمنين علي عليه السلام .

وعبدُ المطلب ، وعليه عمود النسب ، وهو الذي حفر بئر زمزم ، لرؤيا رآها ،  
وكانت قد تابعت على قريش سنون ، أقحلت الضرع ، وأذهبت العظم ، فرأت رقيقة  
بنت صيفي بن هاشم في منامها هاتفاً يقول : يا معشر قريش إن هذا النبي المبعوث  
منكم قد أظلتكم أيامه ، فحيّ هلا بالخصب ، فانظروا رجلاً منكم وسيطاً — ووصف  
صفة عبد المطلب ، فليخلص هو وولده وليهبط إليه من كل بطن رجل ، فليستوا من  
الماء ، وليمسوا من الطيب ، وليستلموا الركن ، ثم ارقوا أبا قيس وليستسقى الرجل ،  
وليؤمن القوم . ففشيتم ما شتم . فأصبحت رقيقة مذعورة ، وقصّت رؤياها . فقيل هو  
شيبة الحمد عبد المطلب ، ففعل ، ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام قد  
أيقع أو كرب فقال : اللهم سادّ الخلة ، وكاشف الكرب ، أنت تعلم غير معلّم ،  
ومسؤول غير مُبجّل ، وهذه عبيدك وإماؤك ، بعذرات حرمك <sup>(٢٩)</sup> ، يشكون إليك  
سنتهم ، أذهبت الخفّ والظلف ، اللهم فأمطر علينا مغدقا مربعا .

قالت رقيقة : فوربّ الكعبة ما راحوا حتى تفجّرت السماء بمائها ، واكتظ الوادي  
بسحيحه . فسمعت سادات قريش يقولون لعبد المطلب : هنيئاً لك أبا البطحاء — أي  
عاش بك أهل البطحاء وقالت رقيقة :

بشِيبَةِ الحَمْدِ أَسْقَى اللهُ بِلَدَّتَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الحَيَا ، واجلّوذ المطر

فجاء بالماء حتَّى ما له سبل سحاً فعاثت به الأنعام والشجر  
مُبَارَك الأَمْرِ يُسْتَسْقَى الغَمامُ به ما في الأنام لَهُ عِدْلٌ ولا خَطَرٌ  
وولد لعبد المطلب عشرة أولاد ، الذين أعقبَ منهم ستَّة : حمزة ، والعبَّاس —  
رضي الله عنهما — وأبو طالب وأبو لهب ، والحارث وعبدالله .  
فأما حمزة فانقرض عقبه .

وأما العباس — رضي الله عنه — فكانت إليه السَّقَايَةُ والرَّفَادَةُ بعد أبيه عبد  
المطلب . وفي سُقْيَا الحجيج والفخر يَزْمُرُ يقول القائل :

ورثنا الفَخْرَ من آبا ئنا ، فَسَمَا بنا صُعْدَا  
الْأَلَمِ نَسَقَ الحَجِيجِ وَ نَنَحَّرُ الدِّلافَةَ الرِفْدَا  
فإنْ نَهَلْكَ ولم نَمَلِكْ فَنِ ذَا خَالِدٍ خَلْدَا  
فَزَمَزْمُ فِي أَرْوَمَتِنَا وَنَفَقَا عَيْنٌ مِنْ حَسَدَا

وهو أبو الخلفاء ، قدس الله أرواحهم — وسيأتي ذكرهم إن شاء الله في مكانه —  
وأما أبو لهب والحارثُ فلها عَقِبٌ باق .

وأما أبو طالب فقد كَثُرَ الله بركات البضعة الطاهرة النبوية أَبْنَاءَهُ ، ووصل نسبهُ  
وحسبه .

وكان عمر — رضي الله عنه — خطب أم كلثوم إلى عليٍّ — رضي الله عنه — فقال  
عليٌّ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ . فقال عُمَرُ : زَوَّجْنِيهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ ، فَإِنِ أَرَصَدَ مِنْ كَرَامَتِهَا مَا لَا  
يرصده أحد . فقال له عليٌّ : أَنَا أُنْعِمُ إِلَيْكَ فَإِنْ رَضِيتَهَا فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا . فبِعَها إليه  
بِإِرْدٍ ، وقال لها : قولي له : هذا البردُ الذي قُلْتُ لَكَ . فقالت ذلك لِعُمَرَ ، فقال :  
قولي له : قد رَضِيتُهُ ، رضي الله عنكَ ، ووضع يده على ساقها فكشفها . فقالت له :  
أَفْعَلْ هَذَا ؟ لَوْلَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكَسَرْتُ أَنْفَكَ . ثم خرجت حتى جاءت أباهَا ،  
وَأَخْبَرَتْهُ الْحَبِيرَ ، وقالت : بعثني إلى شيخ سوء . فقال : مهلاً يَا بَنِيَّةُ . فإنه زوجك .  
فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة ، كان يجلس فيه المهاجرون الأولون . فجلس

إليهم . فقال : رَفِّقُونِي . فقالوا : بماذا ؟ يا أمير المؤمنين . فقال : تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل نسبٍ وسببٍ وصِهرٍ منقطعٌ يوم القيامة ، إلا نسبي وسببي وصهري » فكان له به صلى الله عليه وسلم النسب والسبب ، وأردتُ أن أجمع إليه الصَّهرَ . فَرَفَّقُوهُ .

وولد أبو طالب أبناءً ثلاثةً — وهم عَقِيلٌ وجعفرُ الطَّيَّارُ ، وأمير المؤمنين ، وأَبْنُ عَمِّ سَيِّدِ المرسلين ، الواجبُ الحبُّ أبو الحسن [والحسين] ، عليٌّ عليه وعليهما السلام . ولكلٍّ من عَقِيلٍ وجعفرٍ وعليٍّ أبناءٌ .

وسنذكر المشاهير من أبناء علي رضي الله عنه ، فعليهم عمود النسب المتَّصل بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وأما عبدالله فعليه عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أبو سيدنا ونبيِّنا وشفيعنا محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم .

انتهى الكلام على طوائف العرب البادية<sup>(٣٠)</sup> والعاربة والمستعربة ، بتوفيق الله سبحانه .

(للبحث صلة)

(١) كذا والصواب (وذو) .

(٢) في (ب) : هذنا .

(٣) كذا وسيأتي (غدام) .

(٤) ما بين المربعين ليس في (ب) .

(٥) في (ب) : أُنَاسٌ .

(٦) كذا تكررت (البادية) والمعروف (البائدة) .

(٧) كذا ولعل الصواب (فن العرب البادية) إذ تقدم ذكر العرب البادية .

(٨) هو كتاب «الاستيعاب» .

(٩) في (ب) : (أحياء) .

(١٠) كذا ولا محل للكلمة (لما) إذ لم يرد لها جواب .

(١١) كذا في (١) وفي (ب) : (وقد ذكر) ولعله : (وقد ذكرتُ عمرو بن مزينة) .

(١٢) أنظر خبر انتقال السدانة إلى قصي ما جاء في كتاب «الإنباس» لابن المغربي ص ١١٣ من منشورات (دار البعثة)

للبحث والترجمة والنشر).

- (١٢) على اختلاف في نسبه أنظر كتاب «المناسك» ص ٣٥٠.
- (١٣) كذا يترغيف (الدوس) والاسماء لا تعرف إلا سماعاً.
- (١٤) أورد ابن حجر في «الإصابة» أن اسم أبي هريرة تبلغ الأقوال فيه من حيث صحة النقل إلى ثلاثة : عمير وعبدالله وعبد الرحمن ونقل نسبه عن ابن الكلبي : أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سلم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران — وانظر عن قبيلة دوس كتاب «في سراة غامد وزهران» وفيه طرف عن بلاد أبي هريرة وقومه.
- (١٥) كذا والصواب ومن سبأ (جذام) كما في التفرع.
- (١٦) ما بين المربعين ليست في الأصل ولا يستقيم الكلام بدونها.
- (١٧) أنظر القصيدة في كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام ج ١ ص ١١٥ طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ هـ.
- (١٨) من هنا في (أ) تبدأ قصة أبناء نزار مع الأفعى الجرهمي.
- (١٩) على رأي من ينسب قضاة إلى عدنان ، وهو رأي مرجوح كما أوضح الحمداني في كتاب «الاكليل» ج ١ ص ١٣٧ — في (باب تصحيح نسب قضاة) وأطال في ذلك.
- (٢٠) القارطان اللذان يضرب بهما المثل في انقطاع الغيبة رجلا من عزة ذها يطلبان القرط وهو شجر من أشجار السراة ، تدعى به الجلود ، فانقطع خيرهما فضرب بهما المثل . قال أبو ذؤيب :
- وَحَتَّى يَوُوبَ الْقَارِطَانِ كِلَاهُمَا  
وَيُنَشَّرَ فِي الْقَتْلَى كَلْبٌ لَوَائِلُ
- وقال بشر بن أبي خازم الأسدي :
- فَرَجَّيَ الْحَبِيرَ وَانْتَظِرِي إِيَّابِي  
إِذَا مَا الْقَارِطُ الْعَنْزِي آبَا !!
- (٢١) في (ب) تبدأ قصة أبناء نزار مع الأفعى الجرهمي ، أما في (أ) فقد وردت بعد شعر عامر بن الحارث بن مضاخ الجرهمي : وكنا ولاة البيت الخ .
- (٢٢) بياض في الأصل ، والمقلد وقرواش من بني عقيل من بني عامر من هوازن ...
- (٢٣) في الأصل (ثقل) بدون نقط اللاء .
- (٢٤) ليست في الأصل .
- (٢٥) ليست في الأصل .
- (٢٦) كذا بدون ذكر ما سيكون بينهما . والمعنى ظاهر — أي عداوة تُبِيل الدَّم بينها —
- (٢٧) في الأصل : (وكان نوفل وعبد شمس) . ولا معنى لهذا .
- (٢٨) لم يذكر القول .
- (٢٩) الْعَذْرَاتُ : الْأَفْتِيَةُ ، وهي قُرب من المكان .
- (٣٠) في (ب) : (البائدة) .

## مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم

### حول مقال «علماء عرفتهم ففقدتهم»

ورد إلى «العرب» كتاب كريم من الأخ الجليل الأستاذ الدمرداش زكي العفالي — المستشار في هيئة التحقيق والتأديب — جاء فيه ما ملخصه :

استجيز لنفسي أن أتوجه إليك بالسؤال : أكان لزاماً لدى تدييـجك موضوعك المنشور بصدد مجلة العرب «من أصدقاء الذكريات — علماء عرفتهم ففقدتهم» لدى تذكري للمرحوم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وعفا عنه ، أن تورد رسالته إليك بعدم رغبته في ذهابك إلى مصر ، ثم تنشر نص الرسالة مصورة بخط يده ، وفي سطورها تعليل نصحه لك بقوله :

«وإلى أين تذهبون ومساكنة الكفار ما تخفك .. الخ» ج ١ ص ١٦ ص : ٩ .  
وإذا كان ما نشرته لزاماً ، أليس في درجة لزومه وألزم أن تعرض لعبارة الرجل بتعليق وبيان يرفع عن الصدور حرج الحديث ، في مسألة الكفر والإيمان .  
يا أستاذنا ما أحوج أمة الإسلام اليوم إلى أن تُسدّد وتُقارب فتحسن الظن ببعضها بعضاً بدلاً من التراشق بدعاوي الكفر والإيمان .

أما ما نسب إلى مصر في ذاته فليس بذی بال فصر كانت وستبقى كنانة الله من أرادها بسوء قصمه الله .

العرب : ليس في رسالة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم — رحمه الله — التي أشار إليها الأستاذ الكريم ذكر اسم (مصر) وإنما ورد الاسم في الكلمة التي وردت في مقالي ، وكنت ذكرت له أنني أفكر في السفر إلى الخارج ، وذكرت اسم مصر وبلاداً أخرى ليست عربية ، فكتب إليّ ما كتب من قبيل النصيحة ، ولا أعتقد أنه يقصد بكلمته بلاد مصر ، ولكنه عَمَمَ — ولعل الكاتب الكريم بعيد قراءة تلك الرسالة ، ليدرك أنه لم يذكر مصر ، ولم ينسب إليها ، ولم يُرذها بسوء .

ولالأخ الأستاذ أطيب طيبة



## كنانة . وخزاعة

كتب إلى «العرب» الأستاذ محمد جابر الحسيني ما ملخصه :

١ — الجحادرة وهم بقايا كِنَانَة ، وهم فروع :

آل شَيْن ، وآل مُنَيْف وآل جميل والراشد ، وبنو شعبة وهم يسكنون قرب الليث ، وشيوخهم حمود الراشدي ، توفي عام ١٣٩٨ — وخلفه ابنه محمد سعيد بن حمود الراشدي .

٢ — خَزَاعَة : ويسكنون جنوب مكة ، قرب خط الخواجة ، وفي وادي فاطمة في صَرْوَعَة (سَرْوَعَة) ودَفَّ خزاعة ، ومنهم الطلاحات دخلوا في هذيل ، وبنو ياس .

العرب : أنظر عن كنانة — الجحادرة الذين هم من بقايا كنانة (ص ٨٧) من كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» تأليف صاحب هذه المجلة وعن خزاعة (ص ٢٠٠) من الكتاب المذكور ، ففيه تفصيل عما هنا .

### جُدَّة : في بيتين من الشعر

في مجلة «العرب» السنة العاشرة ص ٨٥١ — بعنوان : (ابن عبد الشكور يتحدث عن جدّة — ما هذا نصه : وأهل مكة مفاليس ، على ما يقال ، وجدّة لا تصلح إلا لمن له مال :

وَجُدَّةٌ لِدَوِي الْأَمْوَالِ طَيِّبَةٌ وَلِلْمِفَالِيسِ دَارُ الْهَمِّ وَالضُّيُوقِ  
أَقْتُ فِيهَا مِضَاعاً بَيْنَ سَاكِنِهَا كَأَنِّي مِصْحَفٌ فِي بَيْتِ زَنْدِيقِ  
وفي الهامش : (الْبَيْتَانِ قِيلاً قَدِيماً فِي غَيْرِ جُدَّة) .

فمن قائلها ، وما هي البلدة التي قِيلَ فيها ؟!

جدّة : شارع قابل — أحمد عتيق عبد الشكور

العرب :

١ — قائلها أحد علماء القرن الرابع الهجري ، القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر

المالكي كان ببغداد ففارقها إلى مصر عن ضائقة . ولد سنة ٣٦٢ وتوفي بمصر في ١٤ صفر سنة ٤٢٢ وكانت وفاته بسبب أكلة اشتهاها فأكلها ، فصاريقول : وهو يتقلب من وجعه : لا إله إلا الله عندما عشناً ميتاً !!

٢ — والبيتان أوردهما ياقوت في «معجم البلدان» في (بغداد) بهذا النص :  
(بَغْدَادُ) أَرْضٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ وَلِلْمَقَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضُّيُوفِ  
أَصْبَحَتْ فِيهَا مُضَاعَاً بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ كَأَنِّي مَصْحَفٌ فِي بَيْتِ زَيْنَبِ  
— نقلاً عن الخطيب صاحب «تاريخ بغداد» ولم ينسبها للقاضي عبد الوهاب ،  
ولكنه قال : وكان القاضي قد بنا به المقام في بغداد فرحل إلى مصر ، فخرج  
البغداديون يودّعونه ، وجعلوا يتوجعون لفراقه فقال : والله لو وجدتُ عندكم في كلِّ يوم  
مُدًّا من الباقِلَا ما فارقتكم !! ثم قال :

سلامٌ على بغدادَ من كلِّ منزلٍ وحُقَّ لها مني السلامُ المضاعفُ  
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ قَلْبِي لَهَا وَإِنِّي بِشَطْطِي جَانِبَيْهَا لِعَارِفُ  
وَلَكِنَّهَا ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِهَا وَلَمْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ فِيهَا تُسَاعِفُ  
وَكَانَتْ كَخَلٍّ كُنْتُ أَهْوَى دُونَهُ وَأَخْلَافُهُ تَسْنَى بِهِ وَتُخَالِفُ  
وقد أورد الزركلي البيتين في «الإعلام» في ترجمة القاضي المذكور ، وذكر مصادر  
ترجمته وما لم يذكره «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي .

### حول قبيلة المراشدة

ورد إلى مجلة «العرب» رسالة مطولة هذا ملخصها :

كنت قد كتبت في مجلة العرب (جزء ١١ و ١٢ من السنة الخامسة عشرة) عن قبيلة  
المراشدة وفروعها وكتبت أظن أني سأجد تأييداً على ذلك إلا أني أصبت بخيبة أمل ،  
عندما علمت من شيوخ المراشدة والعارفين منهم أن كل ما كتبت في ذلك المقال عن قبيلة  
المراشدة كان ليس صحيحاً والآن أعتذر إلى كل من قرأ ذلك المقال من قبيلة المراشدة



أعذر إليهم أني والله لم أقصد التقليل من شأن تلك القبيلة العزيزة ، ولا أسمح لأحد بذلك ، وإنما كان الدافع لكتابة ذلك المقال مساهمة مني في العلم والمعرفة بأنساب العرب وتاريخهم . وأحب أن أتبه القراء الكرام سواء من قبيلة المرشدة أو من غيرهم أحب أن أنهم إلى أني في ذلك المقال المذكور الوارد في مجلة العرب السنة الخامسة عشرة أنني لم أكتبه ضد أحد ، ولم يساعديني أو يأمرني بكتابته أحد ، وإنما كان القصد منه ما ذكرت من المساهمة في معرفة أنساب العرب وتاريخهم .

وأنا هنا أعترف بكل أخطائي في ذلك المقال إلى كل من قرأه من قبيلة المرشدة ومن هذا المطلق أقول اعترافاً بخطي .

أقول : إن كل ما ورد في ذلك المقال المذكور عن قبيلة المرشدة كله أخطاء لا تعتمد على معرفة صحيحة ولا تستند على شيء من الصحة فلا يصح الأخذ بها كمعلومات صحيحة بل هي معلومات خاطئة لم تؤخذ من مصدر وثيق وأريد هنا أن أتبه على الأخطاء التي وقعت في ذلك المقال عن بعض فروع المرشدة وقد وقعت هذه الأخطاء عن غير قصد مني وقد نبهني عليها العارفون بالأنساب من قبيلة المرشدة .

١ — ما ذكرته في المقال عن الضعفان ليس صحيحاً بل خطأ لا يعتمد على قول صحيح فالمعروف من الزمان القديم أن الضعفان من الماثقة من المرشدة من قبيلة عتيبة وهذا هو الذي أدركنا عليه أجدادنا وأخبرونا أن الضعفان من الماثقة من قبيلة المرشدة ونظراً لما اشتهر به الضعفان من كرم وشجاعة وطيب وغيره من عادات حميدة طيبة جعلت بعض شعراء البادية يمدحهم لما رأى عندهم من الكرم والخصال الحميدة وكنت من أولئك الذين أثر فيهم ذلك فقلت قصيدة طويلة : (أورد الكاتب بعض أبياتها) .

٢ — المقارنة والعناترة المعروف عنهم أنهم من ذوي حميد من قبيلة المرشدة من عتيبة وكلهم مشهورون بالكرم والشجاعة من قديم الزمان وإلى اليوم .

٣ — ما ذكرته في المقال السابق عن الزويان ليس صحيحاً فالمعروف عن الزويان من القديم أنهم من المهين من المرشدة من قبيلة عتيبة ، وهم معروفون بالكرم والشجاعة والطيب .

٤ — سبق أن ذكرت في ذلك المقال السابق اسم صالح ومدله من المرشدة والحقيقة أن المذكورين ليس لهما صلة بالموضوع المذكور وإنما جرى ذكرهما خطأ .

٥ — وقع خطأ في رسم الوسم وهو بلا شك خطأ مطبعي ولا يسمى هذا الوسم الباب وإنما اسمه الأثافي بالثاء .

الرياض عبد الرحمن بن زين العتيبي  
متوسطة تحفيظ القرآن الكريم

### المرشدة أيضاً

وورد للمجلة رسالة أخرى هذه خلاصتها :

اطلعت على ما نشر بمجلة (العرب) عموماً الجزء الحادي عشر من السنة الثانية عشر عام ١٤٠١ هـ ص ٨٩٤ — ٩٠٠ حول قبيلة المرشدة من فروع عتيبة ولا ننكر اهتمامكم بالمعلومات الموثقة مهما كان مصدرها وأن المقال المشار إليه ينطوي على معلومات تهم المؤرخين وباحثي الأنساب . إلا أن هذه المعلومات القيمة أريد بها الترويج لدعاوي تافهة الغرض منها النعرة وإثارة الحزازات والفرقة بدليل أن كاتب المقال تقنع تحت اسم صبي لا يتجاوز سنه الثامنة عشرة ولهذا لفتت هذه المقالة انتباه معظم رجال القبيلة لا سيما الأشياخ الطاعنين في السن لأنها مكابرة للواقع .

ولتحصيل الحقيقة الخص استدراكي في :

١ — ذكر الكاتب أن الحشمان شيوخ شمل المرشدة من عتيبة أما اليوم فقد اقتصروا على قومهم المهنيين ، وهذا عجيب فما الذي جعلهم يقتصرون على بعض قومهم دون بعض ، ومن الذي نزع مشيختهم دون زملائهم وما هو شيخ المرشدة قاعد بن بجاد أبو خُشيم أمير الحناج وشيخ شمل المرشدة .

٢ — ذكر الكاتب أن المسمى أبو خُشيم جددهم راجح بن رويشد بن مهنا . ولا خلاف في التسمية وإنما يراد الخبر بهذه الصيغة يوحي أن المشيخة بدأت براجح وليس هذا بصحيح فقبله مبيريك ومسعد ثم راجح ثم بجاد ثم سلطان ثم قاعد .

## قريش .. سكان ضواحي مكة

فروع قبيلة قريش الذين يسكنون ضواحي مكة ومنى والمُعَظَس والطارقي وعرفات والسقيا والشعاب .

ينقسمون إلى قسمين القُنْعَان والسوالمه .

السوالمه وهم المهادية والمُعْطَان والبطلان .

١ — الرقعان ويسكنون منى ومكة والسُقيا ، ومزدلفة .

٢ — العُشَيْق ويسكنون الشعاب ضواحي منى وهم من بقايا بني مخزوم .

٣ — ذكر أن مشيخة المراشدة الآن لابن تَنِييُك . والواقع أن الأخ ابن تنييك كبير جماعته الأذنين ، وهو أخونا وابن عمنا ولم يدع هو ذلك .

٤ — ذكر الكاتب أبحاثاً تتضمن بعض المناقب ، ولا ريب أن كل الناس لهم نصيبهم مما يستخفون به المدح والمنقبة إلا أن هذه الأبيات المذكورة مصنوعة غير معروفة ولا متداولة وللحقيقة التاريخية حرر .

صنعات بن صالح المرشدي

عز الدين البدوي — لا مطاع الطرايشي :

قلت في فاتحة مجلة «العرب» لسنها الخامسة عشرة — في الحديث عن كتاب «النسب» لأبي عبيد القاسم بن سلام — ص ٤٨٢ — ما نصه : (وفي هذا العام زارني الأستاذ مطاع الطرايشي) وهذا سهو يجب تداركه فالذي زارني هو الأستاذ عز الدين البدوي النجار ، وهو الذي يعنى بجمع شعر شعراء بني عامر ، وهو الذي قدمت له كتاب «النسب» .

والأستاذان دمشقيان ، وقد عرفتهما ومن هنا وقع الخلط بين اسميهما .

## قريش .. سكان ضواحي مكة

فروع قبيلة قريش الذين يسكنون ضواحي مكة ومنى والمُعَظَس والطارقي وعرفات والسقيا والشعاب .

ينقسمون إلى قسمين القُنْعَان والسوالمه .

السوالمه وهم المهادية والمُعْطَان والبطلان .

١ — الرقعان ويسكنون منى ومكة والسُقيا ، ومزدلفة .

٢ — العُشَيْق ويسكنون الشعاب ضواحي منى وهم من بقايا بني مخزوم .

٣ — ذكر أن مشيخة المراشدة الآن لابن تَنِييُك . والواقع أن الأخ ابن تنييك كبير جماعته الأذنين ، وهو أخونا وابن عمنا ولم يدع هو ذلك .

٤ — ذكر الكاتب أبحاثاً تتضمن بعض المناقب ، ولا ريب أن كل الناس لهم نصيبهم مما يستخفون به المدح والمنقبة إلا أن هذه الأبيات المذكورة مصنوعة غير معروفة ولا متداولة وللحقيقة التاريخية حرر .

صنّات بن صالح المرشدي

عز الدين البدوي — لا مطاع الطرايشي :

قلت في فاتحة مجلة «العرب» لسنّتها الخامسة عشرة — في الحديث عن كتاب «النسب» لأبي عبيد القاسم بن سلام — ص ٤٨٢ — ما نصه : (وفي هذا العام زارني الأستاذ مطاع الطرايشي) وهذا سهو يجب تداركه فالذي زارني هو الأستاذ عز الدين البدوي النجار ، وهو الذي يعنى بجمع شعر شعراء بني عامر ، وهو الذي قدمت له كتاب «النسب» .

والأستاذان دمشقيان ، وقد عرفتهما ومن هنا وقع الخلط بين اسميهما .

وَالْعُشَيْقُ ثَلَاثَةُ أَفْخَاذٍ وَهُمْ بَقَايَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رُبَيْعَةَ ابْنِ أَبِي حَذِيفَةَ  
ابْنِ مَخْزُومٍ وَمَسَاكِنُهُمُ الْآنَ الطَّارِقِيُّ وَالشَّعَابُ وَبِلَادُ يُقَالُ لَهَا ظُبْيَةٌ فِي الْطَرَفِ الْغَرْبِيِّ مِنْ  
وَادِي الْمَغْمَسِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُ مَكَّةَ وَمِنْهُمْ رَزِيقٌ وَمَرْزُوقُ ابْنَا هُنَيْدٍ الْقُرَشِيُّ وَلَهُمْ  
أَبْنَاؤُا .

٣ — الْفُجَّرَةُ : وَيَسْكُنُونَ السَّقِيَا ، وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّ اسْمَهُمْ مَحْرُفٌ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ فِي  
قُرَيْشٍ عُجَيْرٌ بَلْ يَوْجَدُ عُجَيْرٌ وَأَظْهَرُهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ عَجْرِ بْنِ ظَهْرَةَ الْمَخْزُومِيِّ الْقُرَشِيِّ .  
٤ — الْبَقَاقِيرُ وَمَسَاكِنُهُمُ الْمَغْمَسُ وَمَنَى وَمَكَّةُ وَوَادِي فَاطِمَةَ .

وَيَنْقَسِمُونَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ الصَّعَاعِقِيُّ وَالْمُضَايِنُ وَالْدَشَامِينُ وَالْمُضَايِنُ دَخَلُوا مَعَ قَبِيلَةِ  
حَرْبٍ وَالظَّوَاهِرُ .

٢ — وَهَذَا الْقِسْمُ الثَّانِي وَيُطْلَقُ عَلَيْهِمُ الْقَنْعَانُ وَهُمْ :

١ — الْغَلَالِيَّةُ وَيَسْكُنُونَ الْمَغْمَسَ وَمَنَى .

٢ — الْحَوَازِينُ وَيَسْكُنُونَ الْمَغْمَسَ وَعَرْفَةَ وَهُمْ مِنْ بَقَايَا كِنَانَةَ دَخَلُوا فِي قُرَيْشٍ لِأَنَّهُمْ  
مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّيْلِ .

٣ — الْمَوَاسِيَّةُ وَيَسْكُنُونَ عَرْفَةَ وَهُمْ مِنْ بَقَايَا بَنِي عَامِرٍ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ وَشَبِيحَهُمْ كَافَّةً  
خَيْشَانُ الْقُرَشِيُّ الزَّهْرِيُّ وَمَعَهُمْ حُلَفَاءُ وَيُطْلَقُ عَلَيْهِمُ الْغَشَامِرَةُ وَهُمْ مِنْ غَشَامِرَةِ الْهَدَاءِ .

٤ — الْحَمَادِينَ وَيَسْكُنُونَ الْمَغْمَسَ .

٥ — النَّخْلَةُ وَيَسْكُنُونَ الْمَغْمَسَ وَوَادِي فَاطِمَةَ .

٦ — (الْحُجَّرَةُ) وَيَسْكُنُونَ الْمَغْمَسَ .

مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ      مُحَمَّدُ جَابِرُ الْحُسَيْنِيِّ

## أُسْرَةُ الْحَمَادِي فِي الشَّقَّةِ

[بعث الأخ الكريم عبد العزيز بن سليمان البُعيمي إلى «العرب» كتاباً عن أسرته الكريمة و«العرب» حين تنشر خلاصته تأمل من جميع الإخوة القراء المهتمين بما تحدث عنه الأخ البُعيمي — موافاتها بما لديهم في الموضوع ، لتسنى إضافته إلى كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة» الذي سيصدر قريباً].

إنكم ستقومون بطبع كتاب عن «الأسر المتحضرة في نجد» ورغبة منا بتزويدكم بمعلومات يسيرة عن حمولة (الحمادي) بفتح الحاء والميم والدال من غير تشديد ، والتي تقطن الشقة السفلى من القصيم قرب بريدة والتي تبعد عن مدينة بريدة بحوالي عشرة أكيال وإليكم تقاسيم هذه الحمولة والأسر التي تنتمي إليها .

الحمادي :

لقب للجد الأكبر لهذه الحمولة التي هي من قبيلة عترة من فرع السلقاء من العمارات .

واسم الحمادي (حتايت) هاجر من بلدة أُشَيِّقِر في نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، أو بداية القرن الثالث عشر الهجري ، هاجر إلى بلدة الشَّقَّة في القصيم واستقر بها ومنزله باقٍ إلى اليوم وهو معروف :

هذا وقد أنجب حتايت العتزي خمسة أولاد وهم : محمد وسليمان وسالم وعبدالله وعلي ، وقد تفرع من هؤلاء الخمسة العوائل الآتية :

فن ذرية محمد عائلة : البُعيمي والغازي والكَلْبِيَّة والعقيل .

ومن ذرية سليمان عاتلة : السُّدَيْسِي والحُطَيْنِي والجُفَيْرِي والْفَرَّاج .

ومن ذرية سالم : عاتلة الشَوَيْهِي والحَصِيرِي والمدَيْهَش والجَوْعِي .

ومن ذرية عبدالله عاتلة : القصِير .

ومن ذرية علي : الحمد العَصَالِي والحوالدة (بالتاء المربوطة) وآل عبدالله والفهد والفوايز .

وكذلك توجد عائلتان بالشقة وهما الرشيد والسُّعود وهما من فرع ولد محمد المتقدم ذكره ولكنهم ليسوا بأشقاء للعوائل الأربع المتسمية لمحمد ، بل هم أبناء عمومة لهم ولم أذكرهم مع أولاد محمد لأنهم يعرفون بالشقة السفلى بآل عبدالله المحمد ولم أذكرهم في آل عبدالله لثلاثا يمتثلطوا بآل عبدالله فينسبون إلى غير أبيهم .

وبعد لقد أطلت عليكم يا سيدي ولكن عذري أن ما أرسلت به إليكم أمر يجب التحري فيه والدقة والتروي كي لا تخطئ العوائل وينسب أناس إلى غير نسبهم .

**ملاحظة :** استقيت هذه المعلومات من شيوخ كبار من سكان الشقة السفلى وقد دونت تلك المعلومات من أفواههم .

كما اطلعت على ورقة قديمة فيها معلومات نافعة عن هجرة حتاتيت جدنا الأكبر وعن أبنائه وما تفرع عن أولئك الأبناء من أبناء وهكذا .

**المدينة المنورة :** عبد العزيز بن سليمان بن ابراهيم البعيمي

**العرب :** ما ذكره الأخ عن (حتاتيت) يخالف ما ذكره ابن لعبون وابن عيسى في تأريخيهما ، ومن نقل عنها — في أمرين :

**أولها نسب حتاتيت :** فقد جاء في تاريخ ابن لعبون — القسم الذي لم يُطبع — ما نصه :

أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ لَنَا مِنْ أَجْدَادِنَا حُسَيْنَ — أَبُو عَلِيٍّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي وَائِلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي وَهَبٍ ، مِنْ الْحَسَنَةِ .

وَكَانَ لَوْهَبٍ وَلَدَانِ وَهُمَا مُنْبَهٌ وَعَلِيٌّ — وَهُوَ جَدُّ وَلَدِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِينَ الْيَوْمَ .

وَلَمُنْبَهٌ وَلَدَانِ وَهُمَا حَسَنٌ ، جَدُّ الْحَسَنَةِ ، وَصَاعِدُ جَدِّ الْمَصَالِيخِ .

وَلِصَاعِدٍ وَلَدَانِ وَهُمَا يَعِيشُ وَقُوعِي (؟) ، وَالنَّسْلُ لَهَا .

وَحَتَايَتُ — جَدُّ آلِ حَتَايَتِ الْمَعْرُوفِينَ مِنْ وَهَبٍ ، مِنْ التَّوَيْطَاتِ — وَذَكَرَ أَنَّ وَهَبًا مِنْ بَنِي وَائِلٍ .

كَمَا ذَكَرَ أَنَّ حَتَايَتِ جَدِّ سَلِيمٍ الَّذِي هُوَ جَدُّ آلِ عَقِيلٍ .

وَالْأَمْرُ الثَّانِي : زَمَنُ انْتِقَالِ حَتَايَتِ مِنْ أَشْيَقَرٍ : فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ لَعْبُونٍ أَنَّ انْتِقَالَ بَنِي وَائِلٍ مِنْ أَشْيَقَرٍ كَانَ قَبْلَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ ، حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ آلَ مُدْلَجٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي وَائِلٍ الَّذِينَ انْتَقَلُوا مِنْ أَشْيَقَرٍ ، عَمَرُوا التَّوَيْمَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧٠٠ .

وَأَنَّ آلَ (أَبُورَبَاعٍ) سَكَنُوا حَرَمَةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَآلُ أَبُورَبَاعٍ مِنْ وَائِلٍ ، وَأَنَّهُمْ عَمَرُوا حَرَمِيلاً (سَنَةِ ١٠٤٥) وَأَنَّ سَلِيمًا جَدُّ آلِ عَقِيلٍ جَدُّ آلِ هُوَيْمِلَ — الَّذِينَ مِنْهُمْ آلُ عُبَيْدٍ فِي التَّوَيْمِ ، وَالْقَصَارَى فِي الشُّقَّةِ وَآلُ نَصْرَاللهِ فِي الرَّبْرِ — اسْتَوطنَ التَّوَيْمَ مَعَ آلِ مُدْلَجٍ الَّذِينَ عَمَرُوا التَّوَيْمَ ، وَأَنَّ سَلِيمًا جَدُّ آلِ عَقِيلٍ قَدِمَ عَلَى ابْنِ مُعَمَّرٍ مِنْ بَلَدَةِ التَّوَيْمِ فَتَزَلَّ عِنْدَهُ فِي بَلَدِ الْعُيَيْنَةِ ، فَأَكْرَمَهُ ، وَنَشَأَ ابْنُهُ عَقِيلُ بْنُ سَلِيمٍ ، وَصَارَ أَشْهَرُ مِنْ أَبِيهِ .

انْتَهَى .

وَالْعَرَبُ « تَرْجُو أَنْ تَتَلَقَّى مِنَ الْمَعْنِيِّينَ هَذِهِ الْأُمُورَ — عَنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ وَغَيْرِهَا — مَا تَحْسَنُ إِضَافَتَهُ إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي سَيَصْدُرُ قَرِيبًا .



## «بلاد الجوف - أو- دومة الجندل»

[صدر عن دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر كتاب «الجوف - أو - دومة الجندل» تأليف الأستاذ الشيخ سعد بن جندل . وها هي مقدمته التي كتبها صاحب هذه المجلة . ويجد القارئ - في موضع آخر مبحثاً من مباحثه من الجزء الآتي .]

قدّم لي الأخ الكريم الأستاذ سعد بن عبد الله بن جندل هذا المؤلف عن «بلاد الجوف» ورغب نشره ضمن ما تنشره (دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر) فرأيت أنه بتقديمه لي قد أفصل عليّ .

فأنا ممن يرون أنّ الجوانب الاجتماعية والجغرافية في بلادنا لم تتلّ من الدراسة والبحث ما يوضحها للدارسين المعنيين يبحث تلك التواحي توضيحاً وافياً .

والأستاذ سعد ممن عانى طرفاً من ذلك بتأليف القسم المتعلق بـ (عالية نجد) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» معاناة أبرزت فيه الباحث المتعمق ، الواسع الاطلاع .

وكنت أتمنى لو أنّ جزءاً مما يُصرف في سبيل نشر كثير من المؤلفات الحديثة - شعراً وقصة ومقالات - خصّص لنشر كتب أخرى ، أعمق صلة بحياتنا ، وأوثق ارتباطاً ببلادنا .

وبلاد الجوف - التي ألفت عنها هذا الكتاب - أثيرة في نفسي ، فقد سعدت بزيارتها مرّات ، وعرفت - بين من عرفت من أهلها - أميراً من خيرة من عرفت من الأمراء خلقاً وتواضعاً ، ومحبّة لفعل الخير ، وحرصاً على أن ينال هذا الجزء الحبيب من بلادنا نصيبه من التقدّم والإصلاح كاملاً غير منقوص . وما أسعد بلاداً ينظر أميرها إليها هذه النظرة !!

ولهذا لَمْ أَسْتَطِلْ مَا تَحَدَّثَ بِهِ الْمُؤَلَّفُ عَنْ هَذَا الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ .

وهي بلاد تَحَدَّثَتْ عَنْهَا — وَأَطْلَتِ الْحَدِيثَ — فِي كِتَابِي «فِي شِمَالِ غَرْبِ الْجَزِيرَةِ»  
وَفِي «شِمَالِ الْمَمْلَكَةِ» أَحَدِ أَقْسَامِ «الْمَعْجَمِ» وَهِيَ إِطَالَةٌ لَمْ تُؤْفَهَافَ حَقَّهَا وَإِنْ حَاوَلْتُ فِيهَا  
الِاسْتِقْصَاءَ وَالشُّمُولَ .

وَتَمَنَيْتُ أَنْ تَتَوَالَى الْكِتَابَةُ عَنْهَا ، وَأَنْ أَجِدَ فِيمَا كَتَبَهُ الْأَسْتَاذُ سَعْدٌ ، وَأَنْ يَجِدَ غَيْرِي  
مِنَ الْقُرَّاءِ مَا يُضَيِّفُ جَدِيداً أَوْ يَحُلُو غَامِضاً ، أَوْ يَبْحَثُ جَانِباً مِنَ الْجَوَانِبِ الْجَدِيدَةِ  
بِالدراسة ، لَمْ يُبْحَثْ مِنْ قَبْلِ .

وَالْقَارِءُ — مَتَى كَانَتْ نَظَرَتُهُ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ مُنْصَبَةً عَلَى مَوْضُوعِهِ فَحَسَبَ —  
سَيَجِدُ فِيهِ الْكَثِيرَ مِمَّا يَنْطَلِعُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ عَنْ تِلْكَ الْبِلَادِ .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ وَجَدْتُ فِيهِ مَا اعْتَدْتُ أَنْ أَجِدَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كِتَابَاتِ أَخِي الْأَسْتَاذِ سَعْدٍ  
مِنَ الْإِمْتِنَاعِ وَالْفَائِدَةِ ، مَعَ التَّجَاوُزِ عَمَّا فِيهِ مِنَ الْإِسْطِرْدَادِ ، وَالتَّوَسُّعِ فِي الْحَدِيثِ عَمَّا لَيْسَ  
فِي صَمِيمِ الْمَوْضُوعِ ، أَوْ عَنْ بَعْضِ التَّوَاحِي الْخَاصَةِ .

لَقَدْ صَحَّحْتُ كَثِيراً مِنْ أَخْطَاءِ الْعَرَبِيِّينَ الَّذِينَ زَارُوا بِلَادَ الْجُوفِ ، بَعْدَ أَنْ قَارَنَ بَيْنَ  
أَقْوَالِهِمَا وَبَيْنَ مَا شَاهَدَهُ وَمَا عَرَفَهُ مِنْ أَحْوَالِ هَذِهِ الْبِلَادِ .

وَمِمَّا تَجِبُ مِلَاحَظَتُهُ أَنْ تُرْجِمَةَ رَحْلَةِ (فَالْنِ) الْعَرَبَةِ بِاسْمِ «صُورٍ مِنْ شِمَالِ جَزِيرَةِ  
الْعَرَبِ» فِيهَا أَخْطَاءٌ ، وَفِيهَا تَصَرُّفٌ مِنَ الْعَرَبِ بِمُخْذَفٍ وَتَغْيِيرٍ ، بِمَحِثٍ لَا يَبْصَحُ الْإِعْتِمَادَ  
عَلَيْهَا .

وَلَقَدْ حَوَى هَذَا الْكِتَابُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ جُغْرَافِيَةِ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ . وَعَنْ  
أَحْوَالِ سُكَّانِهَا ، وَأَوْفَى الْحَدِيثِ عَنْ تَارِيخِهَا الْقَدِيمِ ، وَتَوْسِعُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَادِيَتِهَا .

وَفِي هَذَا مَقْنَمٌ كَبِيرٌ ، إِذَا قُورِنَ بِمَا لَيْسَ مِنْ صَمِيمِ الْمَوْضُوعِ وَهُوَ يَسِيرُ :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَابَاهُ كُلُّهَا

كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ ١٩

□ — الأمثال :

(مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي) في (كلية الشريعة) في (جامعة الملك عبد العزيز) له نشاط في نشر التراث ، وآخر ما أصدر من الكتب كتاب «الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) ومعروف أن هذا الكتاب قد نُشر شرحه لأبي عبيد البكري الأندلسي ، ومعروف أيضاً أن الشرح يمتاز على المتن ويفضله غالباً .

ولعلّ مما حدى إلى نشر هذا الكتاب وجود أصول جيّدة مخطوطة له ، أو أن الدكتور عبد المجيد قطامش الذي تولى تحقيقه كان بدأ في عمله قبل نشر شرح البكري الذي حاول أن يقلّل من عمله بأنه (شديد الاعتداد بنفسه مما دعاه إلى التعريض بأبي عبيد تارة ، والتسرع في تخطّطه بغير حق ومؤاخذته بدنب النساخ) .

ومها يكنّ فعل (مركز البحث العلمي) عمل نافع . وحبذا لو اتجه لما لم ينشر من

→ (و(دار الإمامة) بنشر هذا الكتاب ، لا تقدّم أثراً من آثار أحد أدباء هذه البلاد . وأحد المهتمين بالدراسات الجغرافية من أبنائها اهتماماً مُجدياً فحسب ، بل تُضيفُ إلى ذلك إتخافَ القراء بمعلوماتٍ قد تكون أوفى ما جُمعَ عن جزءٍ حبيب من بلادهم . وما أوجبنا إلى أن نجدَ عن كلّ جزءٍ من أجزاء بلادنا من المعلوماتِ مثلاً ما قدمه لنا الأستاذ الكريم سعد بن جنيديل في هذا الكتاب !!

الرياض جمادى الأولى ١٤٠١هـ

حمد الجاسر

□ — الأمثال :

(مركز البحث العلمي وحياء التراث الإسلامي) في (كلية الشريعة) في (جامعة الملك عبد العزيز) له نشاط في نشر التراث ، وآخر ما أصدر من الكتب كتاب «الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) ومعروف أن هذا الكتاب قد نُشر شرحه لأبي عبيد البكري الأندلسي ، ومعروف أيضاً أن الشرح يمتاز على المتن ويفضله غالباً .

ولعلّ مما حدى إلى نشر هذا الكتاب وجود أصول جيّدة مخطوطة له ، أو أن الدكتور عبد المجيد قطامش الذي تولى تحقيقه كان بدأ في عمله قبل نشر شرح البكري الذي حاول أن يقلّل من عمله بأنه (شديد الاعتداد بنفسه مما دعاه إلى التعريض بأبي عبيد تارة ، والتسرع في تخطّطه بغير حق ومؤاخذته بدنب النساخ) .

ومها يكنّ فعل (مركز البحث العلمي) عمل نافع . وحبذا لو اتجه لما لم ينشر من

→ (و(دار الإمامة) بنشر هذا الكتاب ، لا تقدّم أثراً من آثار أحد أدباء هذه البلاد . وأحد المهتمين بالدراسات الجغرافية من أبنائها اهتماماً مُجدياً فحسب ، بل تُضيفُ إلى ذلك إتخافَ القراء بمعلوماتٍ قد تكون أوفى ما جُمعَ عن جزءٍ حبيب من بلادهم . وما أوجبنا إلى أن نجدَ عن كلّ جزءٍ من أجزاء بلادنا من المعلوماتِ مثلاً ما قدمه لنا الأستاذ الكريم سعد بن جنيديل في هذا الكتاب !!

الرياض جمادى الأولى ١٤٠١هـ

حمد الجاسر

الكتب ككتاب «النسب» لأبي عبيد الذي يظهر أن محقق كتاب «الأمثال» لم يعرف أن له مخطوطة في مكتبة (مغيسيا) في (الأناضول) في تركيا<sup>(١)</sup>.

ولقد طبع كتاب «الأمثال» طبعاً (موسعاً) بالقطع الكبير ، فجاءت المقدمة من ٣٢ صفحة ، ثم الكتاب في ٣٦٣ صفحة ثم الفهارس في ١٤٧ = ٥١٠ والطباعة وضوحاً وجودة ورق وحسن إخراج مما يبهج .

وقد طبع الكتاب في العام الماضي (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

#### □ — فرحة الأديب :

الحسن بن أحمد المعروف بالأسود الغندجاني من أبرز الأدباء في القرن الرابع الهجري<sup>(٢)</sup> .

ومن مؤلفاته : «فرحة الأديب في الرد على ابن السرياني في شرح أبيات سيويه» . وقد قام الدكتور محمد علي سلطاني الأستاذ المساعد في كلية الآداب بجامعة دمشق ، بتحقيق هذا الكتاب ، تحقيقاً يدل على بالغ جهد ، فجاء في ٣٨٠ صفحة — بطباعة حسنة في (مطبعة دار الكتاب بدمشق) وصدر هذا العام ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) . ويظهر أن المحقق الفاضل سيصدر مؤلفات أبي محمد الاعرابي الغندجاني ، فقد عنون هذا الكتاب بعنوان (مكتبة الغندجاني) .

والواقع أن مؤلفاته تحوي من المعلومات عن أخبار العرب وأشعارهم الكثير مما لم يصل إلينا فيما بين أيدينا من المؤلفات ، أو مما يصحح كثيراً منها . فهي لهذا جديرة بالنشر .

#### □ — الإبحار في ليل السجن :

هو اسم ديوان الأستاذ الشاعر محمد الفهد العيسى سفير المملكة الآن في دولة الكويت . وهو ثالث ديوان له طبع ، وسابع دواوين شعره . وهو مصدر بدراسة وافية عنه تقع

(١) أنظر العرب ص ١٥ ص ٤٨٢ وس ١٦ ص

(٢) له ترجمة مطولة في (العرب) ص ٩ ص ٢٧٠ ، ٣٥٠ ، ٦٠١ ، ٤٧٨ .

في ٢٩ صفحة كتبها الأستاذ رجاء النقاش حجمها بحيلة : (وأخيراً فإننا نستطيع دائماً أن نقول عن محمد الفهد العيسى : هذا شاعر وإنسان).

وبدأها بقوله : (هذه التجربة التي تسيطر على الديوان هي تجربة الروح التي تريد أن تتحرر من القيود ، وأن تتطلق بغير سدود).

أما محتوياته فأربعون مقطوعة ، لا تخضع كلها لبحور الشعر وأوزانه المعروفة . وأما طباعته — من حيث الاناقة والجودة حرفاً وورقاً وحسن إخراج فإذا يمكن أن يقال عن مطبوعات (نهامه) فهو الحلقة الـ (٢١) من السلسلة التي تصدرها بعنوان (الكتاب العربي السعودي) ويقع في ٢٩٢ صفحة ، وصدر عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م).

#### □ — فهرس مخطوطات جامعة الرياض

وأصدرت (عادة شؤون المكتبات في جامعة الرياض) المجلد الرابع من (فهرس مخطوطات جامعة الرياض) بجوي (الحديث وعلومه) في مجلد بلغت صفحاته ٤٣٠ من القطع الكبير على أحدث طريقة وأوضحها في عمل الفهارس ، مما ييسر للمطالع الاهتمام إلى اسم الكتاب الذي يبحث عنه بسهولة وسرعة .

وقد طبع على الآلة الكاتبة ، ثم صُوِّرَ في (مطابع جامعة الرياض) .  
وصدر عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

#### □ — موجز تاريخ الطب :

وصدر للدكتور يوسف عبدالله الحميدان الجزء الثاني من كتاب «موجز تاريخ الطب» مرحلة ما قبل الإسلام .

والدكتور الحميدان أنشط طبيب عرفته بلادنا في مجال الكتابة ، منذ كان طالباً حتى أصبح ذا اعباء ثقيلة في عمله الآن في (وزارة الصحة) التي يشرف الآن — بالإضافة إلى عمله — على المجلة التي تصدر الوزارة . ويشارك في النشاط الثقافي في (النادي الأدبي) و(جمعية الثقافة والفنون) التي أصدرت مؤلفه عن تاريخ الطب الذي مزج فيه

بين قضايا طبية بخجة وبين عرض جوانب تاريخية عن بعض الأطباء المتقدمين ، مما جعل المرء عندما يقرأ هذا الكتاب يستهويه أسلوبه فيسترسل في القراءة بدون ملل والكتاب موجز — كاسمه — في أقل من ١٧٠ صفحة وفيه رسوم . وقد صدر الكتاب هذا العام — فيما يظهر — اذ لم يؤرخ زمن طبعه .

□ — ديوان ضياء الدين رجب :

وصدر ديوان الأستاذ الشاعر ضياء الدين رجب (١٣٣٥ / ١٣٩٦ هـ) مطبوعاً بنفقة سمو الأمير عبدالله الفيصل — أجمل طباعة عرفت الطباعة العربية في ٤٥٦ صفحة — من القطع الكبير — ويقع في ثلاثة أقسام :

١ — زحمة العمر من ص ٢٣ الى ٣٤٠

٢ — سبحات من ص ٣٤٥ إلى ٤٠١

٣ — رثاء من ص ٤٠٧ الى ٤٧٠ .

ثم الفهارس .

أما المقدمة فقد كتب الأستاذ هاشم دفتر دار الذي تولى الإشراف على طبع الديوان مقدمة عن عمله ، وكتب الأستاذ الشيخ محمد علي مغربي دراسة عن شعر الأستاذ ضياء الدين ، دراسة المعجب به .

وشعر الديوان شعر عربي أصيل من حيث بحوره وقوافيه ، وجزالة الفاظه . وقد صدر في سنة ١٤٠٠ (١٩٨٠) عن (دار الاصفهاني بجدة) .

□ — قبائل الطائف واشراف الحجاز

مؤلف حديث للأستاذ الشريف محمد بن منصور آل عبدالله بن سرور . يتصف بالعمق ودقة التحري كما يحوي تفصيلاً وافياً في تفريع القبائل التي تقع بلادها في منطقة الطائف .

وفي الكتاب بحث وافٍ عن فروع الاشراف في الحجاز . ولهذا يعتبر الكتاب في موضوعه من المصادر التي لا يستغنى عنها من يُعنى بدراسة

أنساب العرب .

وطباعة الكتاب حسنة في ١٦٤ صفحة من القطع الكبير — مطبوعاً هذا العام (١٤٠١ هـ) بمطابع (دار الحارثي للطباعة والنشر في الطائف) .

□ — مصادر اللغة :

ومن منشورات (عمادة شؤون المكتبات في جامعة الرياض) كتاب «مصادر اللغة» تأليف الدكتور عبد الحميد الشلقاني في معهد اللغة في (جامعة الرياض) .

ويجوزي الكتاب بعد المقدمة التي تناولت البحث عن اللغة هل هي توقيف وإلهام ووحى ، أم اصطلاح ووضع — مع التطرق لمباحث أخرى .

الباب الأول : القرآن الكريم

الباب الثاني : دور الحديث في مصادر اللغة .

الباب الثالث : الشعر .

الباب الرابع : العربي والمغرب من الكلام .

وتحدث في هذا الباب بتوسّع عن كتب الأمثال .

ثم المصادر والمراجع وقد شغلت من الكتاب أكثر من ثلث صفحاته (من ص ٢٥١ الى ص ٣٥٠) وقد طبع بمطابع جامعة الرياض سنة ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

□ رحلات وذكريات

سجل الأستاذ عبدالله بن حمد الحقيّل جوانب من ذكرياته في رحلاته العديدة في كثير من اقطار العالم في كتاب دعاه «رحلات وذكريات» جاء في ٢٠٨ من الصفحات ، قدمه الأستاذ عبدالله بن خميس فوصف المؤلف بأنه (أديب بارع ذوّاقه ألف في الثقافة والادب والتربية والتراث والاجتماع) وأن أسلوبه لانشاز في تعبيره ، ولا تكلف في لفظه ولا مبالغة عندما تدعوه العاطفة) .

وقد صدر الكتاب في العام الماضي (١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) مطبوعاً بمطابع الفرزدق في الرياض .



□ — ليبد بن ربيعة العامري :

وكرم الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري الأستاذ المساعد بجامعة بغداد وجامعة قطر  
باتحاف مجلة «العرب» بنسخة من كتابه «ليبد بن ربيعة العامري» طبعته الثانية التي  
صدرت هذا العام (١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م) عن (دار القلم في الكويت).

وأصل الكتاب — كما أوضح المؤلف الكريم (رسالة جامعية تقدم بها لكلية دار  
العلوم في القاهرة ، فحازت درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى) .

والدكتور يحيى الجبوري من أبرز المعنيين في هذا العصر ، بالاهتمام بالشعر العربي  
القديم ، إن لم يكن أبرزهم . فله نحو عشرين مؤلفاً تتعلق به ، وقد جمع أشعار ثلاثة  
عشر شاعراً وقدم دراسات عن شعر المخضرمين وعن الشعر الجاهلي ، وله غير ذلك من  
البحوث المتعلقة بالشعر .

وكتاب «ليبد بن ربيعة» حافل بما يتصل بحياة هذا الشاعر أو بشعره ، وقد وقع في  
مجلد بلغت صفحاته ٥٥٨ طباعة حسنة .

□ — جريمة الرشوة

وكتاب «جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية مع دراسة نظام مكافحة الرشوة في  
المملكة» من الدراسات الحديثة التي قُدمت للمعهد العالي للقضاء ، لنيل درجة  
(الماجستير) أعدّها هذه الدراسة عبدالله بن عبد المحسن الطريقي . وقامت (جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية) بطبع الكتاب ، وأفضل الدكتور صالح الفوزان مدير المعهد  
العالي للقضاء بنسخة منه لمجلة «العرب» وهو يعالج مرضاً اجتماعياً خطيراً ما نفّس في أمة  
إلا حلّها بها الفناء إذا لم يعالج بالاستئصال قبل استشرائه .

وصدر في عام ١٤٠٠ عن مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في  
الرياض في ٢٣٦ صفحة طباعة حسنة .

(١) أنظر عن (المواضع التي ذكرها ليبد في شعره : «العرب» ص ٧ ص ٣٢١ ، ٤٢١ ، ٥١٥ ، ٥٩٧ ، ٦٥٣ ،  
٧٥٩ ، ٨٢٩ ، ٨٩٨ وش ٩ ص ١٠٤/٢٩ .

□ — من وحي الرسالة الخالدة :

أبحاث قال مؤلفها الأستاذ محمد علي قدس في مقدمتها : (وما بين يدي القارئ ليس إلا جهد سنوات عكفت خلالها على البحث في شؤون المسيرة الإسلامية الخالدة ورسالتها التي دونها كل الرسائل).

ومن تلك الأبحاث : قصة بناء البيت — في ذكرى مولد النور — مصعب الخير — شرعة الصيام — الحضارة الإسلامية — النظم الإدارية في الدولة الإسلامية .. وغيرها .

في كتاب بلغت صفحاته ١٠٨ نشره (نادي جدة الأدبي) وطبع في مطابع الروضة في جدة . ويظهر أنه صدر هذا العام (١٤٠١ هـ) إذ لم يورخ زمن صدوره .

□ — تسالي

«تسالي» من التسلية مجموعة من شعر الرجل العامي الفكاهي ، للدكتور حسن يوسف نصيف ، من مطبوعات (نهامة) جاء في المقدمة بعد ذكر المصادر التي تأثر بها الزجال الدكتور حسن : (وقد كُوت من هذا الخليط زجلاً شعبيّاً سعودياً ، مفرداته وأسلوبه باللغة الدارجة في منطقة الحجاز) .

والزجال في هذه المجموعة يحذب القارئ ويستهو به لمتابعة القراءة بأسلوبه الفكاهي الساخر ، وباختيار كلمات وجمل مثيرة للضحك . وإن كانت لا تخلو من النقد اللاذع .

وتقع هذه المجموعة في ١٤٨ صفحة والطباعة حسنة (لم يذكر اسم المطبعة) وصدرت هذا العام (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) وللدكتور حسن نصيف أسلوب مرح ساخر يُحبب القراءة في قراءة مؤلفاته ولهذا طبع كتابه «مذكرات طالب» ثلاث طباعات في زمن قصير .